ديوان

طرفة بن العبد البكرى

مع شرح

الاديب يوسف الاعلم الشنتمرى

بحسب كتب بخطّ اليد محفوظة بباريس ولونده ووين
وتتلوه تعليقة محتوية على اشعار طرفة لم يسبق طبعها
مأخوذة من نسخ موجودة بالجزائر وبرلين ولونده ووين

وقد اعتنى بتصحيحه ونقله الى اللغة الفرنساويّة
الفقير المفتقر الى رحمة ربّه

مكس سلغسون

طبع فى مدينة شالون على نهر سون
بمطبع برطرند
سنة ١٩٠٠ المسيحيّة

Tarafah ibn al-ʿAbd.

Diwān

ديوان

طرفة بن العبد البكرىّ

مع شرح

الاديب يوسف الأعلم الشنتمرىّ

بحسب كتب بخطّ اليد محفوظة بباريس ولونده ووين
وتتلوه تعليقة محتوية على اشعار طرفة لم يسبق طبعها
مأخوذة من نسخ موجودة بالجزائر وبرلين ولونده ووين

وقد اعتنى بتصحيحه ونقله الى اللغة الفرنساويّة
الفقير المفتقر الى رحمة ربّه

مكس سلغسون

طبع فى مدينة شالُون على نهر سَون
بمطبع برطرند
سنة ١٩٠٠ المسيحيّة

بسم الله الرحمن الرحيم وصلّى الله على سيّدنا محمّد وآله

قال طرفة بن العبد بن سفيان بن سعد بن مالك بن ضبيعة بن قيس بن ثعلبة بن عكابة بن صعب بن علىّ بن بكر بن وائل

I

طويل

١ لِخَوْلَةَ أَطْلالٌ بِبُرْقَةِ ثَهْمَدِ تَلُوحُ كَباقِى الوَشْمِ فى ظاهِرِ اليَدِ
٢ وُقُوفاً بِها صَحْبِى عَلَىَّ مَطِيَّهُمْ يَقُولُونَ لا تَهْلِكْ أَسًى وتَجَلَّدِ

الاطلال ما شخص من اثار الدار والبرقة ارض ذات حجارة وطين وثهمد موضع بعينه وقوله تلوح كباقى الوشم اى تبدو رسومها وتتبيّن اثارها تبيّن الوشم فى الذراع والوشم نقش يحشى اثمدا او نَؤُورا ويُردَّد ذلك عليه حتّى يثبت ويروى ظللت بها ابكى وابكى الى الغد اى لما وقفت فنظرت الى الاطلال ذكرت بها اهل الدار فجعلت ابكى حزنا لفراقهم وتغيّر الدار

بعدهم وقوله وابكى الى الغد يقول لما بكيت حزن غيرى فبكانى اشفاقا لبكائى وتوجّعا لما بى وقوله وقوفا بها صحبى يقول لمّا بكيت وقف اصحابى مطيّهم علىّ وجعلوا يدعوننى الى الصبر والتجلّد ونصب وقوفا على الحال وهو جمع واقف من قولك وقفت الدابة اذا حبستها ويجوز نصبه على المصدر وقوله وتجلد اى تصبّر وتشدّد

٣ كَأَنَّ حُدوجَ المالِكيّةِ غُدوةً خَلايا سَفينٍ بالنَّواصفِ مِنْ دَدِ
٤ عَدَوْلِيَّةٌ او من سَفينِ بن يامِنٍ يَجورُ بها الملّاح طَوْرا ويَهْتَدِى

الحدوج جمع حدج وهو مركب من مراكب النساء والمالكية من بنى ملك بن ضبيعة بن قيس بن ثعلبة والخلايا السفن العظام واحدتها خليّة والنواصف مواضع تتّسع من الاودية كالرحاب واحدتها ناصفة وقيل هى مجارى الماء الى الاودية ودد اسم موضع شبّه الحدوج مع الابل بالسفن العظام وقال غدوة لانه نظر اليهم عند ترحّلهم فى صدر النهار واراد كان حدوج المالكيّة بالنواصف خلايا سفين وانما جمع الحدوج لانه اراد حدوج المالكية وصواحبها وقوله عدولية نسبها الى قرية بالبحرين تُسمّى عدولى وابن يامن ملّاح من هجر وقوله يجور بها الملاح اى يعدل بها مرّة ويميل ومرّة يهتدى ويمضى للقصد ويجوز خفض عدولية ورفعها

فالخفض[1] حملا على السفين والرفع حملا على الخلايا

٥ يَشُقُّ حَبابَ الماء حَيزومُها بِها   كما قَسَمَ التُّرْبَ المُفائِلُ بالـيَدِ

٦ وفي الحَيِّ أحوَى يَنفُضُ المَرْدَ شادِنٌ   مُظاهِرُ سِمطَى لُؤلُؤٍ وزَبَرجَدِ

حباب الماء امواجه وقيل هى النفاخات التى تعلو الماء وحيزومها صدرها والمفائل الذى يلعب الفئال وهى لعبة لصبيان العرب يجمعون ترابا او رملا ثم يخبؤون فيه خبأ ثم يشقّ المفائل ذلك الترب بيده فيقسمه قسمَيْنِ ثم يقول لصاحبه فى اىّ الجانبَيْنِ ما خبأت فان اصاب ظفر وان اخطأ قُمر وقيل له فال رأيك اى اخطأ وجار عن الصواب فشبّه شقّ السفينة للماء اذا جرت فيه بشقّ المفائل للتراب بيده وقسمه له وهذا من احسن التشبيه واقصده وقوله وفى الحىّ احوى شبّه المرأة بالظبى الاحوى وهو الذى له خطّتان من سواد وبياض والمرد ثمر الاراك المدرك وانما اراد انه فى خصب فهو ينفض ثمر الاراك برَوْقَيْه والشادن الذى قد تحرّك وقوى وكاد يستغنى عن أمّه والمظاهر اللابس واحدا فوق آخر يقال ظاهر من ثوبين اذا

[1] B والرفع — حملا manque.

لبس احدهما فوق الاخر والسمط الخيط من اللؤلؤ شبّه المرأة بالظبى فى طول العُنق وطىّ الكشح وحسن العينين ثم قال مظاهر سمطى لؤلؤ فاللفظ على الظبى والمعنى على المرأة وانما اراد انها ذات نعمة وتمكّن

٧ خَذُولٌ تُراعى رَبْرَبا بِخَميلةٍ   تَناوَلُ أَطرافَ البَريرِ وتَرْتَدِى
٨ وتَبْسِمُ عن أَلْمَى كأَنَّ مُنَوِّرا   تَخَلَّلَ حُرَّ الرَمْلِ دِعْصٌ له نَدِ

الخذول والخاذل التى خذلت صواحبها وانما قال خذول والخذول نَعت للأُنثى وقد قال احوى والاحوى لا يكون الا ذكرا لانّه على طريق التشبيه فاذا شبّهها بالظبى فقد شبّهها بالظبية فكأنه اذا قال كأنها ظبى قال كأنها ظبية وقوله تراعى ربربا اى تراقبه وتنظر اليه لانها قد خذلت صواحبها فهى تراقبها وتشرئبّ بنظرها اليها لئلا تبعد عنها وانما خصّ الخذول لانها فزعة وَلِهة على خشفها وتمدّ عنقها وهى مع ذلك منفردة فتتبيّن محاسنها ولو كانت فى قطيعها لم يستبن ذلك منها والخميلة ارض سهلة ذات شجر وقوله تناول اطراف البرير اى تضع يديها على ساق الشجرة وتمدّ عنقها فتتناول ما فاتها وطالها من اغصان الشجرة المثمرة والبرير ثمر الاراك الذى لم يدرك وقوله وترتدى اى تتناول ثمر الاراك فتتهدل عليه الاغصان

فكان الاغصان لها رداء وانما يصف انّها فى خصب فذلك اتمّ لها واحسن لتشبيه المرأة بها وقوله وتبسم عن المى اى تضحك عن ثغر المى اللثات اى اسمر اللثات واذا اسمرت اللثات كان اشدّ التبييض ويتبيّن بياض الثغر وصفاؤه وقوله كأنّ منوّرا فاضمر الخبر لانه مفهوم واراد بالمنوّر اقحوانا قد ظهر نوره فشبّه بياض الثغر ببياض نور الاقحوان وقوله تخلل حرّ الرمل اى توسّطه ونبت بينه وذلك انعم لنبته ونوره وحرّ الرمل اكرمه واحسنه لونا والدعص كثيب من الرمل ليس بكبير وقوله له الهاء للمنوّر والندى الذى اسفله الماء وانما كان كذلك تنعّم الاقحوان وصفاء لونه

٩ سَقَتْه إياةُ الشَّمسِ إلّا لِثاتِهِ أُسِفَّ ولم تَكْدِمْ عَلَيْه بإثْمِدِ
١٠ ووَجْهٍ كأَنَّ الشمسَ حَلَّتْ رِداءَها عَلَيْهِ نَقِيُّ اللَّوْنِ لم يَتَخَدَّدِ

إياةُ الشمس وأياتها ضوءها وشعاعها وقوله اسفّ اى ذرّ على لثاته الاثمد واراد اسفّ باثمد ولم تَكدم عظما فيؤثّر فى ثغرها ويذهب اثره والكدم العضّ وقوله سقته اى سقت الثغر والمعنى حسّنته وبيّضته وهذا مثل وانما اراد ان ثغرها ابيض برّاق ولثاتها سُمر فاشتدّ لسمرته بياض الثغر وقوله حلّت رداءها اى كأن الشمس القت على هذا الوجه بهجتها وحسنها وكنى

بالرداء عن ذلك وقوله نقىّ اللون اى صاف لم يشُبه شى ؛ يشينه والتخدد اضطراب الجلد ونقيصته واسترخاء اللحم وانما يعنى انها فى شبابها وفتاء سنّها ويجوز رفع الوجه وخفضه فرفعُه على الاستئناف اى ولها وجه وخفضه محمول على قوله وتبسم عن المى لانّ معنى تبسم تُبدى فكأنه قال وتُبدى عن المى وعن وجه كما قال الاخر

طويل

تَراه كَأَنَّ اللهَ يَجْدَعُ أَنْفَهُ   وعَيْنَيْهِ إِنْ مَوْلاهُ ثابَ لَهُ وَفْرُ

فحمل العينين على الانف لان الجدع والفقاء مشتركان فى معنى التغيير

١١ وإِنِّى لَأَمْضِى الهَمَّ عِنْدَ ٱحْتِضارِهِ   بِعَوْجاءَ مِرْقالٍ تَرُوحُ وتَغْتَدِى
١٢ أَمُونٍ كَأَلْواحِ الإِرانِ نَسَأْتُها   على لاحِبٍ كأَنَّهُ ظَهْرُ بُرْجُدِ

العوجاء الضامرة التى لحق بطنها بظهرها والارقال ان يسرع وينفض راسه يقول اذا حضرنى همّ ونزل بساحتى اذهبته عنّى وكشفته بان ارتحل هذه الناقة العوجاء وانما خصّ العوجاء لانها ذات اسفار قد اعتادت ذلك فهو اصبر لها وامضى وقوله تروح

وتغتدى اى تصل اخر النهار باوّله فى السير وقوله امون كالواح الاران الموثقة الخاق التى يومن عثارها والاران تابوت كانوا يحملون فيه الموتى شبّه الناقــة فى سعة جنبيها وشدة خلقها بــه وقولــه نسأتها اى زجرتها واصلــه ان تضرب بالمنسأة وهى العصا ويروى نصأتها بالصاد وهو بمعنى نسأتها ويقــال معناه قــدّمتها واللاحب الطريق البيّن الــذى أثّر فيه المشىُ والبرجد كساء مخطّط فشبّه الطرائق التى فى الطريق بطرائق البرجد

١٣ تُبارِى عِتاقا ناجِياتٍ وأتْبَعَتْ وَظِيفا وَظِيفا فَوقَ مَورٍ مُعَبَّدِ
١٤ تَرَبَّعَتِ القُفَّيْنِ فى الشَّولِ تَرْتَعِى حَدائِـقَ مَوْلِيِّ الأَسِرَّةِ أَغْيَـدِ

المباراة فى السير ان يفعل هذا مثل ما يفعل الاخر فيقول تبارى هذه الناقة بسيرها ابلا عتاقــا والعتاق الكرام البيض والناجيات السراع وقولــه فــاتبعت وظيفا وظيفا اى اتبعت هذه الناقــة وظيف رجلها وظيف يدها وانما يريد الاجناب عنها بالسير وقيل المعنى وضعت وظيف رجلها موضع وظيف يدها وهو ضرب من السير يعرف بالمناقلــة والنقال والوظيف فى اليد من الرسغ الى الركبة وفى الرِجل من الرسغ الى العرقوب والمور الطريق والمعبّد الــذى قد وُطئ حتّى ذهب نبته واثّر فيه المشىُ وحقيقته انــه

ذُلّـل بالمشى ووُطِّئَ كما يُذَلَّلُ العبد[1] وقولـه تربعت القفين اى رعت الربيـع والقفّ مـا ارتفع من الارض ولم يبلغ لما يكون جبلا وهو هاهنا موضع بعينـه وهو حرّان بنى تميم وانما خصّ القفّ لان نبتـه احسن من غيره وثنّـاه لاقـامة الوزن بـاسم موضع آخر ضمّه اليه مما يجاوزه فسمّاه باسمه[2] وقوله فى الشول اى تربعت مع الشول وهى التى اتى عليها من نتاجها اشهر فخفّت بطونها وضروعها كـمـا يشول الميزان اى يخفّ والحدائق الرياض وكل شجر ملتفّ او نخل وهو حديقة والمولى الذى اصابه المطر الولىّ وهو مطر يلى مطرا قبله والاسرّة طرائق من نبت وقيل هى بطون الاودية والاغيد المتثنى من النعمة

١٥ تَرِيعُ الى صَوْتِ المُهيبِ وَتَتَّقِى   بِذِى خُصَلٍ رَوْعاتِ أَكْلَفَ مُلْبِدِ
١٦ كأَنَّ جَناحَىْ مَضْرَحِيٍّ تَكَنَّفا   حِفافَيْهِ شُكَّا فى العَسِيبِ بِمِسْرَدِ

قوله تريع الى صوت المهيب اى ترجع وتعطف الى صوت الفحل المهيب بها وهو الذى يصيـح بها ويدعوها والخصل شعر الذنب والاكلف الـذى يشوب حمرتـه سواد وقولـه ملبد اى قـد ضرب بذنبه من الهياج على ظهره وقـد بال عليه وثلط فتلبّد

[1] B البعير.
[2] B باسمه — باسم manque.

على ظهره ذلك الشاط وانما وصفه بهذا ليخبر انّه فى خصب وقوله وتتّقى بذى خصل يقول اذا اتاها الفحل فراعها بهديره اتّقته بذنبها ورفعته تريد انها لاقح تدفعه بذلك وقوله كان جناحى مضرحىّ شبّه تقلّب[1] ذنبها بجناحى نسر مضرحىّ وهو الاحمر الذى يضرب الى البياض وقوله تكنفا اى صارا عن يمين الذنب وشماله وحفافاه جانباه وشكّا أدخل معا فى العسيب وهو عظم الذنب والمسرد الاشفى الذى يخرز به

١٧ فطَوْرا به خَلْفَ الزَّميلِ وتارةً على حَشِفٍ كالشَّنِّ ذاوٍ مُجَدَّدِ
١٨ لها فَخِذانِ أُكمِلَ النَّحضُ فيهما كأَنَّهما بابَا مُنِيفٍ مُمَدَّدِ

يقول تضرب بذنبها طورا خلف الزميل وهو الرديف وانما يريد خلف موضع وان لم يكن ثَمّ رديف وتارة تضرب به على حشف يعنى ضرعها اى هو منقبض لا لبن فيه والشنّ القربة الخلق الجافّة والذاوى الذابل والمجدّد الذاهب اللبن واصله من جدّدت الشىء اذا قطعته وقوله اكمل النحض فيهما يقول فخذاها كاملتا الخلق مكتنزتا اللحم والنحض اللحم والمنيف قصر مشرف وكلما اشرف فقد اناف والممدّد المشرف ايضا وقيل هو الاملس وانما اراد ان البابين مشرفان موفّران اذا كانا لقصر

[1] C هلب ذنبها.

مشرف فشبّه فخذيها فى كمالهما بالبابين

١٩ وطَىٌّ مَحالٍ كالحَنِىِّ خُلوفُه   وأجْرِنةٌ لُزَّتْ بِدَأْىٍ مُنَضَّدِ
٢٠ كأنَّ كِناسَىْ ضالةٍ يَكْنُفانِها   وأطْرَ قِسِىٍّ تحتَ صُلْبٍ مؤيَّدِ

قوله وطىّ محال اراد ولها محال مطوية اى متراصفة دانٍ بعضها من بعض وذلك اشدّ لها واقوى من ان يكون محالها متباينا والمحال فقار الظهر واحدته محالة والحنىّ جمع حنيّة وهى القوس سُمّيت بذلك لانحنائها ولذلك شبّه الضلوع بها والخلوف مآخير الاضلاع وانما وصفها بالانحناء لان ذلك اوسع لجوفها والاجرنة جمع جران وهو باطن الحلقوم وانما لها جران واحد فجمعه بما حوله ومعنى لزّت ألصقت والدأى فقار العُنق واحدته دأية والمنضّد الملصق بعضه ببعض وقوله كانّ كناسى ضالة يكنفانها اى يكنفان هذه الناقة من سعة ما بين مرفقيها وزورها وانما اراد ان مرفقيها قد بانا عن بطنها فلا يصيبها حازّ ولا ناكت فهى فتلا الذراعين فشبّه الهواء الذى بين مرفقيها وزورها[1] بكناسى ضالة والكناس ان يحتفر الثور فى اصل الشجرة كالسرب يكنّه من الحرّ والبرد وانما قال كناسى

[1] B وانما اراد — وزورها manque.

لانه يستكنّ بالغداة فى ظلّها وبالعشى فى فيئها والضال شجر وهو السدر البرىّ وقوله واطر قسىّ يقول كانّ قسيّا مأطورة اى معطوفة تحت صلبها يعنى ان ضلوعها معطوفة والمؤيد المشدّد والايد والاد القوّة

٢١ لَها مَرْفِقانِ أفْتَلانِ كأنَّما أُمِرَّا بِسَلْمَىْ دالِجٍ مُتَشَدِّدِ
٢٢ كقَنْطَرَةِ الرُّومِىِّ أقْسَمَ رَبُّها لَتُكْتَنَفَنْ حَتَّى تُشادَ بقَرْمَدِ

قوله لها مرفقان افتلان اى متجافيان عن زورها بائنان عنها فلا يصيبها ماسح ولا ناكت ولا حازّ ولا عرك وهذه كلّها اثار تكون فى الكركرة اذا الصق بها طرف المرفق وباشرها وذلك كلّه عيب مكروه وقوله كأنما امرّا اى فُتِلا يقول مرفقاها مفتّلان كأنهما يدا دالج يحمل سلين فهو يجافيهما عن ثيابه والدالج الذى يدلج بالدلو الى الحوض اى يمشى حتى يصبّها فيه والسلم الدلو ذات العروة الواحدة وانما قال متشدد لانه يتشدد اذا باعد عضديه عن زوره وقوله كقنطرة الرومىّ شبّه الناقة بالقنطرة لانتفاخ جوفها وشدّة خلقها وخصّ الرومىّ لانه احكم عملا وقوله اقسم ربّها اى حلف مالك هذه القنطرة لتؤتين من اكنافها واكنافها نواحيها ومعنى تشاد ترتفع يقال اشاد بذكره اذا رفعه وقيل معناه تجصّص والشيد الجصّ

والقرمد الآجر واحدته قرمدة وهو اعجمىّ عُرِّب

٢٣ صُهابِيَةُ العُثْنُونِ مُؤْجَدةُ القَرا بَعِيدةُ وَخدِ الرِّجْلِ مَوّارةُ اليَدِ
٢٤ أُمِرَّتْ يداها فَتْلَ شَزْرٍ وأُجْنِحَتْ لَها عَضُداها فى سَقِيفٍ مُسَنَّدِ

العثنون ما تحت لحيها من الوبر والصهبة ان يخلط بياضها حمرة فتحمرّ ذفاريها وعنقها وكتفاها وزورها واوظفتها وهو نجار النجائب والمؤجدة الموثقة الشديدة ويقال ناقة أُجُدٌ اذا كان عظم عدّة من فقارها واحدا والقرا الظهر والوخد ان ترجّ بقوائمها وتسرع وقوله بعيدة وخد الرجل اى تأخذ رجلها من الارض اخذا واسعا اذا وخدت وقوله موّارة اليد يعنى ان جلد كتفيها ومنكبيها رهل يموج فيدها تمور ليست بكزّة جاسية ويستحبّ فى اليدين ان يكونا كذلك والموّار المضطرب وقوله أمرّت يداها اى فتلت فتلا شديدا والامرار شدّة الفتل والشزر ان يفتل من اسفل الكفّ الى فوق واليسر ضدّ ذلك وقوله واجنحت اى اميلت حتّى كأنها منكبة وهذا مما توصف به والسقيف هاهنا زورها وما فوقه واصل السقيف صفائح حجارة فيقول كان زورها صفائح حجارة وقوله مسند اى شديد الخلق قد اسند بعضه الى بعض

٢٥ جَنُوحٌ دُفاقٌ عَنْدَلٌ ثُمّ أُفرِعَتْ   لها كَتِفاها فى مُعالًى مُصعَّدِ
٢٦ كأنّ عُلوبَ النِّسعِ فى دَأَياتِها   مَوارِدُ مِنْ خَلقاءَ فى ظَهرِ قَرْدَدِ

الجنوح التى تجنح فى سيرها اى تميل نشاطا وسرعة والدفاق السرعة يقال اندفق فى سيره اذا اسرع والعندل الضخمة وقيل هى الضخمة الرأس وقوله افرعت اى عوليت واشرفت والمعالى والمصعّد المرفّع الى فوق وقوله كأنّ علوب النسع العلوب الآثار واحدها علب واراد بالنسع التصدير والحقب وغيرهما من حبال الرحل[1] وكلّ سير مضفور فهو نسع ودأياتها ضلوع صدرها والموارد طُرق الورّاد والخلقاء الصخرة الملساء وكلّ اخلق املس والقردد ما استوى من الارض وصلب شبّه آثار النسوع فى صدرها بآثار الطرق فى الصخرة الملساء وجعل الصخرة فى قردد لانّ ذلك اصلب لها

٢٧ تَلاقَى وأَحيانا تَبِينُ كأنّها   بَنائقُ غُرٌّ فى قَميصٍ مُقَدَّدِ
٢٨ وأَتْلَعُ نَهّاضٌ إذا صَعِدَتْ بِهِ   كسُكّانِ بُوصِيٍّ بِدِجلةَ مُصْعِدِ

قوله تلاقى يعنى الموارد اى يتّصل بعضها ببعض واحيانا تبين اى تفرق والغرّ البيض والمقدّد المشقّق يقول آثار النسع فى

[1] B من حبال الرحل manque.

جلد هذه الناقة مرّة تتّصل ومرّة تتباين فهى كهذه الطرق التى تتلاق مرّة وتبين اخرى ثم شبّه الطرق ببنائق بيض فى قميص خلق واذا كانت كذلك تبيَّن بياضها من سائر القميص وقوله واتلع نهّاض يعنى عنقها والاتلع المشرف الطويل والنهّاض المرتفع اذا سارت يقال نهض اليه اذا ارتفع وقوله اذا صعدت به اى اشخصته فى السماء ورفعته والسكّان عود المركب والبوصىّ السفينة وهو فارسىّ معرَّب والمصعد المرتفع شبّه عنقها فى طوله واشرافه بسكّان مرتفع فى السماء

٢٩ وجُمْجُمةٌ مِثْلُ العَلاةِ كأنّما وَعَى المُلْتَقَى مِنْها الى حَرْفِ مِبْرَدِ

٣٠ وعَيْنانِ كالماوِيَّتَيْنِ اْسْتَكَنَّتا بِكَهْفَىْ حِجاجَىْ صَخْرَةٍ قَلْتِ مَوْرِدِ

العلاة السندان الذى يضرب عليه[1] الحدّاد حديده شبّه جمجمتها بها فى صلابتها ومعنى وعى الملتقى انضمّ وجُبر والملتقى[2] حيث تلتقى قبائل الرأس وهى الشؤون شبّه ملتقى كلّ قبيلتين من رأس هذه الناقة بحرف مبرد فيقول كانه جُبر الى حرف مبرد يعنى حيود رأس الناقة وانما يريد ان ملتقى قبائل رأسها شاخصة ناتئة وذلك اشدّ للرأس وكان الاصمعىّ يقول لم

[1] B التى يضرب عليها.

[2] B وعى الملتقى رجوا المتقى حيث الخ.

يأت احد بهذا التشبيه غير طرفة كما لم يقل احد مثل قول عنترة كامل

غَرِدٌ يَسُنُّ ذِراعَهُ بِذِراعِهِ قَدْحَ المُكِبِّ على الزِّنادِ الأَجْذَمِ

وقوله وعينان كالماويّتين شبّه عينيها بالماويّتين لصفائهما ونقائهما من الاقذاء والماويّة المرآة ومعنى استكنّتا حلّتا فى كنّ وستر يريد انهما غائرتان وبذلك توصف الابل والكهف الغار واراد به غار العين الذى فيه العين والحجاج عظم العين المشرف الذى ينبت عليه الحاجب والقلت نقرة فى الحجر تمسك الماء وقوله قلت مورد اى قلت يتّخذ موردا يعنى انها صلبة حجاج العين فلذلك جعل القلت موردا لانّ صخرة الماء اصلب والمورد الماء

٣١ طَحُورانِ عُوّارَ القَذَى فَتَراهُما كمَكْحُولَتَيْ مَذْعُورةٍ أُمِّ فَرْقَدِ
٣٢ وخَدٌّ كقِرْطاسِ الشّآمِى ومِشْفَرٌ كسِبْتِ اليَمانِى قِدُّهُ لم يُجَرَّدِ

الطحوران الدفوعان الطرودان[1] وعوّار القذى قطعة من الرمد والقذى وسخ العين وما سقط فيها واضاف العوّار الى القذى لانّ العين اذا رمدت قذيت يريد ان عينيها صحيحتان لم يصبهما

[1] الطروحان B.

عوّار وقوله كمكحولتي مذعورة يريد كعيني بقرة مذعورة واذا كانت مذعورة كان احمد لنظرها وابين لحسن عينيها والفرقد ولد البقرة واذا كانت ذات ولد تشوّقت واحدّت النظر اشفاقا على ولدها وقوله وخدّ كقرطاس الشامى شبّه بياض خدّها ببياض القرطاس ويقال اراد انه عتيق لا شعر فيه وانما قال الشامى لانهم نصارى اهل كتاب والسبت جلود البقر المدبوغة بالقرظ يريد ان مشافرها طوال كانها نعال السبت وذلك مما يمدح به وخصّ السبت للينه ولانه ليس بفطير لم يدبغ وقوله لم يجرّد اى لم يلق الشعر من عليه فهو الين له واحسن والقدّ ما قُدّ من الجلد وهو هاهنا النعل نفسها وخصّ اليمانى لانهم ملوك ونعالهم احسن النعال ودباغ اليمن افضل الدباغ

٣٣ وصادِقَتا سَمعِ التَوَجُّسِ لِلسُّرَى   لِجَرْسٍ خَفِيٍّ او لِصَوتٍ مُنَدَّدِ
٣٤ مُؤَلَّلَتانِ تَعْرِفُ العِتقَ فِيهما   كسامِعَتَيْ شاةٍ بحَومَلَ مُفْرَدِ

قوله وصادقتا سمع يعنى اذنيها اى لا تكذبها اذا سمعت شيئا والتوجّس الخوف والحذر من شيء يسمع وقوله للسرى اى فى السرى والجرس الصوت الخفىّ والمندّد الصوت المرفوع البيّن وقوله مؤلّلتان اى محدّدتان كتحديد الالة وهى الحربة وقوله تعرف العتق فيهما اى يتبيّن الكرم فيهما اذا نظرت اليهما

لتحديدهما وقلّة وبرهما والسامعتان الاذنان والشاة الثور الوحشىّ هاهنا وحومل اسم رملة وشبّه اذنيها باذنى ثور وحشىّ لتحديدهما وصدق سمعهما واذن الوحشىّ اصدق من عينه وجعله مفردا لانه اشدّ توحّشا وحذرا اذ ليس معه وحش يلهيه ويشغله ويؤنسه فانفراده اشدّ لسمعه وارتياعه

٣٥ وأَرْوَعُ نَبّاضٌ أَحَذُّ مُلَمْلَمٌ كَمِرْداةِ صَخْرٍ مِنْ صَفِيحٍ مُصَمَّدِ
٣٦ وإنْ شِئْتُ سامَى واسِطَ الكُورِ رَأْسُها
وعامَتْ بِضَبْعَيْها نَجاءَ الخَفَيْدَدِ

الاروع القلب الحديد المرتاع لحدّته والنبّاض المضطرب من الفزع يقال نبض العرق ينبض اذا ضرب والاحذّ الاملس وقيل هو الخفيف الذكىّ والململم المجتمع والمرداة صخرة تُدَقّ بها الحجارة ولا تكون الا صلبة والصفيح صخر عريض والمصمّد المشدّد المصمّت شبّه القلب لشدّته واجتماعه بالمرداة ويقال رديت الحجر اذا دفعته باخر وقوله وان شئت سامى واسط الكور الواسط هو العود الذى بين مورك الرحل ومؤخّرته والكور الرحل ومعنى عامت سبحت وضبعاها عضداها والنجاء السرعة والخفيدد ذكر النعام شبّه الناقة به فى سرعته وقوله سامى اى عالى وبارى فى الارتفاع واسط الكور لطول عنقها واشرافه

٣٧ وانْ شِئْتُ لَمْ تُرْقِلْ وانْ شِئْتُ أَرْقَلَتْ
مَخَافَةَ مَلْوِيٍّ مِنَ القِدِّ مُحْصَدِ
٣٨ وأَعْلَمُ مَخْرُوتٌ مِنَ الأَنْفِ مارِنٌ عَتِيقٌ مَتَى تَرْجُمْ بِهِ الأَرْضَ تَزْدَدِ

الارقال ان تنفض رأسها لشدّة سيرها والملوىّ السوط المفتول والقدّ ما قُدّ من الجلد والمحصد الشديد الفتل وقوله واعلم مخروت الاعلم المشقوق المشفر وكلّ مشفر اعلم وقوله مخروت من الانف مارن اى مشقوق من لدن الانف وكلّ ثقب خرت وقيل للدليل خِرّيت كانه يهدى الى مثل خرت الابرة والمارن اللّين السبط وقوله متى ترجم به الارض اى برأسها واللفظ للمشفر والمعنى للرأس يقول اذا اومأت برأسها الى الارض وادنته منها ازدادت سيرا ورجمها ان تُدنى رأسها الى الارض وتومئ به

٣٩ عَلَى مِثْلِها أَمْضِى إذا قالَ صاحِبى
أَلا لَيْتَنِى أَفْدِيكَ مِنْها وأَفْتَدِى
٤٠ وجاشَتْ إِلَيْهِ النَّفْسُ خَوْفًا وخالَهُ
مُصابًا ولَوْ أَمْسَى عَلَى غَيْرِ مَرْصَدِ

يقول على مثل هذه الناقة التى وصف اسير وامضى اذا قال صاحبى نحن هالكون من خوف الفلاة وقوله افديك منها

اى من الفلاة فاضمرها ولم يجرد ذكرها لانّ سياق الكلام وذكر الناقة والسير يدلّ عليها وقوله افديك اى أعطيك فداءَه وتنجو وافتدى انا ايضا منها اى انجو وانما وصف بعد الفلاة وهيبتها انه جلد يتقحّم بنفسه المهالك وقوله وجاشت اليه النفس اى ارتفعت اليه من الخوف ولم تستقرّ كما تجيش القِدر اذا غلت وقوله اليه اى الى صاحبه والمرصد حيث يرصده العدوّ يقول ظنّ انه هالك وان كان فى موضع لا يرصده فيه العدوّ وانما خوفه من شدّة الفلاة وهيبتها

٤١ إذا القَوْمُ قالُوا مَنْ فَتًى خِلْتُ أَنَّنِي عُنِيتُ فَلَمْ أَكْسَلْ وَلَمْ أَتَبَلَّدِ
٤٢ أَحَلْتُ عَلَيْها بِالقَطِيعِ فَأَجْذَمَتْ وَقَدْ خَبَّ آلُ الأَمْعَزِ المُتَوَقِّدِ

يقول اذا ناب امر جليل فنادى القوم فقالوا من لهذا الامر الجليل ظننت انّى عُنيت بذلك فبادرت اليه ولم اتثاقل عنه وقوله احلت عليها بالقطيع اى اقبلت عليها بالسوط وصببته عليها يقال احال الدلو فى الجَدْوَل اذا صبّها فيه والقطيع السوط ومعنى اجذمت اسرعت واصل الجذم القطع وقوله وقد خبّ اى جرى واضطرب وذلك عند اشتداد الحرّ واراد بالال هنا السراب الذى يكون نصف النهار عند اشتداد الحرّ وانما اراد

انه سار بها فى الهاجرة وهو اصعب وقت واشدّه على السائر والامعز المكان الغليظ الكثير الحصا والمتوقد الذى يتوقد بالحرّ

٤٣ فَذالَتْ كَما ذالَتْ وَلِيدةُ مَجْلِسٍ
تُرِى رَبَّها أذيالَ سَحْلٍ مُمَدَّدِ
٤٤ ولَسْتُ بِحَلالِ التِّلاعِ لِبيتَةٍ   ولٰكِنْ مَتَى يَسْتَرْفِدِ القَوْمُ أَرْفِدِ

قوله فذالت اى ماست فى مشيها وتبخترت واصله من جرّ الذيل اختيالا يقول تبخترت فى سيرها كما تبخترت وليدة عرضت على اهل مجلس فأرخت ثوبها واهترّت من اعطافها والسحل ثوب ابيض وانما اراد ان الناقة ادماء تضرب الى البياض فلذلك خصّ السحل وقوله ممدّد اى قد مدّدته فارسلته الى الارض ثم تبخترت وقوله ولست بحلال التلاع اى لا احلّ بحيث استتر من الناس حيث لا يرانى ابن السبيل والضيف ولكنى ازل الفضاء وارفد لمن استرفدنى واعين من استعاننى والتلاع مجارى الماء التى تصبّ فى الوادى وهى تستر من نزل فيها وقوله لبيتة يريد لمبيت ويروى مَخافةً اى لا ازل بها مخافة ان يعلم مكانى فأُقصر

٤٥ وانْ تَبْغِنِي فى حَلقةِ القَوْمِ تَلْقَنِي
وانْ تَقْتَنِصْنِي فى الحَوانِيتِ تَصْطَدِ

٤٦ مَتَى تَأْتِنِي أَصْبَحْكَ كَأْسًا رَوِيَّةً
وَإِنْ كُنْتَ عَنْهَا ذَا غِنًى فَاغْنَ وَازْدَدِ

يقول انا مرّة فى جماعة القوم أشاهد امرهم واخوض معهم فى حديثهم ومرّة مع الشُّرّاب الهو واتنعّم فحيثما طلبتنى وجدتنى وضرب الاقتناص مثلا للطلب والاصطياد مثلا للوجود والحوانيت بيوت الخمّارين والحوانيت الخمّارون ايضا وقوله اصبحك كأسا اى اسقيك صبوحا وهو شرب الغداة والرويّة المرويّة والكأس الخمر فى الاناء وهى الاناء ايضا اذا كان فيها خمر

٤٧ وَإِنْ يَلْتَقِ الحَيُّ الجَمِيعُ تُلَاقِنِي إِلَى ذِرْوَةِ المَجْدِ الكَرِيمِ المُصَمَّدِ
٤٨ نَدَامَايَ بِيضٌ كَالنُّجُومِ وَقَيْنَةٌ تَرُوحُ عَلَيْنَا بَيْنَ بُرْدٍ وَمُجْسَدِ

يقول اذا التقى الحىّ الجميع بعد افتراقهم وجدتنى فى موضع الشرف منهم وعلوّ المنزلة وقوله الى ذروة المجد اى الى[1] ذروة البيت وذروة كلّ شىء اعلاه والمصمّد الذى يَصمد اليه الناس لشرفه ويلجؤون اليه فى حوائجهم والصمد القصد وقوله ندامای بیض كالنجوم الندامى الاصحاب المشاربون وقوله

١. فى B

بيض كالنجوم اى هم اعلام مشاهير ويُحتمَل ان يريد الحسنو اللون والقينة المغنّية وكلّ امة قينة والبرد ثوب وشى والمجسد الثوب المصبوغ بالزعفران المشبع والجساد الزعفران وقوله بين برد ومجسد اى تروح الينا وعليها برد ومجسد

٤٩ رَحِيبٌ قِطابُ الجَيْبِ مِنْها رَفِيقَةٌ بِجَسِّ النَّدامَى بَضَّةُ المُتَجَرَّدِ
٥٠ إذا نَحْنُ قُلْنا أَسْمِعِينا انْبَرَتْ لَنا
عَلَى رِسْلِها مَطْرُوفَةً لَمْ تَشَدَّدِ

قطاب الجيب مجتمعه حيث قُطب اى جُمع ومنه قولهم مررت بهم قاطبةً والرحيب الواسع وانما وصف قطاب جيبها بالسعة لانها كانت توسعه ليبدو صدرها فينظر اليه ويتلذّذ به وقوله رفيقة بجسّ الندامى اى قد استمرّت على الجسّ وهى رفيقة فيه حاذقة وقيل جسّ الندامى ما طلبوا من غنائها وقيل هو ان يجسّوا بايديهم كما قال الاعشى طويل

لِجَسِّ النَّدامَى فى يَدِ الدِّرْعِ مُفْتَقُ

وكانت القينة تَفتق فتقا فى كمّها الى رفغها فاذا اراد الرجل ان يلتمس منها شيئا ادخل يده فلمس والبضّة البيضاء الناعمة الرفيقة اللون والمتجرّد ما سترته الثياب من

الجسد يقول هى بضّة الجسم عند التجريد من ثيابها والنظر اليها وقوله انبرت لنا اى اعترضت لنا واخذت فيما طلبنا من غنائها وقوله على رسلها اى مهلها ورفقها والمطروفة الفاترة الطرف وقوله لم تشدّد اى لم تجتهد وانما اخذت عفوها فى الغناء

٥١ وما زالَ تَشرابِي الخُمُورَ ولَذَّتِى وبَيْعِى وإنْفاقِى طَرِيفِى ومُتْلَدِى
٥٢ إلى أنْ تَحامَتْنِي العَشِيرةُ كُلُّها وأُفْرِدتُ إفْرادَ البَعِيرِ المُعَبَّدِ

التشراب الشرب وهو للتكثير[1] والطريف ما استحدثته من المال والمتلد ما كان قديما عندك وقوله الى ان تحامتنى العشيرة يقول اعيت عُذّالى على انفاق المال وشرب الخمر حتّى تحامونى وباعدونى كما يُتحامَى البعير الاجرب لئلّا يُعدِى صحاح الابل والمعبّد المذلّل بالقطران كالطريق المعبّد الموطوء

٥٣ رَأَيْتُ بَنِي غَبْراءَ لا يُنْكِرُونَنِي
ولا أَهْلُ هٰذاكَ الطِّرافِ المُمَدَّدِ
٥٤ ألا أيُّها ذا الزَّاجِرِى أَحْضُرُ الوَغَى
وأنْ أَشْهَدَ اللَّذَّاتِ هَلْ أنْتَ مُخْلِدِى

قوله رايت بنى غبراء يعنى المحتاجين والفقراء والغبراء الارض

[1] B وهو للتكثير manque.

والفقير يُنسَب اليها كانه لا يملك شيئا إلّا التراب والطراف قبّة من ادم ولا تكون إلّا للمياسير والاغنياء والممدّد الذى قد مُدّ بالاطناب يقول يعرفنى الفقراء والاغنياء لانى أعطى الفقراء وأحسن اليهم وأُنادم الاغنياء وأُخالطهم وقوله احضر الوغى اراد أن احضر فلما اسقط أنْ ارتفع الفعل وقد يجوز نصبه على اعمال أنِ المُضمَرة والوغى الصوت فى الحرب هذا اصله ثمّ يُكنَى به عن الحرب نفسها يقول يا من يلومنى أن احضر الحرب وأن أُنفق فى الخمر وغيرها من ابواب الفتوّة واللذاذة هل فى وسعك ان تجلدنى فأكفّ عن ذلك

٥٥ فَإنْ كُنتَ لا تَسْطِيعُ دَفْعَ مَنِيَّتِى
فَذَرْنِى أُبادِرْها بِما مَلَكَتْ يَدِى

٥٦ فَلَوْ لا ثَلاثٌ هُنَّ مِنْ حاجَةِ الفَتَى
وَجَدِّكَ لَمْ أَحْفِلْ مَتَى قامَ عُوَّدِى

يقول ان كنت لا يسعك دفع المنيّة عنى فلا تلمنى على اتباع هواى فى انفاق مالى ودعنى ابادر المنيّة بانفاق ما ملكت يدى قبل حلولها وقوله فلو لا ثلاث يعنى ثلاث خصال ومعنى لم احفل لم اعظّم ولم ابال متى قام عوّدى اى متى مُتُّ فقام النائحات علىّ والعُوّد من يعوده فى مرضه

٥٧ فَمِنْهُنَّ سَبْقِى العاذِلاتِ بِشَرْبَةٍ   كُمَيْتٍ مَتَى ما تُعْلَ بالماء تُزْبِدِ
٥٨ وكَرِّى إذا نادَى المُضافُ مُحَنَّبا   كَسِيدِ الغَضا نَبَّهْتَهُ المُتَوَرِّدِ

يقول فمن الثلاث أن اغدو على شرب الخمر قبل لوم العاذلات وذلك ان الرجل كان يمشى سكران وقد انفق من ماله ثمّ يُصبح وقد صحا من سكره فتعذله العواذل فقال اسبق العاذلات بشرب الخمر لأقطع عذلهنّ وقوله بشربة اراد بخمر اشربها والكميت الحمراء الى الكلفة وقوله تزبد يقول اذا صبّ الماء عليها علاها زبد يريد الحباب الذى يعلوها عند صبّ الماء فيها وقوله وكرّى اذا نادى المضاف الكرّ العطف يقال كرّ يكرّ كرّا اذا عطف ورجع وقوله نادى المضاف اى صوّت ليعطف عليه والمضاف الملجأ المدرك الذى احاط به العدوّ وقوله محنّبا يعنى فرسا فى يده انحناء وتوتير وهو مما يُمدَح به والسيد الذئب والغضا الشجر وخصّ ذئب الغضا لانه اخبث الذئاب وانكرها لانه مستخف يخرج على الانسان وهو غار وقوله نبّهته اى هيّجته وحرّكته والمتورّد الذى يطلب الورد ونصب محنّبا بقوله وكرّى

٥٩ وتَقْصِيرُ يَوْمِ الدَّجْنِ والدَّجْنُ مُعْجِبٌ   بِبَهْكَنَةٍ تَحْتَ الطِّرافِ المُعَمَّدِ
٦٠ كأَنَّ البُرِينَ والدَّماليجَ عُلِّقَتْ   عَلَى عُشَرٍ أو خِرْوَعٍ لَمْ يُخَضَّدِ

يوم الدجن يوم ندى ورشّ والباس غيم وتقصيره أن يلهو فيه فيقصر ويوم اللهو والسرور وليلته قصيران ولذلك قال الشاعر وافر

فَيَوْمٌ مِثْلُ سالِفَةِ الذُّبابِ

وقال النابغة فى ضدّ هذا بسيط

مِنْ أَجْلِ بَغْضائِهِمْ يَوْمٌ كَأَيّامِ .

وخصّ يوم الدجن لانه احسن ايّام اللهو والبهكنة التامّة الخلق الحسنة والطراف البيت من ادم والممدّد المشدود باطناب وقوله كانّ البرين والدماليج البرين الخلاخيل واصلها حلق من صفر تكون فى انوف الابل واحدتها بُرة والعشر شجر املس ليّن العود شبّه عظامها وذراعيها به والخروع كلّ نبت ناعم وقوله لم يخضّد اى لم يُثْنَ ليُكسر شبّه ساقيها وعضديها فى نعمته ولينه

٦١ فَذَرْنِى أُرَوِّى هامَتِى فى حَياتِها ... مَخافَةَ شُرْبٍ فى المَماتِ[1] مُصَرَّدِ

٦٢ كَرِيمٌ يُرَوِّى نَفْسَهُ فى حَياتِهِ ... سَتَعْلَمُ إِنْ مُتْنا صَدًى أَيُّنا الصَّدِى

[1] B فى الحياة.

يقول لعاذله ذرنى اشفى نفسى وارويها من شرب الخمر قبل الموت فإنّى اخاف ان يكون شربى فى حياتى مصرّدا والمصرّد الذى يقطع قبل الرىّ وقوله ستعلم ان متنا صدى الصدى هاهنا جثمان الرجل بعد موته وقوله اينا الصدى يريد اينا العطشان يقال صدى يصدى صَدًى فهو صدٍ اذا عطش

٦٣ أرَى قَبْرَ نَحّامٍ بَخِيلٍ بِمالِهِ كَقَبْرِ غَوِيٍّ فى البَطالَةِ مُفْسِدِ
٦٤ تَرَى جُثْوَتَيْنِ مِنْ تُرابٍ عَلَيْهِما صَفائِحُ صُمٌّ مِنْ صَفِيحٍ مُنَضَّدِ

النحّام البخيل الذى يزحر اذا سُئل ويتنحنح لبخله والنحم الزحر والغوىّ المبذّر لماله فيقول ينبغى للانسان لئلّا يشحّ بماله فان الشحيح به والمبذّر له يصيران الى الموت فلا ينتفع الشحيح بشحّه وقوله ترى جثوتين الجُثوة والجثوة التراب المجموع واراد هاهنا ما على القبر من التراب والصفائح الحجارة العراض والمنضّد الذى نُضّد على القبر اى جُعل بعضه على بعض يقول الشحيح والمبذّر يصيران الى القبر¹ ويستويان فيه ولا يفرّق بين قبريهما

٦٥ أرَى المَوْتَ يَعْتامُ الكِرامَ ويَصْطَفِى
عَقِيلَةَ مالِ الفاحِشِ المُتَشَدِّدِ

¹ الى الموت .C

٦٦ أرَى المالَ كَنْزًا ناقِصا كُلَّ لَيلةٍ
وما تَنْقُصِ الأيّامُ والدَّهْرُ يَنْفَدِ

قولـه يعتام الكرام اى يختارهم ويخصّهم يقال اعتامه واعتماه اذا اختاره وعقيلة كلّ شىء خياره وانفسه وقولـه يصطفى اى يختار ويخصّ والمتشدّد البخيل الممسك والفاحش السىّء الخلق وانما جعل الموت يختار كرام الناس ويصطفى خيار المال وان كان لا يخصّ شيئا من شىء فى الحقيقة لانّ فقد الكرام وخيار المال اشهر واعرف من غيره فكانه لشهرتـه لم يكن غيره ولا حدث شىء سواه وقولـه ومـا تنقص الايـام يقول المال ينقصه مرور الدهر فيوشك ان ينفد وينقطع فـاذا كان كذلك فينبغى ان لا يضنّ بـه

٦٧ لَعَمْرُكَ إنَّ المَوْتَ ما أخطأَ الفَتَى
لَكَالطِّوَلِ المُرْخَى وثِنْياهُ بِاليَدِ
٦٨ فما لى أرانِى وابْنَ عَمِّىَ مالِكا   مَتَى أدْنُ مِنْهُ يَنْأَ عَنِّى وَيَبْعُدِ

يقول ان الموت فى إخطائـه الفتى بمنزلـة الحبل المرخى وهو بيد الانسان اذا شاء اجتذبـه والمعنى ان الانسان وان طوّل لـه فى اجله فهو آتيه لا محالة وهو فى يدىْ من يملك قبض

روحه كما ان صاحب الفرس الـذى قـد طوّل لـه اذا شاء اجتذبه[1] وثناه اليه وقولـه وثنياه باليد يريـد ما انثنى على يـديـه منه

٦٩ يَلُومُ وما أَدْرِى عَلَى ما يَلُومُنِى   كما لامَنِى فى الحَىِّ قُرْطُ بنُ أَعْبَدِ
٧٠ وأَيْأَسَنِى مِنْ كُلِّ خَيْرٍ طَلَبْتُهُ   كَأَنَّا وَضَعْناهُ عَلَى رَمْسِ مُلْحِدِ

قرط بن اعبد رجل من حىّ طرفـة وقولـه كانّـا وضعناه على رمس ملحد يقول قد يئست من كلّ خيره كانه قـد مات ودفنتـه والرمس القبر ويقال رمست الريح الاثر اذا دفنتـه واللحـد الشقّ فى جانب القبر فـان كان فى وسطـه فهـو الضريح وقولـه على رمس اراد وضعنـاه فى رمس وعَلَى تُبـدَّل من فِى كثيرا

٧١ عَلَى غَيْرِ شَىْءٍ قُلْتُهُ غَيْرَ أَنَّنِى   نَشَدتُّ فَلَمْ أُغْفِلْ حَمُولَةَ مَعْبَدِ
٧٢ وقَرَّبْتُ بِالقُرْبَى وجَدِّكَ إنَّنِى   مَتَى يَـكُ عَهْدٌ لِلنَّكِيثَةِ أَشْهَدِ

يقول ايـأسنى من خيره على غير ذنب ولا شىء جنيتـه عليه غير انّنى اشدت بـذكر حمولـة معبد واعتدّ ذالـك علىّ ذنبا يقـال نشدت الضالّـة اذا طلبتها واشدت بذكرها وانشدتها اذا عرّفتها

[1] اذا شاء قبضه جذبه C.

والحمولة الابل يُحمَل عليها وكان معبد اخو طرفة يرعى هو وطرفة ابلا لهما فشبّها[1] طرفة فقال له معبد لم لا تسرح فى ابلك كما كنت تفعل اترى ان شعرك يردّها ان أُخذت قال فانّى لا اخرج فيها ابدا حتّى تعلم ان شعرى سيردّها فتركها فاخذها ناس من مضر فادّعى جوار عمرو بن هند وقابوس ورحل من اليمامة وقال فى ذلك[2] طويل

أَعَمْرُو بْنُ هِندٍ ما تَرَى رَأْيَ صِرْمَةٍ

وقوله وقرّبت بالقربى اى ادللت على ملك ابن عمّى بالقرابة وقوله متى يك عهد للنكيثة اى متى يقع امر يبلغ فيه اقصى المجهود من النفس اشهده ويقال بلغت نكيثة البعير اذا جهدته فى السير حتّى يذهب بسيره[3]

٧٣ وانْ أُدْعَ لِلْجُلَّى أَكُنْ مِنْ حُماتِها وانْ تَأْتِكَ الأَعْداءُ بالجَهْدِ أَجْهَدِ

٧٤ وانْ يَقْذِفُوا بالقَذْعِ عِرْضَكَ أَسْقِهِمْ
بِشِرْبِ حِياضِ المَوْتِ قَبْلَ التَّهَدُّدِ

[1] C لهما يوما يوما فغبّها.

[2] *Appendice*, II, 5.

[3] Depuis ويقال jusqu'à la fin manque dans B.

الجلّى الامر العظيم وهو مؤنّث الاجلّ كما يقال الاعظم والعُظمى وحماتها القائمون بها والجهد المشقّة والشدّة وقوله وان يقذفوا بالقذع عرضك القَذع والقَذَع القبح والشتم[1] والقذف ان يُرمَى به ويُنسَب اليه والعرض موضع الذمّ والمدح من الرجل والحياض جمع حوض وهذا مثل اى اوردهم حياض المهالك وقوله قبل التهدّد اى اقتلهم قبل ان اتهدّدهم

٧٥ بِلا حَدَثٍ أَحْدَثْتُهُ وَكَمُحْدِثٍ ‏ هِجائِى وقَذْفِى بِالشَّكاةِ ومُطْرَدِى

٧٦ فَلَوْ كانَ مَوْلاىَ آمْرَأً هُوَ غَيْرُهُ ‏ لَفَرَّجَ كَرْبِى أَوْ لَأَنْظَرَنِى غَدِى

يقول فعل ابن عمّى ما فعل بلا حدث ولا جُرم كان منّى اليه وقوله وكمحدث هجائى اى كمحدث منّى اتى ذلك الىّ يريد ان هجاء ابن عمّه وقذفه اياه بالشكاة كمحدث منه[2] الى نفسه لانّ ابن عمّه اذا اذاه فكأنّ نفسه اذته ومطردى اى اطرادى يقال اطردته مطردا اذا صيّرته طريدا ويروى كمحدَث بفتح الدال وهو فى معنى المصدر اى وهجوّ ابن عمّى اياى كاحداث احدثته الى نفسى وقوله لفرّج كربى اى لو كان ابن عمّى غير

[1] C والقذع اللفظ القبيح.

[2] B, C منى.

مالك[1] لأعانني على ما نزل بي[2] من الهمّ او لتأنّى فى امرى وانظرنى غدى ولم يُعجل علىّ حتّى اصير الى ما يحبّ يقال انظِرْه غده اى دعه حتى يرجع اليه حلمه ويحسن رأيه

٧٧ ولٰكِنَّ مَوْلايَ امْرُؤٌ هُوَ خانِقِى عَلَى الشُّكْرِ والتَّسْآلِ أَوْ أَنا مُفْتَدِ

٧٨ وظُلْمُ ذَوِى القُرْبَى أَشَدُّ مَضاضَةً عَلَى المَرْءِ مِنْ وَقْعِ الحُسامِ المُهَنَّدِ

قوله على الشكر والتسآل اى يسئلنى ان اشكره وافتدى منه بمالى والمولى هاهنا ابن العمّ وقيل هو يلومنى ويشتدّ علىّ ان اشكر الناس واتعرّض لمعروفهم وهو مع ذلك لا يُغنينى عن شكرهم والتعرّض لمعروفهم فلومه لى ظلم[3] وقوله اشدّ مضاضة اى حرقة يقول ظلم القرابة اشدّ ظلم على الانسان وابلغه وانما ذلك لانّ المظلوم لا يكاد يجد فى الانتصار من قريبه بل ينطوى على ما يلقى منه ويصبر فموقع ذلك الظلم اشدّ من وقع الحسام وهو السيف القاطع والمهنّد المنسوب الى الهند

[1] B .غير من هؤلاء.

[2] B, C لى manque.

[3] Depuis وقيل jusque فلومه لى ظلم manque dans B.

٧٩ فَذَرْنِي وعِرْضِي إِنَّنِي لكَ شاكِرٌ   ولَوْ حَلَّ بَيْتِي نائِيا عِنْدَ ضَرْغَدِ

٨٠ فَلَوْ شاءَ رَبِّي كُنْتُ قَيْسَ بْنَ خالِدٍ
ولَوْ شاءَ رَبِّي كُنْتُ عَمْرَو بْنَ مَرْثَدِ

يقول اتركني وعرضي ولا تقذفني بالقبيح فانا شاكر لك ولو كنت نائيا عنك وضرغد حرّة بارض غطفان وقوله كنت قيس بن خالد هو قيس بن خالد بن عبد الله ذى الجدّين[1] من بنى شيبان وعمرو بن مرثد ابن عمّ طرفة قال ابو عبيدة[2] فقال عمرو بن مرثد لما سمع قول طرفة ابعثوا الى طرفة فليأتنى فأتاه فقال له امّا الولد فالله يعطيكه وامّا المال فلا تبرح حتّى تكون اوسطنا مالا ثمّ امر بنيه وهم سبعة ان يعطوه عشرا عشرا من الأبل حتّى اعطاه بنو عمرو سبعين بعيرا ثمّ قال لثلاثة من بنى ابنائه اعطوه عشرا عشرا فأعطوه ثلاثين فبقوا الابناء يفخر ابناؤهم الذين اعطوا طرفة[3] على سائر بنى الابناء الذين لم يعطوه[4] يقولون جعلنا جدّنا مثل بنيه

[1] B الجرين.

[2] Ces trois mots manquent dans B.

[3] B, C الابناء الذين اعطوا طرفة يفخر ابناؤهم.

[4] B, C لم يعطوا طرفة.

٨١ فَأَصْبَحْتُ ذا مالٍ كَثِيرٍ وعادَنِى   بَنُونَ كِرامٌ سادةٌ لِمُسَوَّدِ
٨٢ أنا الرَّجُلُ الضَّرْبُ ٱلَّذِى تَعرِفُونَهُ   خَشاشٌ كَرَأْسِ الحَيَّةِ المُتَوَقِّدِ

قوله وعادنى بنون كرام اى اتونى وعادونى وقوله سادة لمسوَّد هذا كما يقال فلان شريف لشريف اى شريف ابن شريف وقوله انا الرجل الضرب اى الخفيف من الرجال الظريف والخَشاش الماضى فى الامور الذكىّ ورواه الاصمعىّ بكسر الخاء وقال كلّ شىء خِشاش بالكسر الا خَشاش الطير وقوله كرأس الحيّة اى خفيف الروح الذكىّ والمتوقّد الذكىّ الكثير الحركة واصله من توقّدت النار توقّدًا

٨٣ وآلَيْتُ لا يَنفَكُّ كَشْحِى بِطانَةً
لِعَضْبٍ رَقِيقِ الشَّفْرَتَيْنِ مُهَنَّدِ
٨٤ أَخِى ثِقَةٍ لا يَنْثَنِى عَنْ ضَرِيبةٍ   اذا قِيلَ مَهْلًا قالَ حاجِزُهُ قَدِى

يقول اقسمت لا يزال السيف متّصلا بكشحى ملازما لى والكشح الخاصرة وما انضمّ عليه الاضلاع والعضب السيف القاطع وشفرتاه حدّاه وقوله اخى ثقة يعنى السيف اى يوثق بمضائه وحدّه والضريبة المضروبة وقوله لا ينثنى عن ضريبة رسب فى الضريبة ولم يرجع عنها وقوله قدى يقول اذا امر حاجزه

بالتأنى والرفق اعجله السيف لمضائه ان يمهل فقال قدى اى قد فرغ ومضى ويكون قدى ايضا بمعنى حسبى وحاجزه الذى يحجز به اى يقطع

٨٥ حُسامٌ إذا ما قُمتُ مُنتَصِرا بِهِ
كَفَى العَوْدَ مِنهُ البَدْءُ لَيسَ بِمِعْضَدِ

٨٦ إذا ٱبْتَدَرَ القَوْمُ السِّلاحَ وَجَدتَّنِي
مَنِيعا إذا بَلَّتْ بِقائِمِهِ يَدِي

الحسام القاطع من السيوف وقوله منتصرا به اى اذا انتصرت من ظلم فضربت به كفتنى الضربة الاولى التى بدأت بها ان اعيد ضربة ثانية والمعضد الردئ من السيوف الذى يُمتهَن فى قطع الشجر يقال عضدت الشىء اذا قطعته ويقال المعضد الكليل من السيوف وقوله اذا ابتدر القوم السلاح اى عجلوا اليها وتبادروا نحوها لامر دهمهم وقوله اذا بلت بقائمه يدى اى علقت بقائمه يدى وظفرت به يقال بلت بكذا اذا ظفرت به وقائم السيف مقبضه

٨٧ وبَرْكٍ هُجُودٍ قَدْ أثارَتْ مَخافَتِي   نَوادِيَهُ أمْشِي بِعَضْبٍ مُجَرَّدِ
٨٨ فَمَرَّتْ كَهاةٌ ذاتُ خَيْفٍ جُلالَةٌ   عَقِيلَةُ شَيخٍ كَالوَبِيلِ يَلَنْدَدِ

البرك جماعة ابل الحىّ وقيل البرك يقع على جميع ما برك من

الابل والهجود النيام وقوله مخافتى اى خوفها ايّاى ونواديه اوائله وما سبق منه ويقال لا ينداك منّى امر تكرهه اى لا يسبق اليك منّى ما تكره يقول ربّ برك قد عقرت منه للضيفان وانما خصّ النوادى لانها ابعد منه عند فرارها فيقول لا يفلت من عقرى ما قرب ولا ما شدّ قيدَ وقوله امشى بعضب اى اثارت مخافتى نوادى هذا البرك فى حال مِشيتى اليها بالسيف والعضب القاطع والمجرّد المسلول من غمده وقوله فمرّت كهاة الكهاة الضخمة المسنّة والخيف جلد الضرع المشتمل عليه والجلالة الجليلة الضخمة وعقيلة المال خيره وافضله والوبيل العصا شبّه الشيخ بها لطول سنّه وهزاله وضمره واليلندد الشديد الخصومة

٨٩ يَقُولُ وَقَدْ تَرَّ الوَظِيفُ وساقُها
أَلَسْتَ تَرَى أَنْ قَدْ أَتَيْتَ بِمُؤْيِدِ
٩٠ وقالَ أَلا ما ذا تَرَوْنَ لِشارِبٍ شَدِيدٍ عَلَيْكُمْ بَغْيُهُ مُتَعَمِّدِ

قوله يقول يعنى الشيخ ومعنى ترّ طنّ وندرٌ لما ضربته بالسيف والوظيف ما بين الرسغ والساق وفى اليد ما بين الرسغ والذراع والمؤيد الداهية واصلها من الايد وهى القوّة كانها داهية ذات

· واليلندد والالندد C ؛
· ترّ سقط وندّ C ؛

شدّة وقوّة وقولـه شديـد عليكم اى عقره لـلابـل بغى منـه عليكم وظلم فما ذا ترون فى امره والمتعمّد القاصد بالظلم

٩١ فَقـالَ ذَرُوهُ إنَما نَفعُها لَهُ وإلّا تَكُفُّوا قاصِيَ البَرْكِ يَزْدَدِ
٩٢ فَظَلَّ الإماءُ يَمتَلِلْنَ حُوارَها ويُسْعَى عَلَينا بالسَّدِيفِ المُسَرْهَدِ

قولـه يزدد يقول ان لم تكـفّوا اقصى البرك وتردّوه الى اوّلـه زاد فى نفاره وذهب والبرك الابـل وقـاصيها مـا تقصّى منها وتنحّى والقصا الناحية وقولـه يمتلن حوارها اى يشتونـه فى الملّـة وهى الرمـاد الحارّ والجمر والحوار ولـد الناقـة وقولـه ويسمى علينا بالسديف اى يُنقَل الينا اطعمتـه ويُختلَف بها علينا والسمى المشى والسديف شقق السنـام وهى قطعة والمسرهد الحسن الغذاء وقيل ايضا هو السمين

٩٣ فَإنْ مُتُّ فانْعَينِي بِما أنَا أهلُهُ
وشُقِّي عَلَيَّ الجَيْبَ يا ٱبْنَةَ مَعْبَـدِ
٩٤ ولا تَجْعَلِينِي كَأمْرِئٍ لَيسَ هَمَّهُ
كَهَمِّي ولا يُغْنِي غَنائِي ومَشْهَدِي

قولـه فـانعينى بما انا اهلـه اى اذكرينى واذكرى من افعالى ما انا اهلـه ومشهور بـه وقولـه وشقّى علىّ الجيب وهو يريـد

الثوب جميعه لانّ الشقّ من الجيب امكن وقوله ليس همّه كهمّى الهمّ هاهنا ما يهمّ بـه من الامور ويكون ايضا بمعنى الهمّة وقوله ولا يغنى غنائى اى لا يقوم مقامى ولا ينفع نفعى

٩٥ بَطِيءٍ عَنِ الجُلَّى سَرِيعٍ اِلَى الخَنَى
ذَلِيـلٍ بِـأَجْماعِ الـرِّجالِ مُلَهَّـدِ

٩٦ فَلَوْ كُنْتُ وَغْلًا فى الرِّجالِ لَضَرَّنى
عَـداوةُ ذِى الأَصْحابِ والمُتَوَحِّـدِ

الجلّى الامر الجليل والخنى الفساد يقول اذا ناب القوم امر جليل بطؤ عنه ولم يشارك فى دفعه وان احسّ بدناءة وفساد اسرع الى ذلـك ولم يتخلّف عنه والاجماع جمع جُمْعٍ وجِمْعٍ وهو قبض الرجل اصابعه وشدّه ايّاها للكز[1] والملهّد الملكوز المدفّع يقال لهد الرجل ولكز ووكز بمعنى واحد وقولـه فلـو كنت وغـلا فى الرجال الوغل الضعيف من الرجال وقيل هو الضعيف فى القوم وليس منهم وقولـه عداوة ذى الاصحاب يريـد من كانت معه جماعة تعضده وتقـويـه والمتـوحّد الفرد من الرجال الـذى ليس معه احد

[1] B للكز manque.

٩٧ وَلٰكِنْ نَفَى عَنِّى الرِّجَالَ جَرَاءَتِى
وَصَبْرِى وَإِقْدَامِى عَلَيْهِمْ وَمَحْتِدِى

٩٨ لَعَمْرُكَ مَا أَمْرِى عَلَىَّ بِغُمَّةٍ نَهَارِى وَلَا لَيْلِى عَلَىَّ بِسَرْمَدِ

الجَراءة والجُرْأة مصدر الجرىء وهو الشجاع المقدَّم على قومه والمحتد الاصل يقول نفى عنّى اقدام الرجال وتسرّع الاعداء الىّ بالمساءة ما علموا من جرأتى واقدامى وكرم اصلى وقوله ما امرى علىّ بغمّة يقول اذا هممت بامر امضيته ولم يشتبه علىّ الوجه فيه والغمّة الامر المبهم الذى لا يُهتدَى له وقوله ولا ليلى علىّ بسرمد اى ليس بالدائم غير المنقطع والمعنى انّه اذا نزل له همّ تلقّاه بالصبر فلم يطل ليله كما يطول ليل المحزون وقيل[1] ايضا انّه اذا همّ بامر امضاه وانفذه ولم يتردّد فيه فيشتغل باله ويمتنع من نومه

٩٩ وَيَوْمٍ حَبَسْتُ النَّفْسَ عِنْدَ عِرَاكِهَا
حِفَاظًا عَلَى عَوْرَاتِهِ وَالتَّهَدُّدِ

١٠٠ عَلَى مَوْطِنٍ يَخْشَى الفَتَى عِنْدَهُ الرَّدَى
مَتَى تَعْتَرِكْ فِيهِ الفَرَائِصُ تُرْعَدِ

قوله عند عراكها اى عند معالجتها الحرب وازدحامها والحفاظ

[1] C ويكون ايضا.

المحافظة والأنفة من الدناءة والعورات جمع عورة وهى موضع المخافة والعورة ايضا الفعلة القبيحة كالانهزام ونحوه يقول حبست نفسى على عورات ذلك اليوم وتهدّد الاعداء اياى محافظة وأنفة من قبح الأحدوثة وقوله على موطن يخشى الفتى يقول حبست نفسى فى موطن الحرب حيث يخشى ذو الفتوّة الردى والردى الهلاك والفرائص جمع فريصة وهى بضعة تلى الجنب عند مرجع الكتف وهى اوّل ما يرعد من الانسان وغيره عند الفزع

١٠١ أَرَى المَوْتَ أَعْدادَ النُّفُوسِ ولا أَرَى
بَعِيدا غَدا ما أَقْرَبَ اليَوْمَ مِنْ غَدِ
١٠٢ سَتُبْدِى لَكَ الأَيّامُ ما كُنْتَ جاهِلا
ويَأْتِيكَ بالأَخْبارِ مَنْ لَمْ تُزَوِّدِ
١٠٣ ويَأْتِيكَ بِالأَخْبارِ مَنْ لَمْ تَبِعْ لَهُ
بَتاتا ولَمْ تَضْرِبْ لَهُ وَقْتَ مَوْعِدِ

الاعداد جمع عدّ وهو الماء الكثير المورود يقول كلّ نفس لا بدّ ان ترد الموت وان لم تمت فى يومها فستموت فى غدها فأجلها وان تأخر الى الغد فهو قريب لقرب اليوم من غد وقوله ستبدى لك الايّام يقول ستظهر لك الايام ما كنت جاهلا

ويأتيك بالاخبار من لم تسْله عنها ولا زوّدته فى البحث عنها حتّى يأتيك بها وقوله ويأتيك بالاخبار من لم تبع له قال الاصمعى لم يجئْ احد بهذا البيت غير جرير وكان قد سُئل عن اشعر الناس فقل الذى يقول ما أَقْرَبَ اليَوْمَ مِنْ غَدِ ولَمْ تَضْرِبْ لَهُ وَقْتَ مَوْعِدِ وقوله من لم تبع له بتاتا هو كقوله من لم تزوّد والبتات الزاد والبيع هنا بمعنى الشراء ومعنى تضرب تجعل يقال ضربت له اجلا او موعدا اذا جعلته له

II

وقال ايضا رمل

١ أَصَحَوْتَ اليَوْمَ أَمْ شاقَتْكَ هِرْ وَمِنَ الحُبِّ جُنُونٌ مُسْتَعِرْ

٢ لا يَكُنْ حُبُّكِ داءً قاتِلا لَيْسَ هٰذا مِنْكِ ماوِىَ بِحُرْ

يقول اصحوت اليوم من حبّ هر ام شاقتك اى هيّجتك واستخفّتك وأخذك لها شوق وقوله ومن الحبّ جنون اى من الحبّ حبّ مفرط مجاوز للقدر وكلّ ما جاوز القدر فهو جنون والمستعر الشديد البالغ واصله الملتهب من سعرت النار اذا اوقدتها وهيّجتها ويكون ايضا من السعار وهو كالجنون

يقال ناقة مسعورة ومنه قول الله عزّ وجلّ [1] إنَّا إذًا لَفِى ضَلَالٍ وَسُعُرٍ وقوله لا يكن حبك داء قاتلا اى لا يكن جزائى عندك الهجر والحرمان على حبى لك فان فعلت ذلك كان حبّى لك سببا لقتلى وقوله ليس هذا منك بحر اى ليس هجرك لى وبخلك علىّ بفعل كريم حسن اى هو امر هجير كالعبد [2]

٣ كَيْفَ أَرْجُو حُبَّها مِنْ بَعْدِ ما عَلِقَ القَلْبُ بِنَصْبٍ مُسْتَسِرْ
٤ أَرَّقَ العَيْنَ خَيالٌ لَمْ يَقِرْ طافَ والرَّكْبُ بِصَحْراء يُسُرْ

قوله كيف ارجو حبّها اى كيف ارجو اقلاع حبّها عنى وقد علق القلب منه بنصب اى عذاب وشدّة والمستسر المكتتم الداخل فى القلب وقيل النصب العناء والتعب والمعروف فى هذا المعنى النَّصَب بفتح النون والصاد وقوله ارّق العين خيال الارق السهر يقول اسهر عينى خيال طاف بى فى النوم وقوله لم يقر هو من الوقار يقول وقر فى مجلسه يقر اذا توقّر اى خفّ خيالها وطرقنى وقال الاصمعىّ معناه لم يدع [3] فيستقرّ ويسكن ويسر موضع بالحزن

[1] *Koran*, LIV, 24. — Depuis ويكون ايضا jusqu'à وسعر manque dans B.

[2] Depuis وبخلك jusqu'à la fin du morceau manque dans B.

[3] C يفزع.

٥ جازَتِ البيدَ إلَى أرْحُلِنا آخِرَ اللَّيْلِ بِيَعْفُورٍ خَدِرْ
٦ ثُمَّ زارَتْنِي وصَحْبِى هُجَّعٌ فى خَلِيطٍ بَيْنَ بُرْدٍ ونَمِرْ

قولـه جازت البيد يعنى الخيال وأنّثه لتأنيث المرأة واذا اخبر عن خيالها فكانـه قد اخبر عنها والبيد جمع بيداء وهى الارض الصلبة المستويـة وانما قـال اخر الليـل لانّ التعريس انما يكون اخر الليـل وعنـد تعريسه اتاه خيـالها واليعفور ظبى تعلوه حمرة والخدر الفاتر العظام البطئ عند القيام يقول قطعت البيد الينا بمثل ظبى فى ملاحتـه وحسنه وانما عناها نفسها كما تقول انك لترى فىّ القمر اى لترى برؤيتـك ايّاى القمر وقولـه وصحبى هجّع اى نيام واحدهم هاجع وقولـه فى خليط اى زارتنى وانا فى اصحابى المخالطين لى وبرد قبيلة من اياد ونمر اراد بـه النمر ابن واسط وهى قبيلـة ايضا من اياد وقـال ابو عبيـدة فى قولـه بين برد ونمر اى هم فى ثوبين والبرد ثوب وشى والنمر جمع نمرة وهى ضرب من الثياب

٧ تَخْلِسُ الطَّرْفَ بِعَيْنَىْ بُرْغُزٍ وبِخَدَّىْ رَشَإٍ آدَمَ غِرْ
٨ ولَها كَشْحا مَهاةٍ مُطْفِلٍ تَقْتَرِى بِالرَّمْلِ أفْنانَ الزَّهَرْ

قولـه تخلس الطرف اى تسارق النظر والبُرغز ولد الناقـة شبّه

عينيها بعينيه فى سعتهما وسواد سوادهما وبياض بياضهما والرشأ الغزال والآدم الابيض البطن الاسمر الظهر وشبّه خدّيها بخدّيه فى اسالتهما والغرّ الغافل لحداثة سنّه يقال رجل غرٌّ وامرأة غرٌّ وغرّةٌ وقوله ولها كشحا مهاة الكشح الخصر وما انضمّت عليه الاضلاع والمهاة البقرة الوحشيّة شبّه كشح المرأة بكشح المهاة فى طيّه واستوائه وخصّ المطفل وهى ذات الولد الصغير لانها تفرّدت به وحنّت عليه فهو ابين لحسنها منها اذا كانت فى قطيعها وقوله تقترى افنان الزهر اى تتبّع هذه الافنان فترعى زهرها وتورق ورقها وتجنى من غضّ اطرافها والافنان جمع فنن وهو الغصن والزهر نور كلّ نبات وكلّ شجر وانما وصف انها فى خصب وانها تجترئ بما ترعاه من الاغصان الغضّة والنور ورطب الكلإ عن شرب الماء فذلك اهضم لكشحها واتمّ لحسنها

٩ وعَلَى المَتْنَيْنِ مِنْها وارِدٌ حَسَنُ النَّبْتِ أَثِيثٌ مُسْبَكِرْ
١٠ جَأْبَةُ المِدْرَى لَها ذُو جُدَّةٍ تَنْفُضُ الضَّالَ وأَفْنانَ السَّمُرْ

المتنان ما اكتنف الصلب من اللحم والوارد الشعر المنسدل الساقط على المتنين وقيل سُمّى واردا لانه ورد العجيزة والاثيث الملتفّ الكثير الاصول والمسبكر الممتدّ الطويل وقوله جأبة

المدرى اى غليظة القرن ملساؤه لم يرتفع بعد وانما اراد حداثتها وصغرها واصله من جاب يجوب اى قد خرق الرأس وطلع وقوله لها ذو جدّة اى لها ولد ذو جدّة فى ظهره وهى الطريقة التى فى متنه وقوله تنفض الضال اى تنفضه بقرنيها ليسقط ثمره والضال السدر البرّىّ والسمر شجر والمعنى هى كظبية صغيرة السنّ ثمّ وصف الظبية بما يزيد فى حسنها من ذكر الولد وكونها فى الخصب

١١ بَيْنَ أَكْنافِ خُفافٍ فَـاللِّوَى   مُخْرِفٌ تَحْنُو لِرَخْصِ الظِّلْفِ حُرْ
١٢ تَحْسِبُ الطَّرْفَ عَلَيْها نَجْـدَةً   يا لَقَوْمِى لِلشَّبابِ المُسْبَكِرْ

الاكناف النواحى واحدها كنف وخفاف واللوى موضعان واللوى ايضا منقطع الرمل ومسترقّه والمخرف التى نُتجت فى الخريف او التى دخلت فى الخريف والخريف ايّام صرام النخل ومعنى تحنو تعطف وقوله لرخص الظلف اى تعطف على ولد صغير لم يشتدّ ظلفه بعد والحرّ الكريم العتيق واذا عطفت على ولدها وخذلت القطيع كان ابين لحسنها وقوله تحسب الطرف اى تحسب رفعها طرفها للنظر شدّة عليها لنعمتها ورقّتها والنجدة الشدّة والقتال وقوله يا لقومى للشباب لمّا وصفها بالنعمة تعجّب منها وعجّب غيره والمسبكر التامّ المنتصب

١٣ حَيثُ ما قاظُوا بِنَجْدٍ وشَتَوْا   حَوْلَ ذاتِ الحاذِ من ثِنْيَيْ وُقُرْ
١٤ فَلَهُ مِنْها عَلَى أَحْيانِها   صِفْوةُ الرَّاحِ بِمَلْذُوذٍ خَصِرْ

ذات الحاذ ارض تنبت الحاذ وهو شجر واحدته حاذة ووقر موضع وثنياه جانباه وقوله منها على احيانها اى غدوة وعشيّة ونصف النهار وصفوة الراح ما صفا منها والراح الخمر سُمّيت بذلك لانّ شاربها يرتاح للسخاء اى يهشّ له والملذوذ اللذيذ المستلذّ يقول له منها من النائل ما يكون عنده من حبّه لها بمنزلة ما صفا من الراح ممزوجا بماء بارد يعنى ما يجتنى من القبل والخصر البارد

١٥ إنْ تُنَوِّلْهُ فَقَدْ تَمْنَعُهُ   وتُرِيهِ النَّجْمَ يَجْرِى بالظُّهُرْ
١٦ ظَلَّ فى عَسْكَرَةٍ مِنْ حُبِّها   ونَأَتْ شَحْطَ مَزارِ المُدَّكِرْ

يقول إن تُعْطِه مرّة فقد تمنعه اخرى والهاء كناية عنه وقوله وتريه النجم يجرى بالظهر اى يظلّ من منعها ايّاه فى مشقّة حتى كانّه يرى الكواكب نهارا اى يظلم عليه نهاره فتبدو له الكواكب كما تبدو ليلا وقوله ظلّ فى عسكرة اى ظلّ من حبّها فى حيرة وشدّة يقال اخذته عساكر الموت اذا اقبل يدار به والعساكر اهوال وغموم يركب بعضها بعضا وقوله ونأت اراد ظلّ فى

عسكرة ونأت عنه اى بعدت ثمّ استأنف فقال شحط مزار المذكر اراد يا شحط مزار المذكر ما ابعده

١٧ فَلَئِنْ شَطَّتْ نَواها مَرَّةً لَعَلَى عَهْدِ حَبِيبٍ مُعْتَكِرْ
١٨ بادِنٌ تَجْلُو إذاما ٱبْتَسَمَتْ عَنْ شَتِيتٍ كَأَقاحِي الرَّمْلِ غُرْ

يقول لئن فارقت وبعدت نيّتها اى جهتها التى نوتها لقد نأت على عهد حبيب معتكر يعنيها نفسها والاعتكار اعتكارها عليه وانالتها ايّاه بما يحبّ وقوله بادن اى ضخمة كاملة البدن ومعنى تجلو تكشف وتبدو والشتيت الثغر المتفرّق النبت وشبّهه بالاقاحى وهى جمع اقحوان فى بياضها ورقّتها وصفائها وانما اراد نور الاقحوان والغرّ البيض وكلّ اغرّ ابيض وحمل قوله غرّ على معنى الثغر فجُمع لانّ الثغر جمع فى المعنى اذا كان واقعا على الاسنان[1]

١٩ بَدَلَتْهُ الشَّمْسُ مِنْ مَنْبِتِهِ بَرَدا أَبْيَضَ مَصْقُولَ الأُشُرْ
٢٠ وإذا تَضْحَكُ تُبْدِى حَبَبا كَرُضابِ المِسْكِ بِالماءِ الخَصِرْ

قوله بدّلته الشمس يعنى الثغر وكان المثغَر اذا سقطت له سنّ قذف بها نحو الشمس وقال يا شمس اعطيتُك سنّا من عظم

[1] Depuis وحمل jusque الاسنان manque dans B.

فأعطيني سنّا من فضّة وقوله بردا اى ثغرا نقيا كالبرد والمصقول البرّاق والاشر تحزيز فى اطراف الاسنان ومنه اشتقّ المئشار وقوله تبدى حببا اى طرائق من ريقها يريد ان فمها كثير الريق واذا قلّ ريق الفم تغيّرت رائحته ثمّ شبّه ماء فمها فى طيب رائحته وبرده بالماء البرد ممزوجا برضاب المسك ورضاب المسك قطعه

٢١ صادَفَتْهُ حَرْجَفٌ فى تَلْعَةٍ   فَسَجَا وَسْطَ بَلاطٍ مُسْبَطِرْ
٢٢ واذا قامَتْ تَداعَى قاصِفٌ   مالَ مِنْ أَعْلَى كَثِيبٍ مُنْقَعِرْ

الحرجف الشمال اذا عطفت وقيل هى الشديدة من كلّ ريح والتلعة مسيل الماء الى الوادى وقوله فسجا اى سكن واستقرّ والبلاط ارض مستوية فى صفاة والمسبطر السهل الممتدّ يصف انّ الماء استقرّ فى بلاط فصفا وهبّت عليه ريح شديدة فبرد وقوله تداعى اى مال لينهال والقاصف ما انقصف من الرمل اى مال وانهال والكثيب رمل مجتمع يقول كانّها رمل ينهال من لينها ونعمتها والمنقعر المنقلع من اصله وانما وصف الرمل بالانهيال والانقعار اشارة الى لينه وسهولته وتراكمه

٢٣ تَطْرُدُ القُرَّ بِحَرٍّ صادِقٍ   وعَكِيكَ القَيْظِ إِنْ جاءَ بِقُرْ
٢٤ لا تَلُمْنِي إِنَّها مِنْ نِسْوَةٍ   رُقَّدِ الصَّيْفِ مَقالِيتَ نُزُرْ

القرّ البرد والعكيك الشديد الحرّ الذى يأخذ بالنفس فى سكون ريح وهذا نحو قول الاخر خفيف

سُخنَةٌ فى الشِتاء بارِدةُ الصَيـــفِ سِراجٌ فى اللَيلةِ الظَلْماء

وقولـه رقـد الصيف اى هنّ مكفيّات لا يهتممن بخدمة فهنّ ينمن وانما قـال رقـد الصيف لانّ اكثر التصرّف يكون فيـه فـاذا لم يتصرّفن فى الصيف فـأحرى ان لا يتصرّفن فى الشتاء والمقاليت جمع مقلات وهى التى لا يعيش لها ولد والقلت الهالك والنزر القليلات الاولاد الواحدة نَزور اى لا يضعن ولـدا ولا يهتممن بـه فذاك اصلح لهنّ واتمّ لنعمتهنّ

٢٥ كَبَنـاتِ المَخْرِ يَمْأَدْنَ كَما أَنْبَتَ الصَيْفُ عَسالِيجَ الخَضِرْ

٢٦ فَجَعُونى يَـوْمَ زَمُّوا عِيرَهُمْ بِـرَخِيمِ الصَوْتِ مَلْثُومٍ عَطِرْ

بنات المخر سحائب يأتين قبل الصيف منتصبات رفـاق والعساليج جمع عسلوج وهو شىء ابيض يخرج فى الصيف ليّن ينثنى فشبّه تثنّيهنّ به ومعنى يمأدن يتحرّكن ويتثنّين والخضر نبت اخضر وقوله كما انبت الصيف اراد يمأدن كعساليج انبتها الصيف فاوقع التشبيه على الانبات وهو يريد العساليج اتباعا لانّ المعنى لا يشكل وانما

شبّـه النسوة بالسحائب فى سكون مشيهنّ وبياضهنّ وخصّ بنات المخر لانّها اشدّ بيـاضا وقولـه يوم زمّوا عيرهم اى فجعونى يوم الـرحيـل حين زمّوا العير للنهوض وقـولـه برخيم الصوت اى بشخص ليّن الصوت سهله يعنى المرأة التى وصف والعطر المطلىّ بـالعطر

٢٧ وإذا تَـلْسُنُنِـى أَلْسُنُهـا إِنَّـنِى لَسْتُ بِمَوْهُونٍ فَـقِـرْ
٢٨ لا كَبِيرٌ دالِـفٌ مِنْ هَرَمٍ أَرْهَبُ اللّيلَ ولا كَلُّ الظُّفُرْ

يقول اذا اخذتنى بلسانها وفخرت علىّ انتصرت بلسانى[1] وقابلتها بمثل ذلـك لأنّى عزيز قوىّ النفس لا احتمل الضيم والموهون الضعيف والفقر الضعيف الفقار وهو كنايـة عن ضعف النفس واحتمال الذلّ وقيل الفقر هاهنا البادى العورة الممكن منها من قولهم افقرك الصيد فـارمه اى امكنك وقولـه لا كبير دالف اى لست بشيخ يدلف فى مشيه ضعفا وهرما والدالف الذى يقـارب الخطو فى مداركة وسرعـة وهو مشى الشيخ الضعيف وقولـه ولا كلّ الظفر اى ما ظفرت بـه لم يفلت عنّى وضرب هذا مثلا ويُحتمَل ان يريد بالظفر السلاح اى هو كامل السلاح

[1] لنفسى C.

حديده وقولـه ارهب الليل اراد اهل الليل وما يتّقى فيه

٢٩ وبِـلادٍ زَعِلٍ ظِلْمـانُهـا كَالمَخاضِ الجُرْبِ فى اليَوْمِ الخَدِرْ
٣٠ قَدْ تَبطَّنْتُ وتَحْتِي جَسْرةٌ تَتَّقِى الأَرْضَ بِمَلْثُـومٍ مَعِـرْ

الزعل النشيط والظلمان ذكور النعام والمخاض الحوامل من الابل شبّـه النعام بها وخصّ الجرب لانها سود من القطران فهو اشبه لها بالنعام والخدر الـذى يخدر فيـه لشدّة برده او لمطر وريح يكون فيه وانما خصّ اليوم الخدر لانّ المخاض تنضمّ فيه وتجتمع شبّه النعام بها فى الاجتماع والكثرة ووصف الظلمان بالنشاط لانها بعيدة من الانس آمنة لا ترى احدا يروعها فهى تجىء وتذهب وقولـه قـد تبطّنت اى دخلت بطونها يعنى البلاد التى ذكر والجسرة الطويلة وقيل هى الجريئة على الاهوال لنشاطها واراد بالملثوم خفّا لثمته الحجارة فـأدمته واشار بـذلـك الى دؤوبها فى السير وكثرة مباشرتها لوعور الارض والمعر الذى ذهب ما حولـه من الشعر

٣١ فَتَرَى المَرْوَ إذاما هَجَّرَتْ عَنْ يَـدَيْها كَالفَراشِ المُشْفَتِرْ
٣٢ ذاكَ عَصْرٌ وعَـدانِى أَنَّنِى نـابَنِى العامَ خُطُوبٌ غَيْرُ سِرْ

المرو الحجارة البيض والفراش الذى يتطاير حول السراج وهى

دود ذات اجنحة والمشفتر المفترق يقول اذا صارت هذه الناقة في الهاجرة على صعوبة السير فيها طيّرت الحصى وكسرته من شدّة سيرها فكانه فراش طائر متفرّق وقوله ذاك عصر يقول سيرى فى تلك البلاد على هذه الناقة فى عصر قد سلف والعصر الدهر وعدانى منعنى اليوم عن مثل ذلك امور عظيمة ظاهرة ليست مما يكتتم وعدانى شغلنى وصرفنى ونابنى حضرنى واتانى والخطوب الامور

٣٣ مِنْ أُمُورٍ حَدَثَتْ أَمْثالُها تَبْتَرِى عُودَ القَوِىِّ المُسْتَمِرْ
٣٤ وتَشَكَّى النَّفْسُ ما صابَ بها فَاصْبِرِى إِنَّكِ مِنْ قَوْمٍ صُبُرْ

قوله حدثت امثالها اى كلّما وقع امر حدث امر بعده وقوله تبترى عود القوىّ اى تضعف القوىّ النفس وتذهب بعقله وحزمه لشدّتها وضرب برى العود مثلا والمستمر الصلب الشديد وقوله وتشكّى النفس اى تشكو ما نزل بها مرّة بعد مرّة وقوله ما صاب بها اى ما اصابها ونزل بها ويقال صاب السهم واصاب بمعنى ومنه المثل مع الخواطئ سهم صائب

٣٥ إِنْ تُصادِفْ مُنْفِسًا لا تُلْفِنا فُرُحَ الخَيْرِ ولا نَكْبُو لِضُرّ
٣٦ أُسُدُ غابٍ فإذاما فَزِعُوا غَيْرُ أَنْكاسٍ ولا هُوجٍ هُذُرْ

المنفس والنفيس الشىء المتنافس فيه واراد بـه هاهنا المال والغنى يقول ان نلنا مالا واصبنا خيرا لم نفرح عند ذلـك وان اصابنا ضرٌّ لم نستكن لـه ولم نذلّ لعلمنـا انّ الاحوال تتعاقب من خير وشرّ وقـولـه اسد غاب يقول نحن فى الجرأة كاسد الغـاب والغاب جمع غابـة وهى مـأوَى الاسد ومختفاه وأشدّ مـا يكون الاسد عنـدها لانـه يحميها ومعنى فزعوا اغاثوا والانكاس جمع نكس وهو الضعيف الدنىّ وأصله ان ينكس السهم فى الكنّابـة اذا كان ضعيفا ليعلم من غيره وقيل النكس الـذى جعل سنخه نصلا ونصله سنخا فجاء ضعيفا لا خير فيها والهوج جمع اهوج وهو الاحمق والهذر جمع هذور وهو الكثير الكلام وانما وصف ان الحرب لا تسمهم ولا يكثر فيها لغطهم لانّ ذلـك علامة الفشل والجبن وهذا كقول النابغة كامل

وُقُرا غداةَ الرَّوْعِ والإنفارِ

٣٧ ولِىَ الأَصْلُ الّذِى فى مِثْلِهِ يُصْلِحُ الآبِرُ زَرْعَ المُـؤْتَبِرْ
٣٨ طَيِّبُ الباءَةِ سَهْلٌ ولَهُمْ سُبُلٌ اِنْ شِئْتَ فى وَحْشٍ وَعِرْ

يقول لى الاصل الذى فى مثله يتمّ المعروف والاصطناع والآبر المصلح للشىء والقائم عليه والمؤتبر المستدعى الى الصلاح واكثر ما

يستعمل الابار فى النخل ثمّ هو عامّ فى كلّ شئ وضربه هاهنا مثلا لاتمام الصنيعة وربا المعروف وقوله طيّب الباءة اى ساحتهم طيّبة سهلة لمن اراد معروفهم وهى وعرة خشنة لمن ارادهم بسوء وهذا مثل والباءة الساحة والفناء والوحش المتوحّش وهو كناية عن خشونة الجانب وشدّته

٣٩ وهُمُ ما هُمْ إذاما لَبِسُوا　　نَسْجَ داوُودَ لِبأْسٍ مُحْتَضِرْ
٤٠ وتَساقَى القَوْمُ كَأْسًا مُرَّةً　　وعَلَا الخَيْلَ دِماءٌ كَالشَّقِرْ

قوله وهم ما هم تفخيم وتعجّب كانه قال اىّ رجالٍ هم وقوله نسج داوود يعنى الدروع والنسج عملها وسردها واوّل من عملها داوود صلّى الله عليه وسلّم فلذلك تُنسب اليه والبأس شدّة الامر والمحتضر المحضور المجتمع اليه يقول اذا استلأموا وتسلّحوا للقتال والغزو فاىّ رجال هم ويروى لبأس محتضَر اى حاضر وتساقى القوم هذا مثل ضربه اى سقى بعضهم بعضا كأس الحتوف اى قتل بعضهم بعضا والكأس الاناء فيه الشراب والشراب فى الاناء يقال له كأس ايضا والشقر شقائق النعمان وقال الاصمعىّ هو شجر له ثمر احمر

٤١ ثُمَّ زادُوا أَنَّهُمْ فى قَوْمِهِمْ　　غُفُرٌ ذَنْبَهُمُ غَيْرُ فُخُرْ

٤٢ لا تعزُ الخَمْرُ إنْ طافُوا بها   بِسِباء الشَّوْلِ والكُومِ البُكُرْ

قوله ثمّ زادوا لمّا وصفهم بالاقدام والجرأة والصبر فى الحرب وغير ذلك من افعال البرّ بيّن انّ لهم مزيدا على ذلك وهو اخذهم بالعفو والصفح عن الذنب وترك الفخر بذلك لانّ الفخر اعجاب وخفّة وقوله لا تعزّ الخمر اى لا تعجزهم ولا تفوتهم لغلائها يقال عزّ الشيء اذا لم يوجد واشتدّ مطلبه والسباء شراء الخمر يقال سبأت الخمر اذا اشتريتها والشول جمع شائلة وهى التى اتى عليها من نتاجها ستّة اشهر او سبعة فخفّت بطونها وضروعها والكوم جمع كوماء وهى العظيمة السنام والبكر المبكرة باللقاح فى اوّل النتاج قبل ان تلقح الابل وقوله ان طافوا بها اى شربوها او اتوها مريدين لها يقول ان ارادوا الخمر لم تفتهم وان كان ثمنها الشول والبكر من الابل

٤٣ فَإذاما شَرِبُوها وانْتَشَوْا   وَهَبُوا كُلَّ أَمُونٍ وطِمِرْ
٤٤ ثُمَّ راحُوا عَبَقُ المِسْكِ بِهِمْ   يُلْحِفُونَ الأَرْضَ هُدّابَ الأُزُرْ

قوله وهبوا كلّ امون يقول اذا شربوا الخمر وسكروا وهبوا كرام الابل والخيل والامون الموثّقة الخلق التى يؤمن عثارها والطمر الفرس الطويل المشرف يقال وقع من طمار اى من مكان

مشرف ويقال الطمر الوثوب الخفيف وقولـه عبق المسك بهم اى رائحة المسك ملازمة لهم لاصقة بهم وقولـه يحفون الارض اى يجرّون ازرهم على الارض من الخيلاء ويغطونها بها والهدّاب الهدب

٤٥ وَرِثُوا السُّودَدَ عَنْ آبـائِهِمْ   ثُمَّ سادُوا سُودَدًا غَيْـرَ زَمِـرْ
٤٦ نَحْنُ فى المَشْتاةِ نَدْعُو الجَفْلَى   لا تَرَى الآدِبَ فِينا يَنْتَقِرْ

يقول كان آباؤهم سادة فورثوا السودد عنهم ثمّ اكتسبوا سوددا غير زمر والزمر القليل وقولـه نحن فى المشتـاة يريـد زمن الشتاء والبرد وذلـك اشدّ الزمان والجفلى ان يعمّ بدعوته الى الطعام ولا يخصّ واحدا دون اخر والآدب الـذى يـدعو الى المأدبـة وهى طعام يدعى اليه والانتقـار ان يـدعو النقرى وهو ان يخصّهم ولا يعمّهم يقول لا يخصّون الأغنياء ومن يطمعون فى مكافاتهم ولكنّهم يعمّون طلبا للحمد ولاكتساب المجد[1]

٤٧ حِينَ قالَ النّاسُ فى مَجْلِسِهِمْ   أَقُتـارٌ ذاكَ أَمْ رِيحُ قُطُرْ
٤٨ بِجِفانٍ تَعْتَرِى نـادِيَنـا   مِنْ سَدِيفٍ حِينَ هاجَ الصِّنَّبِرْ

القُتار رائحة اللحم اذا شوى والقطر العود الذى يتبخّر بـه يقول

[1] Les trois derniers mots manquent dans B.

نحن نطعم فى شدّة الزمان اذا كان ريح القتار عند القوم بمنزلة رائحة العود لما هم فيه من الجهد والحاجة الى الطعام وقوله بجفان تعترى نادينا اى ندعوهم الى جفان ومعنى تعترى تلمّ نديًا وتأتيه والنادى مجلس القوم ومتحدّثهم والسديف قطع السنام والصنّبر اشدّ ما يكون من البرد

٤٩ كَالجَوابِي لا تَنِي مُتْرَعَةً لِقِرَى الأَضيافِ أَوْ لِلْمُحْتَضِرْ
٥٠ ثُمَّ لا يَخْزُنُ فينا لَحْمُها إِنَّما يَخْزُنُ لَحْمُ المُدَّخِرْ

الجوابى جمع جابية وهو الحوض العظيم يجبى فيه الماء اى يجمع شبّه الجفان بها فى سعتها وعظمها والمترعة المملوءة وقوله لا تنى اى لا تفتر ولا تزال والقرى القيام بالضيف والمحتضر النازل على الماء والمحاضر المياه واحدها محضر يقول لا تزال جفانها مترعة لمن جاءنا ضيفا او لمن كان حاضرا معنا نازلا على مائنا وقوله ثمّ لا يخزن فينا لحمها يقول لا يدّخر لحم اليوم الى غد فتتغيّر رائحته ولكنّا ننحر كلّ يوم ونطعم اللحم طريّا يقال خنز اللحم يخنز وخزن يخزن اذا عُيّب وتغيّرت رائحته

٥١ ولَقَدْ تعْلَمُ بَكْرٌ أَنَّنا آفَةُ الجُزْرِ مَسامِيحُ يُسُرْ
٥٢ ولَقَدْ تعْلَمُ بَكْرٌ أَنَّنا فاضِلُو الرَّأْيِ وفِي الرَّوْعِ وُقُرْ
٥٣ يَكْشِفُونَ الضُّرَّ عَنْ ذِى ضُرِّهِمْ ويُبِرُّونَ على الآبِى المُبِرْ

الجزر جمع جزور والمساميح السمحاء السهلة اخلاقهم واليسر الداخلون فى الميسر وقوله آفة الجزر اى ينحرونها فتكون لها كالآفة وقوله فاضلو الرأى اى تفضل اراؤنا وسيادتنا رأىَ غيرنا وقوله وفى الروع وقر اى لا نخفّ عند الروع بل نثبت ونتوقّر وقوله يبرّون على الآنى المبرّ اى يغلبون ويظهرون على الآنى الغالب اى نحن نغلب الانى الغالب ونقهره

٥٤ فُضُلٌ أَحلامُهُمْ عَنْ جارِهِمْ   رُحُبُ الأَذْرُعِ بـالخَيْرِ أُمُرْ
٥٥ دُلُـقٌ فى غارةٍ مَسْفُوحـةٍ   ولَـدَى البَأْسِ حُماةٌ ما نَفِرْ

يقول ان جهل جارهم حلموا عنه حلما فاضلا ولم يكافئوه على جهله وقوله رحب الاذرع اى واسعو الصدور بالمعروف يقال انه لرحب الذراع ورحيب الذراع اذا كان واسع الصدر بالمعروف وقوله بالخير امر اى يأمرون بفعل الخير ويحضّون عليه وامر جمع امور وهو الكثير الامر للخير وقوله دُلق فى غارة اى مسرعون الى الغارة متقدّمون فيها واصله من دلق السيف اذا كان يخرج من غمده والمسفوحة المصبوبة ويقال هى الكثيرة والحماة جمع حام وهو الذى يحمى حريمه وعشيرته

٥٦ نُمْسِكُ الخَيْلَ عَلَى مَكْرُوهِها   حِينَ لا يُمْسِكُـهـا إِلَّا الصُّبُرْ

٥٧ حِينَ نادَى الحَيُّ لَمّا فَزِعُوا　　ودَعا الدّاعِى وقَـدْ لَجَّ الذُّعُرْ

يقول نصبر على ارتباط الخيل والقيام عليها وقولـه على مكروهها اى نمسكها على شدّة الزمان وجوع الناس ونؤثرها على انفسنا ويُحتمَل ان يريـد نمسك الخيل على ما تلقاه من شدّة الحرب وجهدها ولا ننهزم وانما ذكر مكروه الخيل لانها اذا اصابها مكروه فى الحرب فهم اجدر ان يصيبهم والبيت الـذى بعده يدلّ على هذا التفسير الثانى وقولـه وقـد لجَّ الـذعر اى دام الـذعر فى القلب واشتـدّ والـذعر الفزع وحرك العين اتباعا لحركة الـذال

٥٨ أيُّها الفِتْيانُ فى مَجْلِسِنا　　جَرِّدُوا مِنْها وِرادا وشُقُرْ

٥٩ أعوَجِيّاتٍ طِوالا شُزَّبـا　　دُوخِلَ الصَّنْعَةُ فِيها والضُّمُرْ

قولـه جرّدوا منها ورادا اى القوا عنها جلالها واخرجوها للقاء وقيل الجريـدة من الخيل التى تُختار فتجرد اى تكمش فى مهمّ الامور والوراد جمع ورد وشقر جمع اشقر وحرّك الثانى اتباعا الاوّل وقوله اعوجيّـات اى منسوبـة الى اعوج فحل لغنىّ والشزب الضمر واحدها شازب وقولـه دوخل الصنعة فيها اى لزمت الصنعة اياها واكثر القيام عليها ولم تغفـل ولم تهمل والضمر تضميرها

وهو ان تجرى لتدرب وتخفّ حتّى تضمر

٦٠ مِنْ يَعابِيبَ ذُكُورٍ وُقُحٍ   وهِضَبّاتٍ إذا ٱبْتَلَّ العُذُرْ
٦١ جافِلاتٍ فَوْقَ عُوجٍ عُجُلٍ   رُكِبَتْ فِيها مَلاطِيسُ سُمُرْ

اليعابيب جمع يعبوب وهو الطويل الجسم من الخيل وهو الشديد العَدْوِ مشبّه بالنهر اليعبوب وهو الشديد الجرية[1] وانما خصّ الذكور لانهم اوقح واصلب والوقح جمع وقاح وهو الصلب الحوافر والهضبّات السراع الشداد وقيل هى الضخام كالهضاب وقيل هى جمال حمر والعذر جمع عذار اللجام يقول اذا جهدت وعرقت وابتلّت عذرها[2] فهى حينئذ سريعة شديدة وقيل الهضبّات الكثيرة العرق وقوله جافلات اى ماضيات سراع يقال جفلت السفينة واجفلت اذا انحدرت مسرعة وقوله فوق عوج اى قوائم فيها انحناء وذلك مما تمدح به والعجل السراع واحدتها عجول والملاطيس جمع ملطاس وهو معول يكسر به الصخر شبّه الحوافر بها فى صلابتها ووصفها بالسمرة لانّ ذلك اشدّ لها واصلب

[1] B مشبّه — الجرية manque.

[2] C عروقها.

٦٢ وأنافَتْ بِهَوادٍ تُلُعٍ   كَجُذُوعٍ شُذِّبَتْ عَنْها القُشُرْ
٦٣ عَلَتِ الأَيْدِي بِأَجْوازٍ لَهَا   رُحُبِ الأَجْوافِ ما إنْ تَنْبَهِرْ

قوله انافت يعنى الخيل اى اشرفت باعناق تلع والهادى العنق وهادى كلّ شئ مقدّمه والتلع المشرفة الطويلة وشبّهها فى طولها بجذوع النخل التى ألقى عنها شذبها فزاد ذلك فى طولها وقوله علت الايدى باجواز لها يقول ركب على ايديها اجواز منتفخة رحيبة والاجواز الاوساط وقيل المعنى انّ اجوازها علت وارتفعت عن ان تنالها الايدى والرحب الواسعة واذا ضاق جوف الفرس وصدره ومخرج نفسه انبهر وكبا وسقط فنفى عن الخيل ذلك

٦٤ فَهِيَ تَرْدِي فَإِذَا ما أَلْهَبَتْ   طارَ مِنْ إِحْمائِها شَدُّ الأُزُرْ
٦٥ كائِراتٍ وتَراها تَنْتَحِي   مُسْلَحِبّاتٍ إذا جَدَّ الحُضُرْ

الرَّدَيان سير سريع كعدو الحمار بين اريه ومتمعّكه وقوله أَلْهبت اى شدّد جريها ويروى أَلْهَبت اى اسرعت كلهيب النار والاحماء مثل الالهاب وقوله شدّ الازر اى طارت الازر المشدودة لشدّة جريها وقوله كائرات اى رافعات اذنابها شائلات بها وانّما تفعل ذلك لشدّة اصلابها وقوله تنتحى اى تنحرف فى

عدوها وقيل معنى تنتحي تعضّ على فؤوس لجمها فى جريها وقيل معناه تعتمد فى الحرب والمسحّبات الممتدّات المنبسطات فى العدو وقوله جدّ الحضر اى انكمش العدو واشتدّ والحضر العدو وفرس مِحْضير الشديد العدو

٦٦ دُلُقٌ الغارةِ فى إفزاعِهِمْ   كرِعالِ الطَّيْرِ أسرابًا تَمُرْ
٦٧ تَذَرُ الأبْطالَ صَرْعَى بَيْنَها   ما يَنِي مِنْهُمْ كَمِيٌّ مُنْعَفِرْ

الدلق جمع دلوق وهو المتقدّم المسرع الى الغارة والرعال قطع الطير والاسراب جمع سرب وهو القطيع من الطير والظباء والنساء وشبّههم فى اسراعهم وتفرّقهم فى الغارة بجماعات طير تمرّ قطعا قطعا وقوله ما ينى منهم كمىّ اى ما يزال واصل ينى يفتر والكمىّ الشجاع سمّى بذلك لانه يقمع عدوّه ويقال كمى شهادتَه اذا قطعها ولم يُظهرها ويقال سمّى بذلك لانه يخفى شجاعته الا عند الحاجة اليها والمنعفر الملتصق بالعفر وهو التراب

٦٨ فَفِداءٌ لِبَنِي قَيْسٍ عَلَى   ما أصابَ النَّاسَ مِنْ سُرٍّ وضُرْ
٦٩ خالَتِي[1] والنَّفْسُ قِدْمًا إنَّهُمْ   نِعِمَ السَّاعُونَ فى القَوْمِ الشُّطُرْ

يقول نفسى فداء لبنى قيس على ما اصاب الناس من امر

[1] A et C حالتى.

يسرّهم او يضرّهم والسرّ والضرّ السرّاء والضرّاء وقوله فى القوم الشطر يعنى البعداء من الناس الغرباء وواحد الشطر شطور واصل الشطر الناحية وكلّ من بعد عن اصله فقد اخذ فى ناحية من الارض يقول سعيهم فى الغرباء باحسن سعى

٧٠ وهُمُ أيسارُ لُقمانَ إذا أغلَتِ الشَّتوةُ أبداءَ الجُزُرْ

٧١ لا يُلِحُّونَ عَلَى غارِمِهِمْ وعَلَى الأيسارِ تَيسِيرُ العَسِرْ

الايسار الذين يضربون بالقداح وقوله ايسار لقمان مثل واذا شرف الانسان قيل ايسار لقمان وهو لقمان بن عاد وايساره بيض وحممة وطفيل وذفافة ومالك وثميل وفروعة وعمّار وهم من العمالقة والجزر جمع جزور وابداؤها اشراف اعضائها واحدها بدء وهى العجز ثمّ الفخذان ثمّ العضدان يقول هم يضربون بالقداح اذا اشتدّ الزمان وغلت الجزر وقوله لا يلحّون على غارمهم يقول نحن كرام لا نُعسر على المعسر وهو الفقير ولكن نُسهل عليه فى اخذ الدين حتّى يوسر وقوله وعلى الايسار تيسير العسر اى يعطى الموسر منّا المعسر

٧٢ ولَقَدْ كُنتُ عَلَيكُمْ عاتِبا فَعَقَبتُمْ بِذَنُوبٍ غيرِ مُرّْ

٧٣ كُنتُ فِيكُمْ كَالمُغطِي رَأسَهُ فَانجَلَى اليَومَ قِناعِي وخُمُرْ

٧٤ سادِرا أحسِبُ غَيّي رَشَدا فَتَناهَيتُ وقَدْ صابَتْ بِقُرّْ

العاتب الساخط ومعنى عقبتم عطفتم ورجعتم والذنوب الدلو ضربها مثلا للحظّ الذى نال منهم وقوله غير مر اى لم يمطلوا به ولا منّوا فيكون مرّا وقوله فانجلى اليوم قناعى اى انكشف امرى وتبيّن رشدى والخمر جمع خمار وقوله سادرا اى كنت راكبا لهواى لا ابالى ما صنعت واصل السادر الذى كان على بصره غشاوة وقوله فتناهيت اى اقصرت عمّا كنت فيه وكففت وقوله صابت بقر هو مأخوذ من القرار اى صارت الحلّة التى كنت فيها الى قرارها وبلغت غايتها وهذا مثل تقول العرب للشئ يقع موقعه صابت بقر وكذلك يقولون لمن اصاب خيرا او وقع فى امر

III

وقال ايضا — مديد

١ أشجاكَ الرَّبْعُ أمْ قِدَمُهْ — أمْ رَمادٌ دارِسٌ حُمَمُهْ
٢ كَسُطُورِ الرَّقِّ رَقَّشَهُ — بالضُّحَى مُرَقِّشٌ يَشِمُهْ

يقول احزنك خلوّ الربع ام قدمه عهده باهله ام ما تراه من رماد قد درس فحمه والربع محلّ القوم زمن الربيع والدارس

الذى امتحى وذهب اثره وحممه فحممه وقولـه دارس حممه اى لا حمم فيه فجعل عدمه دروسا لقرب الدارس من المعدوم وقولـه كسطور الرقّ شبّـه رسوم الربع بسطور الكتـاب ومعنى رقّشه زيّنه وحسّنه بالنقط وقولـه بالضحى اى رقّشه فى وقت الضحى وذلـك احكم لصنعة الترقيش ومعنى يشمه ينقشه ويزيّنه ويجعله كالوشم فى المعصم

٣ لَعِبَتْ بَعْدِى السُّيُولُ بِهِ   وجَرَى فى رَوْنَقٍ رِهَمُهْ

٤ فَـالكَثِيبُ مُعْشِبٌ أُنُفٌ   فَتَنَـاهِيـهِ فَمُرْتَكَمُهْ

يقـول اخذت السيول هذا الربع من كلّ ناحية حتّى درسـتـه وعفته فجعل ذلـك لعبها بـه والرونق هنا حسن النبات واوّلـه والرهم جمع رهمة وهى مطر ضعيف كالديمة وقوله جرى فى رونق هو من جرى الماء فى العود وجريـه نـداوتـه وبلله اى جرت الرهم فى نبت هذا المكان وندّته ونعّمته والهاء من رهمه عائدة على الربع او على الرونق واضاف الرهم اليها لحلولها بها وقولـه فـالكثيب معشب الكثيب رمـل مجتمـع والمعشب ذو العشب والانف الـذى لم يُرْعَ يصف ان الربع خلا لا احد بـه يرعاه والتنـاهى جمع تنهية وهى بطن ينتهى اليها السيـل فيحتبس

ومرتكمه مجتمعه ومتراكمه يريد ان الخصب قد عمّ ما ارتفع منه وما انحدر

٥ جَعَلَتْهُ حَمَ كَلْكَلِهَا   لِرَبِيعٍ دِيمَةٌ تَثِمُهْ
٦ حابِسِى رَسْمٌ وَقَفْتُ بِهِ   لَوْ أُطِيعُ النَّفْسَ لَمْ أَرِمُهْ

يقول جعلت ذلك الربيع او ذلك النبات حمّ كلكلها اى قصده ومعتمده والكلكل الصدر اى اناخت عليه بالمطر وبركت عليه ولزمته والديمة المطر الدائم وقوله تثمه اى تدقّه وتكسره لشدّة مطرها يقال وثمت الناقة الارض بخفّها اذا دقّت حجارتها لشدّة وطئها وقوله لربيع اى مزنة لربيع والربيع هنا الزمان ويجوز ان يكون المطر وقوله وقفت به اى وقفت ناقتى به متحجّبا لتغيّره وتذكرا لمن عهدت به وقوله لم ارمه اى لم ابرح منه وكان ينبغى ان يقول لم أَرِمْهُ فلمّا وقف القى حركة الهاء على الميم ولا يجوز ذلك فى الوصل ومثله يجىء فى الكلام واكثر ما يجىء ذلك فى الشعر

٧ لا أَرَى إِلَّا النَّعَامَ بِهِ   كَالإِمَاءِ أَشْرَفَتْ حُزَمُهْ
٨ تَذْكُرُونَ إِذْ نُقَاتِلُكُمْ   لا يَضُرُّ مُعْدِمًا عَدَمُهْ

يقول خلا من اهله فصار مألفا للوحوش وقوله كالاماء شبه

النعام وقد رفع من اجنحته بالاماء الحاملات حزم الحطب وقوله حزمه اراد حزم ما ذكرت او حزم ذلك الشىء الذى هو الاماء والشىء يقع على كلّ ما اخبر عنه ونحو هذا قول الراجز

مِثْلَ الفِراخِ نُتِفَتْ حَواصِلُهْ

وقوله تذكرون اراد اتذكرون فحذف الالف ضرورة وقوله لا يضرّ معدما عدمه اى يقاتلكم الغنىّ منّا ليدفع عن ماله ويقاتلكم الفقير المعدم منّا ليغنم فعدمه غير ضارّ له لانه يوقع بكم فيغنم وقيل المعنى انّ عدمه لا يضرّه اذا كان ملئًا من القوّة

٩ أَنْتُمُ نَخْلٌ نُطِيفُ بِهِ ... فَإِذا ما جُزَّ نَصْطَرِمُهْ
١٠ وَعَذارِيكُمْ مُقَلَّصَةٌ ... فى دُعاعِ النَّخْلِ تَجْتَرِمُهْ

يقول انتم ضعفاء لا مدفع عندكم من اتاكم آخذ منكم فانتم كالنخل نلمّ به ونتعاهده فاذا ادرك صرمناه وجنيناه ويقال جزّ التمر يجزّ واجزّ يجزّ اذا بلغ الجزار والجزاز صرام النخل وقوله وعذاريكم مقلّصة العذارى الابكار سمّين بذلك لضيقهنّ والمقلّصة المشمّرة والدعاع نبت سوء يأكلونه واراد به هاهنا ردىّ النخل ويروى ذعاع بالذال معجمة ومفتوحة

وهى النخل المتفرّقة ومعنى تجترمه تصرمه وتقطعه وقيل معناه تلقط جرامته وهو ما انتثر من تمر بين كَرَبه وسعَفه وصفهم بالضعة وسوء الحال وخصّ عذاريهم مبالغة فى ذمّهم

١١ وعَجائِزٌ معاً لكُمُ   تَصْطَلِى نِيرانَهُ خَدَمُه
١٢ خَيْرُ ما تَرْعَوْنَ مِنْ شَجَرٍ   يابِسُ الطَّخْماءِ أَوْ سَحَمُهْ

قوله تصطلى نيرانه اى نيران النخل يقول اخذناهنّ فى النخل وهنّ يصطلين حطبه وخدمه اراد خدم ما ذكرت من العجائز والخدم الخلاخل واراد بها موضع الخدّام التى تصطلى قوائمهنّ وايديهنّ نيران ذلك النخل ويُحتمَل ان يكون الهاء من نيرانه عائدة على العجائز كما كانت الهاء من خدمه عائدة عليهنّ واخرجها على معنى الشىء المذكور وقوله يابس الطخماء يقول ضيّقنا عليكم بافضل ما ترعون فيه ابلكم يابس هذا النبت او رطبه والطخماء شجر ليس بالطيّب وسحمه رطبه وقيل السحم ضرب من النبت واحدته سحمة يخاطب بهذا بنى تغلب

١٣ فَسَعَى الغَلّاقُ بَيْنَهُمُ   سَعْىَ خَبٍّ كاذِبٍ شِيَمُهْ
١٤ أَخَذَ الأَزْلامَ مُقْتَسِماً   فَأَتَى أَغْواهُما زُلَمُهْ

الغلّاق رجل من بنى تميم يقال له الغلّاق بن شهاب كان

النعمان بن المنذر الاكبر او عمرو بن هند بعثه ليصلح بين بكر وتغلب فاصطلحوا زمنا على دخن اى على فساد فى القلوب والشيم الطبائع واراد سعى خبّ شيمه كاذب وقوله بينهم اى بين بكر وتغلب وقوله اخذ الازلام يعنى الفلّاق بن شهاب والازلام جمع زلم وهو القدح وقوله فأتى اغواهما يعنى اغوى الامرين يقول لمّا امره القدح بهذا كان الذى امره به ظلما وغيا وكانوا يقتسمون بالقداح فى الجاهليّة امورهم فيضربون بها واحدها آمر والاخر ناهٍ فايّهما خرج تبعوه فيقول اتى قدح الفلّاق اغوى الامرين عند اقتسام الامر واصلاحه بين بكر وتغلب

١٥ والقَرارُ بَطْنُهُ غَدَقٌ زَيَّنَتْ جلهاتِهِ أَكَمُهْ

١٦ فَفَعَلْنا ذٰلِكُمْ زَمَنا ثُمَّ دانَى بَيْنَنا حَكَمُهْ

القرار جمع قرارة وهى مستقرّ الماء فى بطن الوادى وبطنه وسطه والغدق الكثير الماء والجلهة ما استقبلك من حرف الوادى والأكم ما اشرف من الارض وقوله زيّنت اى اعشبت الآكام واخصبت فزيّنت جلهات الوادى وقوله ففعلنا ذلكم يقول فعلنا ما كان بيننا وبينكم من الحرب والشحناء زمنا وقوله

ثمّ دانى بيننا اى قارب ما بيننا وحكمه يعنى الغلاق الذى اصلح بينهم وحكم بما راه صوابا فى امرهم

١٧ إنْ تُعيدُوها نُعِدْ لَكُمُ　　مِنْ هِجاء سائرٍ كَلِمُه
١٨ وقِتالٍ لا يُغِبُّكُمُ　　فى جَميعٍ جَحْفَلٍ لَهِمُهْ

يقول ان تعيدوا الحرب والشحناء نعد لكم الهجاء والقتال وقوله سائر كلمه اى قصائده سائرة مستعملة والعرب تقول للقصيدة كلمة وقوله فى جميع جحفل يعنى جيشا مجتمعا عظيما وقوله لهمه اى يلهم كلّ شئ يذهب به ويبتلعه ابتلاعا لكثرته يقال رجل لَهِم ولُهَم للذى يأكل كلّ شئ

١٩ رِزُّهُ قَدّمْ وَهَبْ وَهَلا　　ذِى زُهاءٍ جَمّةٍ بُهَمُهْ
٢٠ يَترُكُونَ القاعَ تَحْتَهُمُ　　كَمَراغِ ساطِعٍ قَتَمُهْ

الرِزّ الصوت وقدّم امر للفرس بالتقدّم وهب زجر بمعنى كف وهل وهلا زجر وايعاد وقد يجئ توفيرا يقول هو جيش ذو خيل ينادى بها ويصوّت والزهاء محزرة العدد وهو كناية عن الكثيرة اى لا يحصى عددهم كثرة ولكن يحزر حزرا والجمّة الكثرة والبهم جمع بهمة وهو الشجاع الذى لا يدرى كيف يؤتى وهو من قولهم امر مبهم اذا لم تعرف جهته وقوله يتركون القاع تحتهم

يقول اذا مرّ هذا الجيش بالقاع قلع مدره وصيّره ترابا ساطعا قتمه والساطع المرتفع فى السماء والمراغ كلّ موضع يمرغ فيه كمراغ الخيل وهو موضع متمّكه واضطرابه[1] والقاع المكان الحرّ الطين[2] الذى ليس فيه حصى ولا حجارة وهو ايضا المكان الواسع الاملس

٢١ لا تَرَى إلّا أخا رَجُلٍ آخِذا قِرْنا فَمُلْتَزِمُهْ
٢٢ فَالهَبِيتُ لا فُؤادَ لَهُ والثَّبِيتُ ثَبْتُهُ فَهَمُهْ
٢٣ لِلفَتَى عَقْلٌ يَعِيشُ بِهِ حَيْثُ تَهْدِى ساقَهُ قَدَمُهْ

القرن الصاحب فى القتال وقوله فملتزمه اراد فهو ملتزمه على القطع وقوله فالهبيت يعنى المبهوت يقال رجل هبيت ومهبوت ومبهوت بمعنى واحد وهو الجبان المخلوع الفؤاد وقوله والثبيت ثبته فهمه اى من كان ثابت القلب وفهمه يثبت عقله وقلبه وهذا مثل ضربه لشدّة الحرب وقوله للفتى عقل يعيش به يقول من كان عاقلا وفتى متصرّفا[3] عاش حيثما نقلته قدمه وذهبت به من ارض غربة او غيرها

[1] B وارتفاعه.
[2] B الضيق.
[3] B وفتى متصرّفا manque.

IV

وقال ايضا

في عبد عمرو بن بشر بن مرثد — طويل

١ لِهِنْدٍ بِحِزّانِ الشُّرَيْفِ طُلُولُ ... تَلُوحُ وأَدْنَى عَهْدِهِنَّ مُحِيلُ
٢ وبِالسَّفْحِ آيَاتٌ كَأَنَّ رُسُومَها ... يَمانٍ وَشَتْهُ رَيْدَةٌ وسَحُولُ

الحزّان جمع حزيز وهو الغليظ من الارض المنقاد والشريف واد بنجد يقال لما ولى المغرب منه شَرَف ولما ولى المشرق شُرَيْف وقوله تلوح اى تظهر وتتبيّن والمحيل الذى اتى عليه حول يقول ادنى ما عهدت من هذه الطلول ما اتى عليه حول وقوله وبالسفح ايات السفح اسفل الجبل ويقال السفح موضع بعينه والايات العلامات التى تعلم بها الديار والرسوم الاثار بلا شخوص وقوله يمان اى ثوب يمان شبّه ايات الدار ورسومها بثوب وشى يمان وثياب الوشى تنسب الى اليمن وريدة وسحول قريتان من قرى اليمن وقوله وشته اى زيّنته وحسّنته ومعناه وشاه اهل ريدة وسحول كما قال الله عزّ وجلّ وَٱسْأَلِ ٱلْقَرْيَةَ[1] اى اهل القرية

[1] *Korân*, XII, 82.

٣ أَرَبَّتْ بِها نَأْجَةٌ تَزْدَهِى الحَصَى   وأَسْحَمُ وَكَّافُ العَشِىِّ هَطُولُ
٤ فَغَيَّرْنَ آياتِ الدِّيارِ مَعَ البِلَى   ولَيْسَ عَلَى رَيْبِ الزَّمانِ كَفِيلُ

قوله اربّت بها اى لزمت الطلول واقامت بها ريح نأجة وهى الشديدة المرّ السريعة وقوله تزدهى الحصى اى تستخفّه ترمى به والاسحم سحاب اسود لكثرة مائه والوكّاف الكثير القطر واراد وكّافا فى العشىّ وخصّ العشىّ لانّ مطره اغزر والهطول من الهطلان والهطل وهو مطر الى الليل وقوله فغيّرن آيات الديار يقول هبوب الريح عليها ولزوم المطر اياها غيّر علاماتها مع قدمها وبلائها وريب الزمان احداثه وما يريب منه والكفيل الضامن يقول اذا راب الزمان فلا احد يكفل عليه ولا يقى منه

٥ بِما قَدْ أَرَى الحَىَّ الجَمِيعَ بِغَبْطَةٍ   إذا الحَىُّ حَىٌّ والحُلُولُ حُلُولُ
٦ ألا أَبْلِغا عَبْدَ الضَّلالِ رِسالَةً   وقَدْ يُبْلِغُ الأَنْباءَ عَنْكَ رَسُولُ

يقول هذا التغيّر والبلاء بما كان الناس فيه من الغبطة والسرور اى هذا بذاك وقيل معنى بما ربّما وقوله اذا الحىّ حىّ يعنى اذا كانوا مقيمين بالديار على ما عهدتهم لم يتفرّقوا والحلول الجماعات الكثيرة وقوله الا ابلغا عبد الضلال يعنى عبد عمرو بن بشر

وكان قد وشى به الى عمرو بن هند فنسبه الى الضلال لذلك والانباء جمع نبأ وهو الخبر

٧ دَبَبْتَ بِسِرِّى بَعْدَ ما قَدْ عَلِمْتَهُ   وأَنْتَ بِأَسْرارِ الكِرامِ نَسُولُ
٨ وكَيْفَ تَضِلُّ القَصْدَ والحَقُّ واضِحٌ
وللحَقِّ بَيْنَ الصّالِحِينَ سَبِيلُ

يقول مشيت بسرّى الى الملك لمّا اعلمتك به والنسول السريع المشى وقوله وكيف تضلّ القصد اى كيف تضلّ عن القصد والصواب والحقّ بيّن واضح لمن اراده وللحق سبيل مسلوكة من الصالحين اى فهلّا سلكتها ولم تعدل عن قصدها

٩ وفَرَّقَ عَنْ بَيْتَيْكَ سَعْدَ بْنَ مُلْكٍ
وعَوْفاً وعَمْرًا ما تَشِى وتَقُولُ
١٠ فَأَنْتَ عَلَى الأَدْنَى شَمالٌ عَرِيَّةٌ
شَآمِيَّةٌ تَزْوِى الوُجُوهَ بَلِيلُ

يقول فرّق بين بيتيك وشيك وسعيك بالنمائم وسعد بن ملك وعوف بن ملك من بنى قيس بن ثعلبة ومنهم عبد عمرو وطرفة وقوله فأنت على الادنى اى على الاقارب ويقال للشمال عريّة اذا كانت فى غير شمس كانها لشدّة بردها تعرى من الشمس

فـاذا عصفت فى مطر فهى بليل ويقال البليل الباردة وان لم يكن معها مطر ونسبها الى الشأم لانها تجىء من قبلـه وقولـه تزوى الوجوه اى تقبضها لشدّة بردها وضرب هذا مثلا لعبـد عمرو فى شدّتـه على الاقـارب وسوء معاملته اياهم[1]

١١ وأَنْتَ عَلَى الأَقْصَى صَباً غَيْرُ قَرَّةٍ
تَـذاءَبُ مِنْها مُـرْزِغٌ ومُسِيـلُ
١٢ فَـأَصْبَحْتَ فَقْعا نابِتا بِقَرارَةٍ   تَصَوَّحُ عَنْـهُ والـذَّلِيـلُ ذَلِيـلُ

الاقصى البعيد النسب وغيره وذكر الصبا لانها ليّنة لا تشتدّ وهى ريح المطر والشمال عند العرب مذمومة لانها تمحو السحاب وتجىء بالبرد وقولـه غير قرّة اى غير باردة يقال يوم قرّ وليلـة قرّة ومعنى تـذاءب تجىء من هاهنا مرّة ومن هاهنا مرّة وانما شبّهت بالذئب اذا حذر من ناحية جاء من اخرى والمرزغ دون المسيل من المطر وهو بالغين معجمة[2] وقيل هو القليل من المطر يقول من هذه الريح ما يجىء بمطر مرزغ لا يسيل الارض ومنها ما يجىء بمطر غزير تسيل الارض منه والمعنى انـه يقطع الاقـارب ويسىء اليهم ويصل الاباعد ويحسّن معاملتهم فهو لهم كالصبا فى

[1] Les trois derniers mots manquent dans B.

[2] B sans وهو — معجمة

كثرة خيره ونفعه وقوله فاصبحت فقعا الفقع الكمء الابيض يطلع من الارض يضرب مثلا للذليل يقال اذلّ من فقع بقاع وانما ذلك لانه ينبت على وجه الارض فيوطأ والقرارة ما اطمأنّ من الارض واكثر ما يكون الكمء فيه ومعنى تصوّح تشقّق اى تشقّق القرارة من الفقع عند طلوعه منها وقوله والذليل ذليل اى الذليل على اخلاقه المعهودة فيه وفيه معنى المبالغة فى الذمّ

١٣ وأَعْلَمُ عِلْما لَيْسَ بِالظَّنِّ أَنَّهُ   إذا ذَلَّ مَوْلَى المَرْءِ فَهوَ ذَلِيلُ

١٤ وإنَّ لِسانَ المَرْءِ ما لَمْ تَكُنْ لَهُ
حَصاةٌ عَلَى عَوْراتِهِ لَدَلِيلُ

١٥ وإنَّ امْرأً لَمْ يَعْفُ يَوْما فُكاهةً
لِمَنْ لَمْ يُرِدْ سُوءا بها لَجَهُولُ

المولى ابن العمّ يقول الرجل يعزّ بابن عمّه ويقوى به فاذا ذلّ ابن عمّه ضعف هو وذلّ وقوله ما لم تكن له حصاة اى عقل يردّه عن القبيح يقال ما له حصاة ولا اصاة ولا زبر ولا حول ولا عقل ولا معقول ولا مُنّة تمسكه يقول لسان المرء دليل على عوراته اذا لم يكن له عقل يرشده ويردّه عن القبيح وانما ضرب هذا مثلا لعبد عمرو بن عمّه وقوله فكاهة اى

مزاحا يقول من لم يعفُ عن شئ مُوزح به ولم يقصد به الى ما يسوءه فهو جهول ضعيف التميز وكان طرفة قد ذكر عبد عمرو فى شعره بشئ كرهه فحمله ذلك على ان وشى به الى عمرو بن هند الملك وانشده هجو طرفة فيه فلامه طرفة على ذلك وجهّله

V

وقال ايضا

حين اطرد فصار فى غير قومه — طويل

١ قِفِى وَدِّعِينا اليَوْمَ يا ابْنَةَ مُلِكِ — وعُوجِى عَلَيْنا مِنْ صُدُورِ جِمالِكِ
٢ قِفِى لا يَكُنْ هذا تَعِلَّةَ وَصْلِنا — لِبَيْنٍ ولا ذا حَظَّنا مِنْ نَوالِكِ
٣ أُخَبِّرْكِ أَنَّ الحَىَّ فَرَّقَ بَيْنَهُمْ — نَوًى غَرْبَةٌ ضَرّارَةٌ لِى كَذٰلِكِ

قوله وعوجى علينا اى اعطفى علينا بعض صدور جمالك لنودّعك ونتشفّى منك وقوله تعلّة وصالنا اى لا يكن اعراضك عنا وترك التعريج علينا عند البين علّة لوصالنا اى سببا لقطعه ولا يكن حظنا من نوالك القطيعة والنوال العطاء والتفضّل وقوله نوى غربة اى بعيدة والنوى الجهة التى تنوى اليها[1] ثم تستعمل

[1] B, C اليها manque.

بمعنى البُعد وقولـه ضرارة لى كذلـك اى ضرّت الحىّ بفارهم وضرّتنى انا كذلـك

٤ ولا غَزْوَ إلّا جارَتِى وسُؤالُها   ألا هَل لَنا أهلٌ سُئِلتِ كَذٰلِكِ
٥ تُعَيِّرُ سَيْرِى فى البِلادِ ورِحْلَتِى   ألا رُبَّ دارٍ لى سِوَى حُرِّ دارِكِ

قولـه ولا غرو اى ولا عجب وقولـه سئلت كذلـك دعا عليها بالغربـة اى صيّرك اللـه غريبة واخبر الاصمعىّ قـال الرشيد يا اصمعىّ سلنى عن بيت فيه معنى فسالتـه عن هذا البيت ففكر ساعـة ثم قـال ليس فيه معنى يا اصمعىّ فقلت اعد النظر ففكر ساعة ثم قال فيه معنى فقلت اصبت يا امير المؤمنين قال وكيف علمت ذلـك فقلت قـد رايت ذلـك فى حماليق عينيك ونحو هذا البيت قول الاخر   طويل

أَفِى كُلِّ يَوْمٍ[١] أَمْ مَثْوَى تَعُودُنِى   تُنَفِّضُ أحْلاسِى فَتَسْألُنِى ما آسِى

وقولـه سوى حرّ دارك حرّ الدار وسطها واكرمها ومنه لطم حرّ وجه اى اكرمه واعزّه

٦ ولَيْسَ آمْرُؤٌ أَفْنَى الشَّبابَ مُجاوِرا
سِوَى حَيِّـهِ إلّا كَـآخَرَ هالِـكِ

١ B عام٠

٧ أَلا رُبَّ يَوْمٍ لَوْ سَقِمْتُ لَعادَنِى نِساءٌ كِرامٌ مِنْ حُيَيٍّ ومَلِكِ
٨ ظَلِلْتُ بِذِى الأَرْطَى فُوَيْقَ مُثَقِّبِ بِبِيئَةِ سُوءٍ هالِكًا أَوْ كَهالِكِ

يقول ليس رجل افنى شبابه وهو مجاور فى حىّ غيره الّا كرجل ميّت لما يلقى من الذلّ وقلّة التمكّن وقولـه من حيّ وملك قال ابن الكلبى حيّ بطن من قيس بن ثعلبة وملك يعنى ملك بن سعد بن ملك وهو من رهط طرفة وقولـه ظللت بذى الارطى اى بموضع فيه ارطى وهو شجر يدبغ بـه ومثقّب موضع وقولـه ببيئة سوء اى بمكان سوء من بوّأتـه المنزلَ اذا انزلته فيه

٩ تَرُدُّ عَلَىَّ الرِّيحُ ثَوْبِى قاعِدا إِلَى صَدَفِيٍّ كَالحَنِيَّةِ بارِكِ
١٠ رَأَيْتُ سُعُودا مِنْ شُعُوبٍ كَثِيرَةٍ فَلَمْ تَرَ عَيْنِى مِثْلَ سَعْدِ بْنِ مُلِكِ

الصدفىّ بعير منسوب الى صدف حىّ من حضرموت ويقال هو من كندة والحنيّة القوس شبّـه البعير بها لضمره وقوله تردّ على الريح ثوبى اى تلقيه لشدّتها على وجهى وراسى وانا قـاعد الى بعيرى قـد اسنـدت اليه وقولـه رايت سعودا يريـد جمع سعد والشعوب جمع شعب وهى القبائل العظام واراد بالسعود سعد بن زيـد مناة وسعد بن الحارث من بنى اسد وسعد بن بكر بن

هوازن وهم الـذين ارضعوا النبىّ صلّى الله عليه وسلّم والسعود فى العرب كثير وقـال ثابت كان بنو سعد بن مالـك لا يُرى مثلهم فى برّهم ووفـائهم

١١ أَبَرَّ وأَوْفَى ذِمَّـةً يَعْقِدُونَها وخَيْرًا إذا ساوَى الذُّرَى بِالحَوارِكِ
١٢ وأنْمَى إلَى مَجْدٍ تَلِيدٍ وسُورةٍ تَكُونُ تُراثًا عِنْدَ حَيٍّ لِهالِكِ
١٣ أَبِى أَنْزَلَ الجَبَّارَ عامِلَ رُمْحِهِ عَنِ السَّرْجِ حَتَّى خَرَّ بَيْنَ السَّنابِكِ

قولـه ابرّ اى ابرّ فى يمين والـذمّة الحرمة والعهـد والـذرى الاسنمة والحارك مقدّم السنام يقول هم اكثر النـاس خيرا وكرما اذا اشتـدّ الزمان وتوالى الجذب فـذهبت الاسنمة مع الحوارك من الهزال وقوله وانمى الى مجد اى اشدّ ارتفاعا وسموّا اليـه يقال نمى الشىء اذا ارتفع وكثر والتليد القديم واصل التاء فيه واو كان معناه ولـد عند اربابه والتاء تبدل من الواو كثيرا والسورة المنزلـة من الشرف وقولـه عند حىّ لهالك اى من هالـك وقيل المعنى يكون للهالـك ثم يصير للحىّ والمعنى واحد وان اختلف تقدير اللفظ وقوله ابى انزل الجبّار يعنى الملك الجبّار[1] اراد بعض ملوك غسان وعامل الرمح اعلاه وقيـل هو

[1] B يعنى — الجبار manque.

السنان لانه يعمل به وقولـه خرّ اى صرعه عن فرسه فـالقاه بالارض بين سنابك الفرس والسنابك مقاديم الحوافر

VI

وقـال ايـضـا

في اطراده الى النجاشي　　　　طويل

١ لِخَوْلَةَ بِالأَجْزاعِ مِنْ إِضَمٍ طَلَلْ　　وبِالسَّفْحِ مِنْ قَوٍّ مُقامٌ ومُحْتَمَلْ
٢ تَرَبَّعَهُ مِرْباعُها ومَصِيفُها　　مِياهٌ مِنَ الأَشْرافِ يُرْمَى بِها الحَجَلْ

الاجزاع جمع جزع وهو منعطف الـوادى واضم واد لاشجع وجهينة والسفح موضع وقوّ واد ومكان والمقام الاقـامة والمحتمل الارتحال وقولـه تربّعه اى تربّعه خولـة تقيم فيه زمن الربيع وقولـه مرباعها مبتدأ مقطوع وخبره مياه وقولـه من الاشراف هو جمع شرف وهو ما ارتفع من الارض واراد به هاهنا شرفا وشُرَيْفا وهما جبلان احدهما لبنى نمير وقوله يرمى بها الحجل اى يتصيّد بها الحجل وقيل معناه ان الحجل يقع على الماء فيرمى

اى هـذه الميـاه من موارد هـذا الطير لانها فى جبـال وهى مواضع الحجل

٣ فَلا زالَ غَيْثٌ مِنْ رَبِيعٍ وَصَيِّفٍ
عَلَى دارِها حَيْثُ ٱسْتَقَرَّتْ لَـهُ زَجَلْ

٤ مَرَتْهُ الجَنُوبُ ثُمَّ هَبَّتْ لَـهُ الصَّبا
إذا مَسَّ مِنْها مَسْكَنا عُدْمُلا نَزَلْ

قوله فلا زال غيث دعا لها بالسُقيا حيث ما كانت واراد بالربيع مطر الربيع والصيف مطر الصيف وقولـه لـه زجل اى لـه رعد وصوت واغزر ما يكون المطر مع الرعد وقوله مرته الجنوب اى مسحته واستدرّتـه وهو مستعار من مسح الضرع ليدرّ وذكر الجنوب والصبا لانـه اذا كان نشوء السحاب من عين القبلة ثم القحته الصبا وذلك اجود المطر واكثره وقوله مس منها مسكنا اى امطره وباشره والعدمل القديم وقولـه نزل اى حلّ بـه وتمكّن ويروى بزل بالبـاء نقطـة واحدة اى تشقّق بالمطر يعنى السحاب

٥ كَأَنَّ الخَلايا فِيهِ ضَلَّتْ رِباعُها — وعُوذا إذاما هَزَّهُ رَعْدُهُ ٱحْتَفَلْ

٦ لَها كَبِدٌ مَلْساءُ ذاتُ أَسِرَّةٍ — وَكَشْحانِ لَمْ يَنْقُضْ طَواءَهُما الحَبَلْ

الخلايا جمع خليّة وهى انيق يجمعن على حوار وقوله فيه اى فى السحاب والرباع جمع رُبَع وهو ما نتج فى الربيع والعوذ الحديثات[1] النتاج واحدتها عائذة يقول كأنّ فى هذا السحاب لكثرة رعده ابلا عوذا قد ضلّت عنها رباعها فهى تحنّ اليها وخصّ العوذ لانها اوله على اولادها لحدثان نتاجها ومعنى هذه حركة وزلزلة وقوله احتفل اى كثر مطره ويروى ضلّت رباعَها بنصب اى فقدت رباعها[2] بموت او غيره فهى تحار عليها وقوله لها كبد يريد لخولة واراد بالكبد بطنها ووسطها والاسرّة العكن والطرائق والكشحان ما انضمّت عليه الاضلاع من الجنبين ويقال هما الخاصرتان وقوله لم ينقص طواءهما يقول هى خميصة البطن ليست بمفاضة ومُدّ الطواء والمعروف فيه القصر فإمّا ان يكون المدّ لغة وإمّا ان يكون ضرورة ويقال رجل طيّان وطاو اذا كان ضامر البطن ورجل حبلان اذا كان ضخم البطن وامرأة حبلى وحبلانة واصل الحبل الامتلاء ومنه قيل للحامل حبلى

٧ إذا قُلْتَ هَلْ يَسْلُو اللُّبانَةَ عاشِقٌ
تُمَرُّ شُؤُونُ الحُبِّ مِنْ خَوْلَةَ الأُوَلْ

٨ وما زادَكَ الشَّكْوَى إلَى مُتَنَكِّرٍ   تَظَلُّ بِهِ تَبْكِى ولَيْسَ بِهِ مَظَلْ

[1] B الحديثات manque.

[2] B بنصب — رباعها manque.

قوله يسلو اللبانة عاشق اى عن اللبانة فلمّا أسقط الخافض تعدّى الفعل والسلوان تطيّب النفس بترك الشیء ومعنى تمرّ تشتدّ وتقوى ويروى تمُرّ والشؤون الامور واحدها شأن يقول اذا رمت السلو عمّا انا فيه تجدّد ما قدم من حبّها واشتدّ وقوله وما زادك الشكوى رجع الى وصف الطلل يقول اى شیء زادك الشكوى الى هذا الطلل المتنكّر المتغيّر وقوله وليس به مظل اى ليس بموضع ينبغى ان يقام فيه ويظلّ به

٩ مَتَى تَرَ يَوْماً عَرْصَةً مِنْ دِيارِها
وَلَوْ فَرْطَ حَوْلٍ تَسْجُمِ العَيْنُ أَوْ تُهِلْ

١٠ فَقُلْ لِخيالِ الحَنْظَلِيَّةِ يَنْقَلِبْ
إلَيْها فَإنِّى واصِلٌ حَبْلَ مَنْ وَصَلْ

العرصة كلّ جوبة ليس فيها بناء سمّيت بذلك لانّ الوِلْدان يعرصون فيها اى يمرحون ويلعبون ويقال عرص البرق اذا كثر لمعانه ومنه رمح عرّاص لاضطرابه واهتزازه وفرط الشیء بعده يقال اتيتك فرط يوم او يومين اى بعد يوم او يومين وقوله تسجم العين اى يسيل دمعها ومعنى تهل يقطر دمعها قطرا لوقعه صوب[1] والاهلال والاستهلال شدّة وقع المطر فاستعاره للدمع

[1] C صوت.

وقولـه فقل لخيال الحنظلية اى قـل لـه فلينقلب اليها فـإنى واصل حبل من وصلنى بنفسه وبدنـه فامّا بخياله فلا والحنظلية من بنى حنظلة بن ملـك

١١ أَلا إِنَّما أَبْكِي لِيَوْمٍ لَقِيتُهُ بِجُرْثُمَ قاسٍ كُلُّ ما بَعْدَهُ جَلَلْ
١٢ إِذا جاءَ ما لا بُدَّ مِنْهُ فَمَرْحَبا بِهِ حِينَ يَأْتِي لا كِذابٌ ولا عِلَلْ

جرثم موضع والقاسى الشديـد وهو من صفـة اليوم والجلـل هاهنا الصغير ويكون الكبير وهو من الاضداد يقول كلّ ما بعد هذا اليوم فهو هيّن لشدّة ما لقيت فيه وقولـه فمرحبا يقول اذا نزل بى مـا قُـدر علىّ فما لا بـدّ منه فـانا صابر لـه معترف بـه لا اضعف عن حمله ولا اعتـلّ عليه وضرب قولـه فمرحبا بـه مثلا[1]

١٣ أَلا إِنَّنِي شَرِبْتُ أَسْوَدَ حالِكا أَلا بَجَلِي مِنَ الشَّرابِ أَلا بَجَلْ
١٤ فَلا أَعْرِفَنِّي إِنْ نَشَدْتُكَ ذِمَّتِي كَداعِي هَدِيلٍ لا يُجابُ ولا يَمَلْ

قولـه اسود حالكا يعنى كأس المنيّة وقيل اراد شرابا فـاسدا وقـال بعضهم اراد السمّ يقول كانى سُقيت سمّا فقتلنى وهذا مثل ضربـه لفساد ما بينـه وبينها والحالـك الشديـد السواد

[1] B وضرب — مثلا manque.

وقولـه بجلى اى حسبى وكفانى وقولـه ان نشدتـك ذمّتى اى سألتك اياها وطلبتها منك يقال نشدت الضالّـة اذا طلبتها وانشدتها اذا عرفتها والهديل فى ما تزعم العرب فرخ ضلّ على عهد نوح فـالحمام تبكى عليه والهديل ايضا ذكر الحمام يقول لا اعرفنى ان نشدتك الوفـاء بالذمة لا تجيبنى اليها كما لا يجاب داعى الهديل ولا هو يملّ الدعاء ابدا

VII

وقـال ايـضـا

يمدح قتادة بن سلمة الحنيفى واصاب قومه سنة فأتوه فبذل لهم واحسن اليهم — كامل

١ إنَّ ٱمْرَءًا سَرِفَ الفُؤَادِ يَرَى عَسَلًا بماءِ سَحابَةٍ شَتْمِى

٢ وأنَا ٱمْرُؤٌ أكْوِى مِنَ القَصَرِ البادِى وأَغْشَى الدَّهْمَ بِالدَّهْمِ

السرف المخطئ الغافل والسرف الخطأ ومنه قول جرير — بسيط

ما فى عَطائِهِمُ مَنٌّ ولا سَرَفُ

اىَ لا يضعون العطاء فى غير موضعه وقولـه اكوى من القصر

البادى القصر داء يأخذ فى قصرة العنق فلا يقدر صاحبها على الالتفات يقال منه قصر الرجل قصرا والبادى الظاهر البيّن يقول من كان ذا شرّ وفساد جازيته عليه وعاقبته وضرب القصر والكىّ مثلا ويُحتمَل ان يريد من كان ذا كبر وعزّة اذللته واهنته حتّى ينزع عن ذلك وينقاد[1] وقوله اغشى الدهم بالدهم اى القى الجيش بالجيش والدهم الجماعة الكثيرة من الناس

٣ وأُصِيبُ شاكِلةَ الرَّمِيّةِ إذْ صَدَّتْ بِصَفْحَتِها عَنِ السَّهْمِ
٤ وأُجِرُّ ذا الكَفَلِ القَناةَ عَلى أنسائِهِ فَيَظَلُّ يَستَدمِي

الشاكلة ما بين عظم الورك والقصيرى وهى طفطفة الخاصرة والرميّة المرمية وخصّ الشاكلة لانها من انفذ المقاتل وانما وصف حذقه بالرمى وقوله اذ صدّت اى عدلت ومالت عن السهم وانحرفت والصفحة الجنب وقوله واجرّ ذا الكفل القناة اى اطعنه وأدع الرمح فيه يجرّه ليكون اشدّ عليه وابلغ وقوله ذا الكفل اراد المترف الناعم والكفل العجيزة وانما توصف بها النساء وكانه عرّض بعبد عمرو بن مرثد وكان ناعم الجسم حسنه والانساء جمع نسا وهو عرق يستبطن الفخذ وينحدر الى الساق

[1] B ويحتمل — وينقاد manque.

وانما اخبر بحذقه بالطعن فهو يصيب العروق فينزف صاحبها وقوله يستدمى اى يسيل دمه

٥ وتَصُدُّ عَنكَ مَخيلةَ الرَّجُلِ   العِرِّيضِ مُوضِحَةٌ عَنِ العَظْمِ
٦ بِحُسامِ سَيفِكَ أوْ لِسانِكَ والـــكَلِمُ الأَصِيلُ كَأرْغَبِ الكَلْمِ

المخيلة الخيلاء والتكبّر والعرّيض المعترض فيما لا يعنيه والموضحة شجّة تبدى عن وضح العظم اى بياضه يقول من كان ذا زهو عليك وتكبّر واعترض لك فيما لا يعنيه من الشرّ فملوك اياه بالسيف يصدّ فعله عنك وقوله بحسام سيفك الحسام القاطع وقد حسم الامر اذا قطعه واضاف الحسام الى السيف للتخصيص والبيان والاصيل من الكلام البليغ النافذ الذى له اصل وقوّة وانما يريد الهجو فيقول للسان جرح كارغب ما يكون من الجرح اى يبلغ بالهجو فى نكاية العدوّ ما يبلغ باوسع الجراح وقوله كارغب اى كاوسع والرغيب الواسع والكلم الجرح

٧ أَبلِغْ قَتادةَ غَيرَ سائِلِهِ   مِنهُ الثَّوابَ وعاجِلَ الشُّكْمِ
٨ إنِّى حَمِدتُكَ لِلعَشِيرةِ إذْ   جاءتْ إلَيكَ مُرِقَّةَ العَظْمِ

قوله ابلغ قتادة يعنى قتادة بن سلمة والشكم الجزاء على الشىء

والثواب وقوله انى حمدتك اى ابلغه حمدى له وعشيرة الرجل رهطه المعاشرون له وقوله مرقّة العظم اى جاءت مجهودة رقيقة العظم[١] واذا هزلت الدابّة رقّ عظمها ورقّ مخّها وكثر واذا سمنت غلظ عظمها وقلّ مخّها واشتدّ

٩ أَلْقَوْا إِلَيْكَ بِكُلِّ أَرْمَلَةٍ ۞ شَعْثَاءَ تَحْمِلُ مُنْقَعَ البُرْمِ

١٠ فَفَتَحْتَ بَابَكَ لِلْمَكَارِمِ حِينَ ۞ تَوَاصَتِ الأَبْوَابُ بِالأَزْمِ

١١ فَسَقَى بِلادَكَ غَيْرَ مُفْسِدِهَا ۞ صَوْبُ الرَّبِيعِ وَدِيمَةٌ تَهْمِي

الشعثاء المتغيّرة بالهزال وسوء الحال والبرم جمع برمة واراد بها هاهنا براما صغارا وكانت المرأة تحملها معها ترتفق بها وتنقع فيها انكاث الاخبية وتبلّها لئلّا يتطاير واذا نزلوا واستقرّوا حكن ذلك الغزل واتّخذن الاخبية ويروى مِنقع بكسر الميم والمنقع برمة صغيرة ينقع فيها الانكاث واضافه الى البرم اضافة البعض الى الكلّ وقوله حين تواصت الابواب اى تفضّلت واعطيت فى شدّة الزمان حين منع الناس معروفهم وتواصوا باغلاق ابوابهم وجعل الفعل للابواب وهو يريد اربابها اتّساعا ومجازا اى تواصوا اصحابها ان يسدّوا ابوابهم من سوء حالهم والازم الاطباق والاغلاق واصله العضّ وقوله غير مفسدها

[١] B اى — العظم manque.

اى اصابها مطر نافع لا يخربها ولا يزيد على ريّها وحاجتها وهذا من احسن ما وصف به المطر والديمة المطر الدائم فى لين وقوله تهمى اى تسيل يقال همت عينه اذا سالت وصوب المطر وقعه

VIII

وقـال ايـضـــا

يهجو عبد عمرو بن بشر وكان بينه وبين طرفـة امر وقع لـه بينيهما شرّ

طويل

١ يا عَجَبا مِنْ عَبْدِ عَمْرٍو وبَغْيِهِ لَقَدْ رامَ ظُلْمِى عَبْدُ عَمْرٍو فَأَنْعَما
٢ ولا خَيْرَ فِيهِ غَيْرَ أَنَّ لَهُ غِنًى وأَنَّ لَهُ كَشْحا إذا قامَ أَهْضَما

اصل الظلم وضع الشئ فى غير موضعه ومنـه المثل من اشبـه اباه فما ظلم اى لم يضع الشئ فى غير موضعه وقولـه فـأنعما اى بالغ فى ظلمى وزاد ومنه دقّه دقّا نعما اى بالغ وزاد فى الدقّ وقولـه وانّ له كشحا يقول هو مبرأ من خصال الرجال المحمودة ولكنه غنىّ وذو كشح اهضم يتبيّن هضمه عنـد القيام والكشح

الحصر والاهضم الضامر يقال امرأة مهضومة الكشح اذا كانت ضامرة البطن واصل الهضم النقصان

٣ يَظَلُّ نِساءُ الحَيِّ يَعْكُفْنَ حَوْلَهُ ‌ ‌ يَقُلْنَ عَسِيبٌ مِنْ سَرارةِ مَلْهَما

٤ لَهُ شَرْبَتانِ بِالنَّهارِ وأَرْبَعٌ ‌ ‌ مِنَ اللَّيْلِ حَتَّى آضَ سُخْدا مُوَذَّما

العسيب عسيب النخلة وسرارة كلّ شيء وسطه وافضله وملهم موضع باليمامة كثير النخل يقول هو محبّب الى النساء فهنّ يعكفن حوله ويحطن به ويألفنه ويقلن هو كالعسيب من النخل وسط هذا الموضع واكرمه وقوله حتّى آض سخدا يقول شرب حتّى انتفخ وصار مثل السخد وهو ماء الرحم الذى يخرج مع الولد شبّه جسده فى نعمته وترجرجه به وهو الموذّم من الورم اى كثر لحمه حتّى كانه يتورّم

٥ ويَشْرَبُ حَتَّى يَغْمُرَ المَحْضُ قَلْبَهُ
وإنْ أُعْطِهِ أَتْرُكْ لِقَلْبِي مَجْثَما

٦ كَأَنَّ السِّلاحَ فَوْقَ شُعْبَةِ بانَةٍ ‌ ‌ تَرَى نُفُخا وَرْدَ الأَسِرَّةِ أَسْحَما

المحض اللبن الخالص ومعنى يغمر المحض قلبه يكون فوقه ويكثر عليه وهو من الماء الغمر وصفه بالسرف وكثرة الشرب وقوله اترك لقلبى مجثما اى ان أعطه انا لم اكثر من شربه وتركت

لقلبى موضعا يجثم فه ومجثمه موضعه ويقال مجثِم ومجثَم والكسر اقيس وقوله فوق شعبة بانة اى كأنّ سلاحه على غصن بانة من تثنّيه والبانة شجرة ضعفة ليّنة فشبّه جسمه فى لينه ورخاوته بها وقوله ترى نفخا اراد كثرة شحمه ورهل لحمه والنفخ جمع نفخة وهى من الانتفاخ وقوله ورد الاسرّة اى احمر اسرّة البطن من النعمة والاسرّة طرائق العكن فيقول لونها ورد من الطيب والاسحم الاسود الذى ليس بخالص السواد ويروى اصحما بالصاد وهو الاسود الى الصفرة

IX

وقال ايضا

يهجو عمرو بن هند اخا قابوس بن هند وكان عمرو شديدا وكان يقال له مضرّط الحجارة وكان له يوم بؤسى ويوم نعمى فيوم يركب فى صيده يقتل اوّل من اتى ويوم يقف الناس ببابه فان اشتهى حديث رجل اذن له فكان هذا دهره فهجاه طرفة وذكر ذلك فقال

وافر

١ لَيتَ لَنا مَكانَ المَلْكِ عَمْرٍو　　رَغُوثًا حَولَ قُبَّتِنا تَخُورُ

٢ مِنَ الزَّمِراتِ أَسْبَلَ قادِماها　　وضَرَّتُها مُرَكَّنَةٌ دَرُورُ

الرغوث النعجة المرضع يقال رغث الغلام امّه اذا رضعها وقوله تخور اى تصوت واصل الخوار للبقر فجعله هنا للنعجة وقوله من الزمرات يعنى القليلات الصوف وخصّها لانها اغزر إلبانا ويقال رجل زمر المروّة اذا كان قليلها والقادمان الخلفان واصل القدمين للناقة لانّ لها اربعة اخلاف قادمين وآخرين فاستعار القادمين للشاة والضرّة لحم الضرع والمركّنة التى لها اركان اى جوانب واصل وقيل المجتمعة ومعنى اسبل طال وكمل والدرور الكثيرة الدرّ

٣ يُشارِكُنا لَنا رَخِلانِ فِيها وتَعلُوها الكِباشُ فَما تَنُورُ
٤ لَعَمْرُكَ إنَّ قابُوسَ بْنَ هِنْدٍ لَيَخلِطُ مُلْكَهُ نُوكٌ كَثِيرُ

الرخل الانثى من اولاد الضان ومعنى تنور تنفر والنوار النفور يقال يشاركنا فى لبنها رخلان لنا وانما يصف غزارة درّها وكثرة ولادها وانها قد الفت الذكور فما تنفر منها وقابوس بن هند اخو عمرو بن هند وكان يتحمّق ويرفّ فى نفسه

٥ قَسَمْتَ الدَهْرَ فى زَمَنٍ رَخِيٍّ كَذاكَ الحُكْمُ يَقْصِدُ أَوْ يَجُورُ
٦ لَنا يَوْمٌ ولِلْكِرْوانِ يَوْمٌ تَطِيرُ البائساتُ ولا نَطِيرُ

قوله قسمت الدهر يخاطب عمرو بن هند ويذكر ما كان من

يوم صيده ويوم وقوف الناس ببابه وقد بيّنه فى الابيات التى بعده والكِرْوان جمع كَرَوان وهو طائر معروف ويقال له كرا ومنه المثل أَطرِقْ كَرا إنّ النَّعامَ بِالقُرَى يضرب للرجل يظنّ انك محتاج اليه فتقول له اسكن فقد امكننى من هو انبل منك وارفع والنعام انما يكون فى القفار فاذا كان بالقرى فقد امكن ونظير كَرَوان وكِرْوان شَقَران وشِقْران ووَرَشان ووِرْشان وحمار فَلَتان والجميع فِلْتان وقد يكون كِرْوان جمع كَرا مثل فَتىً وفِتْيان وخَرَب وخِرْبان وقوله تطير البائسات يروى بالرفع والنصب فالنصب على التوهّم كما يقال مررت به المسكينَ ولقيته البائسَ والرفع على القطع وقد يكون على البدل من المُضْمَر فى تطير

٧ فَأَمّا يَومُهُنَّ فَيَومُ نَحْسٍ تُطارِدُهُنَّ بِالحَدَبِ الصُّقُورُ
٨ وأَمّا يَومُنا فَنَظَلُّ رَكْبا . وُقُوفا ما نَحُلُّ وما نَسِيرُ

الحدب ما ارتفع من الارض فى غلظ يقول يوم الكروان يوم نحس لمطاردة الصقور لهنّ وقوله ما نحلّ وما نسير اى نحن قيام على بابه ننتظر الإذن فلا هو يأذن فنحلّ عنده ولا هو يأمر بالرجوع فنسير عنه ويحكى ان عمرو بن هند نظر الى كَشْح عبد عمرو فقال لقد ابصر طرفة حسن كشحك حين يقول

وأَنَّ لَـهُ كَشْحا إذا قـامَ أَهْضَما[1]

فغضب عبد عمرو مما قـال عمرو بن هند وانف فقال قد قـال للملك اقبح من هذا قـال عمرو وما الذى قـال فندم عبد عمرو على ما سبق منه وابى ان يسمعه فقال اسمعنيه وطرفة آمن فاسمعه هذه القصيدة فسكت عمرو بن هند على ذلـك ووقر فى نفسه وكره ان يعجل عليه لمكان قومه فـاضرب عنه ثم لم يزل يطلب غرّته والاستمكان منه حتّى امن طرفـة ولم يخفه على نفسه وظنّ انـه قـد رضى عنه فقدم هو والمتلمّس على عمرو بن هند وقـد كان المتلمّس هجا عمرا متعرّضان لفضله ومعروفـه فكتب لهما الى عامله على البحرين وهجر وقـال لهما انطلقا اليه فـاقبضا جوائزكما فخرجا فلمّا هبطا النحو قـال المتلمّس يا طرفـة انك غلام حديث السنّ والملك مَن قد عرفت حقده وغدره وكلّانا قد هجاه فلست آمنا ان يكون قـد امر فينا بشرّ فهلمّ فلننظر ما فى كتابنا هذا فـإن يكن امر خير مضينا بـه وان تكن الاخرى لم نهلك[2] نفسنا فـابى طرفـة ان يفكّ خاتم الملك وعدل المتلمّس الى غلام من غلمان الحيرة عبّادىّ فـاعطاه الصحيفـة فقرأها فـقـال ثكلت المتلمّس امّه فـانتزع الصحيفـة من الغلام واكتفى بذلـك

[1] *Diwân*, VI, 2.

[2] Depuis لم نهلك jusqu'à la fin du morceau manque dans B.

من قولـه واتبع طرفـة فلم يلحقه والقى الصحيفة فى نهر الحيرة ثم خرج هاربا الى الشأم ثم سار طرفـة حتّى قـدم على عامل البحرين وهو بهجر فـدفع اليه كتاب عمرو بن هند فقرأه فقال هل تعلم ما أمرت فيك فقال نعم أُمرت ان تجيرني وتحسن الىّ فقـال لطرفـة انّ بينى وبينك خؤولـة انا راعٍ لها فـاهرب من ليلتك قبل ان تصبح ويعلم الناس بمكانك فـانّى قـد أُمرت بقتلك فقال لـه طرفـة اشتدّت عليك جائزتى فـاحببت ان اهرب وان اجعل لعمرو علىّ سبيلا كانى قـد اذنبت ذنبا واللّه لا افعل ذلك ابدا فلمّا اصبح امر بحبسه وتكرّم عن قتله وكتب الى عمرو بن هنـد ابعث الى عملـك (غيرى) فـانّى غير قـاتل الرجل فبعث اليه عمرو بن هند رجلا من بنى تغلب واستعمله على البحرين وكان رجلا شديدا شجاعا وامره بقتل طرفـة فقدم البحرين وقرأ عهده على اهلها ولبث اياما فـاجتمعت بكر بن وائل فهمّت بـه وكان طرفـة يحرّضهم وانتدب لـه رجل من عبد القيس ثم من الحواثر يقـال لـه ابو ريشة فقتلـه فقبره بهجر بارض منها لبنى قيس بن ثعلبة

X

طويل

ويروى لأخته مما رثته بـه

١ عَدَدْنا له سِتًّا وعِشْرِينَ حِجَّةً   فَلَمّا تَوَفّاها ٱسْتَوَى سَيِّدا ضَخْما

٢ فُجِعْنا بِـهِ لَمّا رَجَوْنا إيابَـهُ   عَلَى خَيْرِ حالٍ لا وَلِيدا ولا قَحْما

XI

وقـال ايـضـا

كامل

طرفـة يعتذر الى عمرو بن هند حين بلغه انه هجاه واوعده

١ إنّى وجَدِّكَ ما هَجَوْتُكَ والـــأنصابِ يُسْفَحُ بَيْنَهُنّ دَمُ

٢ ولَقَدْ هَمَمْتُ بذاكَ إذْ حُبِسَتْ   وأُمِرَّ دُونَ عَبِيدَةَ الوَذَمُ

٣ أَخْشَى عِقابَكَ إنْ قَدَرْتَ ولَمْ   أَغْدِرْ فَيُوثَرَ بَيْنَنا الكَلِمُ

الانصاب حجارة كانوا ينسكون لها فـاقسم بها ومعنى يسفح يصبّ وقولـة اذ حبست يعنى الابل التى اغير عليها وقيل يعنى لبونا لـه كانت أخذت وقولـه وامرّ دون عبيدة الوذم يقال امرّ دون

فلان الوذم اذا استبدّ بالامر دونه وهذا مثل واصل الامرار شدّة القتل والوذم السيور التى تُشَدّ بها الدلو الى العراقى وعبيدة اخو طرفة وقوله فيوثر بيننا الكلم اى يتحدّث عنّا يقال اثرتُ الحديث آثُرُه اذا رويته عن غيرك

XII

وقال ايضا

فى حقّ لأمّه ظلمته ويقال انها من اوّل ما قال — كامل

١ ما تَنظُرُونَ بِحَقِّ وَرْدَةَ فِيكُمُ ... صَغُرَ البَنُونَ وَرَهْطُ وَرْدَةَ غُيَّبُ
٢ قَدْ يَبْعَثُ الأَمْرَ العَظِيمَ صَغِيرُهُ ... حَتَّى تَظَلَّ لَهُ الدِّمَاءُ تَصَبَّبُ

وردة امّ طرفة وهى من بنى ملك بن ضبيعة وقوله صغر البنون يقول كان بنوها صغارا ورهطها غيبا فجرّأهم ذلك على ظلمها وقوله تنظرون اى تنتظرون وقوله يبعث الامر اى يهيّجه ويثيره يقول صغير الشىء يهيّج عظيمه حتّى تسفح له الدماء ضرب لهم هذا مثلا وتوعّدهم

٣ وَالظُّلْمُ فَرَّقَ بَيْنَ حَيَّيْ وائِلٍ بَكْرٌ تُساقِيها المَنايا تَغْلِبُ
٤ قَدْ يُورِدُ الظُّلْمُ المُبَيِّنُ آجِنا مِلْحا يُخالِطُ بِالذُّعافِ ويُقْشَبُ

بكر وتغلب قبيلتان وهما ابنا وائل وكانت بينهما حروب فضرب المثل بهما وطرفة من بكر ابن وائل وقوله الظلم المبيّن اى المستبين الظاهر والآجن المتغيّر ويقال ماء ملح ولا يقال مالح والذعاف السمّ القاتل ومعنى يقشب يخلط وهذا مثل اى يورد الظلم الرجل على ما يسوءه

٥ وقِرافُ مَنْ لا يَسْتَفِيقُ دَعارَةً يُعْدِي كَما يُعْدِي الصَّحِيحَ الأَجْرَبُ
٦ والإِثْمُ داءٌ لَيْسَ يُرْجَى بُرْؤُهُ والبِرُّ بُرْءٌ لَيْسَ فِيهِ مَعْطَبُ

القراف المداناة والملابسة يقول قراف من لا يستفيق من الشرّ والدعارة يعديك اى يعلق بك شرّه كما يعدى الاجرب من الابل الصحيح والمعطب الهلاك

٧ والصِّدْقُ يَأْلَفُهُ اللَّبِيبُ المُرْتَجَى والكِذْبُ يَأْلَفُهُ الدَّنِيُّ الأَخْيَبُ
٨ ولَقَدْ بَدا لِي أَنَّهُ سَيَغُولُنِي ما غالَ عادا والقُرُونَ فَأَشْعَبُوا
٩ أَدُّوا الحُقُوقَ تَفِرْ لَكُمْ أَعْراضُكُمْ إِنَّ الكَرِيمَ إِذا يُحَرَّبُ يَغْضَبُ

قوله ولقد بدا لى اى علمته وظهر لى وقوله سيغولنى اى

يهلكنى ويذهب بى ومعنى اشعبوا ماتوا وفارقوا فراقا لا يرجعون بعده وحقيقته صاروا الى شعوب وهى المنيّة سُمّيت بذلك لانها تفرّق ومنه ظبى اشعب اذا كان بعيد ما بين القرنين متفرّقهما وقوله تفر لكم اعراضكم اى لا تنقص ولا تشتم يقال وفر الشىء اذا كثر وتمّ وقوله يحرّب اى يهيّج ويغضب يقول ان منعتم الحقّ غضبت فهجوتكم

XIII

وقال ايضا

يذكر يوم قِضة وهو يوم التحالق وقِضة جبل اقتتلوا قريبا منه وكان الحارث ابن عباد امرهم بحلق رؤوسهم وكان هذا اليوم لبكر على تغلب وانما امرهم الحارث بحلق رؤوسهم ليكون ذلك علما يعرف بعضهم بعضا فقال طرفة فى ذلك وزعم الاصمعىّ انها مصنوعة وانه ادرك قائلها واثبتها ابو عبيدة والمفضّل وغيرهما

رمل

١ سائِلُوا عَنّا ٱلّذى يَعْرِفُنا ... بِقُوانا يَوْمَ تَحلاقِ اللِّمَمْ
٢ يَوْمَ تُبْدِى البِيضُ عَنْ أَسْوُقِها ... وتَلُفُّ الخَيْلُ أَعْراجَ النَّعَمْ

اللمم جمع لمّة وهى الشعر يلمّ بالمنكب والتحالق الحلق وقوله

بقوانا اى عن قوانا وهى جمع قوّة وقولـه يوم تبدى البيض اى تظهر وتحسر عن اسوقها للهرب من الفزع يعنى انهنّ يرفعن ذيولهنّ للهرب فيكشفن عن اسوقهنّ والاعراج جمع عرج وهو ما بين الخمسين والمائـة الى المائتين من الابل وقولـه تلفّ الخيل اى تجمع النعم وتسوقها

٣ أَجْدَرُ النَّاسِ بِرَأْسٍ صِلْدِمٍ　　حازِمِ الأَمْرِ شُجاعٍ فى الوَغَمْ
٤ كامِـلٍ يَحْمِلُ آلاءَ الفَتَى　　نَبِـهٍ سَيِّـدِ ساداتٍ خِضَـمْ

يقول نحن اخلق الناس برئيس يقال فلان اجدر بكذا واخلق بـه اذا استحقّه واستأهله والرأس هنا الرئيس يقول هو الحىّ الذى يقوم بنفسه ولا يحتاج فى معونـة الى غيره والصلدم الشديـد والوغم القتال فى الحرب وقيل اصل الوغم الذحل وهو ساكن الثانى فحرّكه وقولـه كامل اى كامل الاداة والشجاعـة والالاء النعم وقيل الاؤه حالاتـه والنبه المرتفع الذكر المعروف والخضم السيّد المعطاء يقال خضم لـه من مالـه اذا اعطاه منه

٥ خَيْرُ حَيٍّ مِنْ مَعَدٍّ عُلِمُـوا　　لِكَفِيٍّ ولِجارٍ وأَبْنِ عَمْ
٦ يَجْبُرُ المَحْرُوبُ فِينـا مالَـهُ　　بِبِنـاءٍ وَسَوامٍ وخَـدَمْ

الكفىّ المكافئ فى النسب وهو من الكفوء وهو ان يكون شريفا

مثلك يقول لا يحسدون هذا الشريف ويفضلون على الجار وابن العم وقوله يجبر المحروب يقول من أخذ ماله يلجأ الينا نبنيه بيتا ونعطيه سواما وخدما حتّى يكون كأحدنا والمحروب المسلوب ومنه سُمّيت الحرب والسوام الابل السائمة فى المرعى

٧ نُقُلٌ للشَّحْمِ فى مَشْتاتِنا نُحُرٌ للنِّيبِ طُرّادُ القَرَمْ
٨ نَزَعُ الجاهِلَ فى مَجْلِسِنا فَتَرَى المَجْلِسَ فِينا كَالحَرَمْ

النيب جمع ناب وهى المسنّة من الابل والقرم شهوة اللحم يقول اذا كان الشتاء واشتدّ الزمان نقلنا الشحم الى الضيف والجار وننحر النيب ونطعم فيذهب القرم عن الناس وقوله نزع الجاهل اى نكفّه وننهاه وقوله كالحرم اى لا نتكلم فى مجلسنا بخنى ولا نؤتى به اذى ولا نجهل فيه ولا نرفث والحرم حرم البيت

٩ وتَفَرَّعْنا مِنَ ٱبْنَىْ وائِلٍ هامةَ المَجْدِ وخُرْطُومَ الكَرَمْ
١٠ مِنْ بَنِى بَكْرٍ إذاما نُسِبُوا وبَنِى تَغْلِبَ ضَرّابِى البُهَمْ

قوله وتفرعنا اى علونا وركبنا يقال فرعت الجبل اذا علوته وافرعت منه اذا انحدرت يقول نحن اشرافهم وقد حللنا منهم فى اعلى الشرف وارفع المنزلة وضرب الهامة والخرطوم مثلا والهامة الرأس والخرطوم الانف وهو مقدّم كلّ شىء وابنا وائل بكر

وتغلب وقولـه ضرّابى البهم اى مقدمين على الاقران نضربهم بالسيوف والبهم جمع بهمة وهو الذى لا يُدرَى كيف يؤتَى لـه لما يُعلَم من نجدتـه وللشجاعة مراتب يقال رجل شجاع فـاذا كان فوق الشجاع فهو نَجد ونَجُد ونجيد فاذا كان فوق ذلك فهو بهمة وما زاد على البهمة فهو اليس وقوم ليس[1]

١١ حِينَ يَحْمِي النَّاسُ نَحْمِي سَرْبَنا ... واضِحِى الأَوْجُهِ مَعْرُوفِى الكَرَمْ

١٢ بِحُسامـاتٍ تَـراها رُسَّبـا ... فى الضَّرِيباتِ مُتِرّاتِ العُصُمْ

السرب المال الراعى وهو مفتوح الاوّل وقولـه واضحى الاوجه اى لا تبدو عليها كآبة الجزع فى الحروب والواضح الابيض المنير وقولـه بحسامـات اى نحمى سربنا بسيوف حسامات والحسام الـذى يقطع العظم واللحم والرسّب التى ترسب فى الضربـة اى تدخل فيها والضريبـات جمع ضريبـة وهى المضروبـة والمترّات القاطعات المسقطات لما قطعت يقال ترّ الشىء من يدى واتررته اذا اسقطته والعصم المعاصم وهى مواضع الاسورة واحدها معصم وجاء عُصم على غير قياس وقيل هو جمع عصام وعصام فى معنى معصم كما يقـال قرام ومقرم للستر وازار ومئزر[2] وهو مـا عصم الذراع من العصَب

[1] B وقوم ليس manque.
[2] B وعصام — ومئزر manque.

١٣ وفُحُولٍ هَيْكَلاتٍ وُقُحٍ أعْوَجِيَّاتٍ عَلَى الشَّأوِ أُزُمْ
١٤ وقَنَا جُرْدٍ وخَيْلٍ ضُمَّرٍ شُزَّبٍ مِنْ طُولِ تَعْلاكِ اللُّجُمْ

الهيكلات جمع هيكل وهو الضخم من الخيل والوقح جمع وقاح وهو الصلب الحافر والاعوجيّات منسوبة الى اعوج وهو فحل من الخيل معروف بالنجابة والشأو الطلق وقيل هو السبق والازم العواضّ على الالجم وذلك اذا اعتمد الفرس فى عدوه عضّ على فأس لجامه وقيل الازم المكبّة على الجرى المعتمدة عليه وقوله وقنا جرد يعنى رماحا ملسا قد سهلت كعوبها فوصفها بالجرد لذلك والشزّب جمع شازب وهو الضامر وقوله من طول تعلاك اللجم يريد كثرة استعمالها فى الحرب فلجمها لا تكاد تفارقها[1] فهى تعلكها فقد اضمرها ذلك

١٥ أَدَّتِ الصَّنْعَةُ فى أَمْتُنِهَا فَهْىَ مِنْ تَحْتُ مُشِيحاتُ الحُزُمْ
١٦ تَتَّقِى الأرْضَ بِرُحٍّ وُقُحٍ وُرُقٍ يَقْعَرْنَ أنْباكَ الأكَمْ

الصنعة القيام على الخيل بالعلف يقول اظهر اثر الصنعة فى متونها لاكتنازها باللحم وقوله فهى من تحت مشيحات اى جادّات سريعات وقيل المشيح الذى لحق بطنه بظهره فضمر وارتفع

[1] B لا تكاد تفلّ et le reste manque.

حزامه فحينئذ يسمّى مشيحا واصل الاشاحة الجدّ والانكماش وقوله من تحت اراد من تحت امتنها فلمّا قصّره عن الاضافة وتضمّن معنى المضاف اليه بناه وقوله تتّقى الارض برحّ اى تقابلها وتلقاها بحوافر رحّ وهى المنتفخة واحدها ارحّ والوقح جمع وقاح وهو الصلب وقوله وُرُق اى هى الى السواد واراد وُرْق بالتخفيف فحرّكه للحاجة الى تحريكه وقوله يقعرن اى يدخلن فى الارض وذلك لتقبّب حوافرهنّ والانباك جمع نبك ونبك جمع نبكة وهى المرتفع من الارض وانما وصف الحوافر بالورقة لانه يحمد من الحافر ان يكون اسود او اخضر والاخضر عند العرب اسود

١٧ وتَفَرَّى اللَّحْمُ مِنْ تَعْدائِها والتَّغالِى فَهْىَ قُبٌّ كَالعَجَمْ
١٨ خُلُجُ الشَّدِّ مُلِحّاتٌ إذا شالَتِ الأَيْدِى عَلَيْها بالجِذَمْ

قوله تفرّى اى تقطّع وذهب والتغالى التبارى فى العدو والتعداء العدو وقوله كالعجم شبّه الخيل فى صلابتها وضمرها بالعجم وهو النوى وقوله خلج الشدّ اى تجذب الشدّ والخلج جذب الفرس رجليه فى عدوه من السرعة والنشاط وقيل معناه شديدات الشدّ وقوله اذا شالت الايدى اى ارتفعت بالضرب والملحّات التى تلحّ فى الجرى اى تديمه وتكثّره والجذم السياط

واحدتها جذمة وقيل الجذم بقايا السياط وبقيّة كلّ شىء جذمة

١٩ قَوْمًا تَنضُو إلَى الدَّاعِى إذا خَلَّلَ الدَّاعِى بِدَعْوَى ثُمَّ عَمْ
٢٠ بِشَبابٍ وكُهُولٍ نُهُدٍ كَلُيُوثٍ بَيْنَ عِرِّيسِ الأَجَمْ

قوله تنضو الى الداعى اى تتقدّم الخيل وتنسلخ منها مسرعة الى الداعى وهو المستصرخ المستغيث وقوله خلّل اى خصّ بالدعوة وعم دعاء العم الاكبر الذى يجمع العشيرة كلّها اى يعمّ بدعائه واستغاثته الناس اجمعين بعد ان خصّ آل الشجاعة والنجدة وقوله بشباب وكهول والشباب جمع شابّ والنهد المتعاونون[1] ويقال نهدوا لعدوّهم اذا نهضوا ليقاتلوهم والعرّيس والعرّيسة موضع الاسد من الاجمة والاجمة الغيضة من الشجر شبّههم بالليوث فى جُرْأتهم وخصّ ليوث الاجم لانها اشدّ اقداما وجملة[2] لحمايتها اجمتها

٢١ نُمْسِكُ الخَيلَ عَلَى مَكْرُوهِها حِينَ لا يُمْسِكُ إلّا ذو كَرَمْ
٢٢ نَذَرُ الأَبطالَ صَرْعَى بَيْنَها تَعْكُفُ العِقْبانُ فِيها والرَّخَمْ

[1] المتعاونون وهم ايضا المتعدمون C .

[2] وجرأة لحمايتها C .

قولـه على مكروهها اى نربط الخيـل ونحسن اليها على ما تكره من ارتباطها لشدّة الزمان وصعوبته حتّى لا يقـدر على امساكها الّا الكريم وقولـه تعكف العقبان فيها اى يقمن حول الصرعى يأكلن لحومهم والبطل الشجاع سُمّى بـذلـك لانّ شجاعـة غيره تبطل عنده

XIV

وقـال ايـضـا

يهجو[1] بنى المنذر بن عمرو — طويل

١ مِنَ الشَّرِّ والتَّبْـرِيحِ أَوْلادُ مَعْشَرٍ
كَثِيرٌ ولا يُعْطُونَ فى حادِثٍ بَكْرا

٢ هُمُ حَرْمَلٌ أَعْيَى عَلَى كُلِّ آكِلٍ
مُبِيرا ولَـوْ أَمْسَى سَوامُهُـمُ دَثْرا

التبريح الجهد والمشقّـة اى مما يبرح ويشقّ اولاد معشر صفتهم كذا وقولـه ولا يعطون فى حادث بكرا يقول اذا حدث امر

[1] يهجو المنذر C.

من حمالة او غيرها فاستعينوا لم يكن منهم عون ولا اعطوا فيه بكرا على قلّته وخساسته وهو الفتى من الابل وقوله هم حرمل اى كالحرمل الذى لا يقدر الآكل عليه يعنى تعذّر معروفهم وقلّة تسهّلهم على مجتديهم وقوله مبيرا اى مهلكا والبوار الهلاك ويروى مبيتا اى ليس عندهم مبيت لا يضيّفون احدا ولا يقرونه والسوام المال الراعى من الابل وغيرها والدثر الكثير الذى لا يُحصى كثرة

٣ جَمادٌ بها البَسْباسُ تُرهِصُ مُعْزُها
بَناتِ اللَبُونِ والسَلاقِمةَ الحُمْرا

٤ فما ذَنْبُنا فى أنْ أداءَتْ خُصاكُمْ
وانْ كُنْتُمُ فى قَومِكُم مَعْشَرا أُدْرا

الجماد الارض لا نبات فيها والجماد ايضا السنة لا مطر فيها والبسباس نبت اكثر ما يكون فى وعر الارض وخشنها وقوله ترهص معزها من قولهم رهصت الدابّة وهو ان يصيب باطن الحافر شىء يوهنه فيبرى مكانه وينزل ماء والمعز جمع امعز ومعزاء وهى الارض الصلبة فيها حصى والسلاقمة العظام من الابل ويقال رجل سلقم اذا كان جسيما عظيما وقوله اداءت من الداء اى صارت ذا داء والادر جمع أَأْدَر

٥ إذا جَلَسُوا خَيَّلْتَ تحت ثِيابِهِمْ   خَرانِقَ تُوفى بالضَّغِيبِ لها نَذْرا

٦ أَبا كَرِبٍ أَبْلِغْ لَدَيْكَ رِسالةً   أَبا جابِرٍ عَنِّى ولا تَدَعَنْ عَمْرا

٧ هُمُ سَوَّدُوا رَهْوا تَزَوَّدَ فى اَسْتِهِ
مِنَ الماء خالَ الطَّيْرَ وارِدةً عَشْرا

الخرانق اولاد الارانب والضغيب صوت الارنب شبّه صوت الادرة به فيقول اذا جلسوا سمعت صوت ادرهم فخلت تحت ثيابهم ارانب اوجبت على انفسها نذرا ان تضغب فهى توفى بنذرها وقوله هم سوّدوا رهوا اى سوّدوا رجلا هو فى الجهل والدناءة كالرهو وهو طائر اصغر من الكركىّ وقد يقال هو الكركىّ نفسه وقوله تزوّد فى استه يقول تزوّد فى استه ماء اذا خال انّ الطير ترد الى عشرة ايّام ويقال انّ هذا الطائر يحسب انّ الطير لا ترد الى عشر فهو يتزوّد الماء اذا خاف العطش فى استه عشرا فشبّه الذى سوّدوه بهذا الطائر[1]

[1] Tout ce morceau manque dans B.

XV

وقال ايضا

لعمرو بن هند يلوم اصحابه فى خذلانهم اياه — سريع

١ أَسْلَمَنِي قَوْمِي ولَمْ يَغْضَبُوا ... لِسَوْءَةٍ حَلَّتْ بِهِمْ فادِحَهْ
٢ كُلُّ خَلِيلٍ كُنْتُ خالَلْتُهُ ... لا تَرَكَ اللهُ لَـهُ واضِحَهْ
٣ كُلُّهُـمُ أَرْوَغُ مِنْ ثَعْلَبٍ ... ما أَشْبَهَ اللَّيْلَةَ بِالبارِحَهْ

الفادحة الثقيلة المحمل العظيمة وقوله لا ترك الله له واضحة اى لا ترك الله له سنًا والوضح البياض والخليل الصديق وقوله ما اشبه الليلة بالبارحة ضرب هذا مثلا لشبه بعضهم ببعض فى رَوَغانهم وخذلانهم ايّاه

XVI

ومما رواه ابن السكّيت عن غير الاصمعىّ من شعر طرفة قوله فى رواية ابى عمرو الشيبانىّ — طويل

١ أَتَعْرِفُ رَسْمَ الـدّارِ قَفْرًا مَنازِلُـهْ
كَجَفْنِ اليَمانِي زَخْرَفَ الوَشْيَ ماثِلُـهْ

٢ بِتَثْلِيثَ أَوْ نَجْرانَ أَوْ حَيْثُ تَلْتَقِى
مِنَ النَّجْدِ فى قِيعانِ جاسٍ مَسائِلُه

قوله كجفن اليمانى شبّه رسوم الدار بوشى حلل الجفون واليمانى سيف نسبه الى اليمن وقوله زخرف اى نقش ووشى وشيا حسنا وماثله صانعه الذى يمثّل التماثيل عليه ويقال لكلّ من عمل شيأ على مثال شىء ماثل وقوله بتثليث او نجران يقول هذه الدار بين هذه المواضع والنجد ما ارتفع من الارض وجاس غير مهموز بلد والمسائل جمع مسيل[1]

٣ دِيارٌ لِسَلْمَى إذْ تَصِيدُكَ بالمُنَى
وإذْ حَبْلُ سَلْمَى مِنْكَ دانٍ تُواصِلُه

٤ وإذْ هِىَ مِثْلُ الرِّئْمِ صِيدَ غَزالُها
لَها نَظَرٌ ساجٍ إلَيْكَ تُواغِلُه

يقول تلك ديار سلمى زمن المرتبع اذا كنت تجاورها فتمنّيك وتصيدك بمناها والحبل العهد الذى بينه وبينها وقوله وإذ هى مثل الرئم يعنى سلمى[2] والرئم والرئمة الظبية البيضاء وقال صيد غزالها لانّ ذلك اشدّ لتشوّقها وامدّ لعنقها والساجى

[1] Tout ce morceau manque dans B.

[2] B, C سليمى.

الساكن الفاتر وقولـه تواغلـه اى تسارقـه النظر وتتبع بعضه بعضا واصله من الواغل فى القوم وهو الداخل عليهم ولم يُدْعَ

٥ غَنِينا وما نَخْشَى التَّفَرُّقَ حِقْبَةً كِلانا غَرِيرٌ ناعِمُ العَيْشِ باجِلُـهْ
٦ لَيالِىَ أَقْتادُ الصِّبى ويَقُودُنِى يَجُولُ بِنـا رَيْعانُـهُ ونُجاوِلُـهْ

قولـه غنينا اى لبثنا واقمنا حقبة ونحن لا نخشى التفرّق لما نحن فيه من رخاء العيش وحسن الحال والحقبة السنة والغرير الرجل الذى لم يجرب الامور والباجل الناعم الحسن وقولـه يجول بنا ريعانـه اى يدور بنا وندور معه حيث ما دارت وريعانـه اوّلـه

٧ سَما لَكَ مِنْ سَلْمَى خَيالٌ ودُونَها
سَوادُ كَثِيبٍ عَرْضُهُ فَأَمـائِلُـهْ
٨ فَذُو النِّيرِ فَالأَعْلامُ مِنْ جانِبِ الحِمَى
وقُفٌّ كَظَهْرِ التُّرْسِ تَجْرِى أَساجِلُـهْ

الكثيب مـا اجتمع من الرمل وارتفع وسواد كلّ شىء شخصه وما يبـدو منه والامائل جمع اميـل وهو الجبل المستطيـل من الرمل يقول هى بائنة عنـك ولكن خيالها سما لـك اى ارتفع وطرق من بعـد وقولـه وقفّ كظهر الترس اى هو مستوٍ لا شىء فيه والقفّ ما غلظ من الارض والاعلام الجبال واحدها

عَلَم والاساجل مجارى الماء الواحد سجل على غير قياس ويُحتمل ان يكون جمع الجمع وقيل اراد بالاساجل السراب وجريه تحرّكه واضطرابه

٩ وأنّى اهتدتْ سَلمَى وَسائِلَ بَينَنا
بَشاشةَ حُبٍ باشَرَ القَلبَ داخِلُهْ

١٠ وكَمْ دُونَ سَلمَى مِن عَدُوٍّ وبَلْدةٍ
يُحارُ بِها الهادِى الخَفِيفُ ذَلاذِلُهْ

الوسائل جمع وسيلة وهى القربة والمنزلة اللطيفة وما يُمَتّ به من حرمة او يُدْلَى به من قرابة وقوله بشاشة حبّ اى مرء حبّ[1] وقوله باشر القلب داخله اى خالطه الهاء تعود على الحبّ يريد ما داخل منه فى القلب وقوله يحار بها الهادى اى لا يهتدى لطريقها والخلاص منها وقوله الخفيف ذلاذله يقال لمن رفع ذيله خفّ ذلاذله اى شمّر واسرع وهو مثل فى السرعة

١١ يَئِلُّ بِها عَيْرُ الفَلاةِ كَأَنَّهُ   رَقِيبٌ يُخافِي شَخصَهُ ويُضائِلُهْ

١٢ وما خِلتُ سَلمَى قبلَها ذاتَ رُجلةٍ
إذا قَسْوَرِىُّ اللَّيلِ جِيبَتْ سَرابِلُهْ

[1] فرحة حب C.

العير الحمار الوحشىّ وكلّ مطيّـة عند العرب عير وسئل الثورىّ
عن قول الحارث بن حِلِّزة خفيف

زَعَمُوا أنَّ كُلَّ مَنْ ضَرَبَ العَيْـــرَ مَــوالٍ لَـنـا وأنَّى الوَلاء

وقـال العير كلّ مـا امتطى من مطيّـة وقـولـه يخـافى شخصه ويضائلـه اى يصغّره ويحقره يعنى انها فـلاة ذات ظهور وبطون فـالعير يبـدو فيهما مرّة ويخفى مرّة فكـأنـه رقيب يشرف تارة ينظر من يجىء ويستخفى تارة لئلّا يشعر بـه وقولـه ذات رجلـة اى ذات قـوّة على المشى راجلـة وقسورىّ الليـل معظمه واشدّه سوادا وقولـه جيبت سرابلـه اى لبست قمصه وهذا مثل لما شمل بـه من ظلامه يصف انّ خيال سلمى طرقـه فـاخبر عنها وهو يريد خيالها

١٣ وقَـدْ ذَهَبَتْ سَلْمَى بِعَقْلِكَ كُلِّـهِ
فَهَلْ غَيْرُ صَيْـدٍ أحْرَزَتْـهُ حَبائِـلُـهْ
١٤ كَما أحْرَزَتْ أسماءُ قَلْبَ مُرَقِّشٍ
بِحُبٍّ كَلَمْعِ البَرْقِ لاحَتْ مَخائِـلُـهْ

قولـه احرزتـه حبائلـه الهاء عائدة على الصيد يقول فهل انت غير صيد صِيدَ فنشب فى حبالة صائده وقوله كما احرزت اسماء

قلب مرقّش يعنى اسماء بنت عوف بن ملك بن ضبيعة ومرقّش ابن عمّ اسماء وكان يتعشّقها وهو مرقّش الاكبر بن سعد بن ملك بن ضبيعة وعوف بن ملك عمّه وقوله لاحت مخائله اى شواهده على المطر ودلائله يعنى انّ حبّه صادق كالبرق الذى لا يُشَكّ فى مطره ولا يخلف ايضا دليله

١٥ وأَنْكَحَ أَسماءَ المُرادِىَّ يَبْتَغِى
بِذٰلِكَ عَوْفٌ أَنْ تُصابَ مَقاتِلُهْ
١٦ فَلَمّا رَأَى أَنْ لا قَرارَ يُقِرُّهُ   وأَنَّ هَوَى أَسْماءَ لا بُدَّ قاتِلُهْ

المرادىّ رجل من مراد واسمه عمر بن الغربل وكان تزوّج اسماء بعد ان كان ابوها قد وعد مرقّشا بتزويجها منه فاخلفه وانكحها المرادىّ وتُرِكَ مرقّش حتّى مات حبّا وله حديث مثبت فى شعره وتقدير البيت وانكح عوف اسماء من المرادىّ التماسا ان تصاب مقاتل مرقّش

١٧ تَرَحَّلَ مِنْ أَرْضِ العِراقِ مُرَقِّشٌ   عَلَى طَرَبٍ تَهْوِى سِراعا رَواحِلُهْ
١٨ إِلَى السَّرْوِ أَرْضٌ ساقَهُ نَحْوَها الهَوَى
وَلَمْ يَدْرِ أَنَّ المَوْتَ بِالسَّرْوِ غائِلُهْ

قوله ترحّل من ارض العراق يعنى انه سار من ارضه الى ارض

المرادىّ شوقا الى اسماء وطربا اليها وقوله الى السرو يعنى سرو حِمْيَر وهو اعلى بلادهم وكان قد مات هناك وقوله غائله اى مهلكه وذاهب به

١٩ فَغُودِرَ بِالفَرْدَيْنِ أَرْضٍ نَطِيَّةٍ[1]
مَسِيرَةِ شَهْرٍ دائِبٍ لا يُواكِلُهْ

٢٠ فَيا لَكَ مِنْ ذِي حاجَةٍ حِيلَ دُونَها
وما كُلُّ ما يَهْوَى ٱمْرُؤٌ هُوَ نائِلُهْ

قوله بالفردين هو اسم ارض وقد بيّنها بقوله ارض نطيّة وهو البعيدة وقوله لا يواكله اى لا يواكل الشهر اى لا يحتبس فيه ولا يضعف والداب الدائم

٢١ لَعَمْرِى لَمَوْتٌ لا عُقُوبَةَ بَعْدَهُ
لِذِى البَثِّ أَشْفَى مِنْ هَوًى لا يُزايِلُهْ

٢٢ فَوَجْدِى بِسَلْمَى مِثْلُ وَجْدِ مُرَقِّشٍ
بِأَسْماءَ إِذْ لا تَسْتَفِيقُ عَواذِلُهْ

٢٣ قَضَى نَحْبَهُ وَجْدا عَلَيْها مُرَقِّشٌ
وعُلِّقْتُ مِنْ سَلْمَى خَبالا أُماطِلُهْ

[1] B بطيّة.

البثّ الحزن وحقيقتـه ما بثّه الانسان من وجده اذا لم يستطع ان يكتمه وقولـه لا عقوبة بعده وهو ان يتعقّب الرجل فيؤخذ بما كان قبله من ذنب وقولـه لا تستفيق عواذلـه اى لا يتركن من عذلهنّ لـه مقدار فيقـة والفيقـة ما بين الحلبتين وقولـه قضى نحبه النحب الموت وهو الاجل والنحب ايضا النذر والوجد الحزن والخبال فساد العقل ومعنى اماطلـه اطاولـه

XVII

وقـال ايـضـا كامل

١ اِنّى مِنَ القَوْمِ الّذِينَ إذا أَزَمَ الشِّتَاءُ ودُوخِلَتْ حُجَرُهْ
٢ يَوْما ودُونِيَتِ البُيُوتُ لَهُ فَثَنَى قُبَيْلَ رَبِيعِهِمْ قِرَدُهْ

قولـه ازم الشتـاء اى اشتـدّ برده واصل الازم العضّ وقولـه دوخلت حجره اى دخلوا البيـوت ليستكنّوا من البرد وقولـه يوما ودونيت اراد اذا ازم الشتاء يوما فتـدانت البيوت وقرب بعضها من بعض ليستكنّوا من شدّة البرد وقولـه فثنى قبيـل ربيعهم اى تثنّت عليهم القرر مرّة بعد اخرى وكذلـك يكون

اذا اجدب الزمان يصيبهم البرد مرّة بعد مرّة والقرر جمع قرّة وهى البرد والربيع هاهنا المطر ويجوز ان يكون الزمن

٣ رَفَعوا المَنِيحَ وكانَ رِزْقَهُمُ في المُنْقِياتِ يُقِيمُهُ يَسَرُهْ
٤ شَرْطًا قَوِيمًا لَيْسَ يَحْبِسُهُ لَمَّا تَتابَعَ وِجْهَةً عَسَرُهْ

المنيح قدح متعالم بالفوز فهو يمتنح ويستعار والمنقيات ذوات النقى وهو المخّ وانما يعنى سمان الابل وقوله يقيمه يسره اى يضرب به ويصرفه واليسر الضارب بالقدح ورفع المنيح ان يضرب به ويستعمل فى الميسر وقوله وكان رزقهم اى سبب رزقهم لانهم يأكلون ما احرزوا من سهام الجزور وقوله شرطا قويما اى يفعل ذلك شرطا قويما كأنه يجعل بينه وبينهم عَلَما لا يجاوزونه وقوله عسره اراد لا يحبسه عسره اى ليس هنالك عسر يحبسه والعَسَر العُسْر ومعنى تتابع وجهة اى اخذ طريقة واحدة والوجهة والجهة سواء

٥ تَلْقَى الجِفانَ بِكُلِّ صادِقَةٍ ثُمَّتْ تُرَدَّدُ بَيْنَهُمْ حِيَرُهْ
٦ وتَرَى الجِفانَ لَدَى مَجالِسِنا مُتَحَيِّراتٍ بَيْنَهُمْ سُؤَرُهْ

قوله بكلّ صادقة اراد بلحم كلّ ناقة صادقة السمن والحير

الودك وقوله حيره اراد حير ما ذكرت ويُحتمل ان يريد حير اللحم فيضمره لدلالة ما قبله عليه وقوله متحيّرات بينهم سؤره اى يتحيّر بين الاضياف بقايا الجفان والسؤر ما فضل من كلّ شیء واحده سؤرة وهو مثل السؤر فى المعنى

٧ فَكَأَنَّها عَقْرَى لَدَى قُلُبٍ   يَصْفَرُّ مِنْ أَغْرابِها صَقَرُهْ
٨ إِنَّا لَنَعْلَمُ أَنْ سَيُدْرِكُنا   غَيْثٌ يُصِيبُ سَوامَنا مَطَرُهْ

العقرى جمع عقير شبّه الجفان لها والاغراب جمع غرب وهو الماء يسيل بين الحوض والبئر وما انصبّ حول الحوض فهو غرب والصقر جمع صقرة وهى بقيّة الماء فى الحوض والقلب جمع قليب وهى البئر شبّه ما ذاب من الشحم فى الجفان ببقيّة الماء المصفرّ لمكثه وقوله انّا لنعلم يقول نحن وإن كنّا فى قحط فنحن متيقّنون ان سنخصب ويصيب المطر سوامنا والسوام المال الراعى ويُحتمل معنى اخر وهو ان يريد انّا من عزّنا نأتى موضع الخصب والربيع حيث ما كان فترعى فيه سوامنا

٩ وإذا المُغِيرةُ للهِياجِ غَدَتْ   بِسُعارِ مَوْتٍ ظاهِرٍ ذُعُرُهْ
١٠ وَلَّوْا وأَعطَرْنا الّذِى سُئِلُوا   مِنْ بَعْدِ مَوْتٍ ساقِطٍ أُزُرُهْ

المغيرة الخيل تغير والهياج الحرب والذعر الفزع وقوله بسعار

موت ضربه مثلا من سعار النار وهو شدّة اضطرامها وهيجها وقوله ظاهر ذعره اى بيّن فزعه وقوله ولّوا اى ادبروا منهزمين واعطونا الخصلة التى اغتاضوا علينا فيها من بعد موت تسقط له الازر اى لشدّة الامر يسقط ازار الرجل ولا يشعر او يعلم بذلك ولا يمكنه عقده لشدّة ما هو فيه

١١ إنّا لَنَكْسُوهُمْ وإنْ كَرِهُوا ضَرْبًا يَطِيرُ خِلالَهُ شَرَرُهْ
١٢ والمَجْدُ نُنْمِيهِ ونُتْلِدُهُ والحَمْدُ فى الأكْفاء نَدَّخِرُهْ

قوله يطير خلاله شرره اى نضربهم ضربا له توقد وشرر لشدّته ومعنى خلاله بينه وجعل الضرب لهم كسوة لانهم علوهم به فحلّ منهم محلّ الكسوة وقوله والمجد نميه اى نكثّره ونرفعه ومعنى نتلده نصيّره تالدا والتالد القديم والاكفاء جمع كفء وهم الامثال والاقران فى الشرف

١٣ نَعْفُو كَما تَعْفُو الجِيادُ عَلَى العِلّاتِ والمَخْذُولُ لا نَذَرُهْ
١٤ إنْ غابَ عَنْهُ الأقْرَبُونَ ولَمْ يُصْبِحْ بِرَيِّقِ مائِهِ شَجَرُهْ

قوله نعفو اى نزيد ونكثر ويقال عفا شعره اذا كثر وقوله على العلّات اى نعفو ونكثر عطاءنا على ما ينوبنا من قلّة مال وعسرة كما تعفو الجياد وتزداد جريا على ما ينوبها من مشقّة

وتعب ويقال العلّات ان تطلب علالتها وهو الجرى بعد الجرى وقولـه ان غاب عنه الاقربون يقول لا نـذر المخذول ان غاب عنه اقاربه وخذله انصاره وقوله ولم يصبح من الصبوح وريّق كلّ شىء اوّلـه وهذا مثل ضربه والمعنى لم يوصل ولم ينعش[1]

١٥ إِنَّ التَّبالِىَ فى الحَياةِ ولا تُغْنِى نَوائِبَ ماجِدٍ عِذَرُهْ
١٦ كُلُّ امْرِئٍ فِيما أَلَمَّ بِهِ يَوْمًا يَبِينُ مِنَ الغِنَى فُقُرُهْ

التبالى الاختبار وهو ان يبلو بعضهم بعضا وقولـه فى الحياة يقول انما يجرب الرجل صاحبه ما دام حيًا والعذر جمع عذرة وهو بمعنى الاعتذار يقول من كان ماجدا لم يغنه من دفع ما نابه واستعين بـه عليه ان يعتذر ويعتلّ وقولـه المّ بـه اى نزل بـه وأتاه ومعنى يبين يتبيّن والفُقُر والفُقْر سواء وحرّك القـاف اتبـاعا لحركة الفاء يقول اذا المّ بالانسان امر سئل دفعه يبين فقره من غناه اى جوده من بخله واراد بالغنى والفقر غنى النفس وفقرها ولم يرد الجدّة والعدم

[1] B ينعش manque.

XVIII

وقال ايضا طويل

١ إنّا إذاما الغَيمُ أمسَى كأنّهُ سَماحِيقُ ثَرْبٍ وَهْيَ حَمراء حَرْجَفُ
٢ وجاءتْ بِصُرّادٍ كأنّ صَقِيعَهُ خِلالَ البُيُوتِ والمَنازِلِ كُرْسُفُ

السحيق شحم دقيق يكون على ثرب الشاة وقيل هى طرائق حمر تكون فى الشحم شبّه السماء بها لقلّة المطر وهبوب الشمال والثرب الشحم وقوله وهى حمراء يعنى الريح اى حمراء لما يطير من القتام ويُحتمل ان يصفها بالحمرة لاحمرار السماء من اجلها والحرجف الشديدة الباردة وقوله وجاءت بصرّاد يعنى الريح والصرّاد سحاب لا ماء فيه والصرد البرد وقوله كأنّ صقيعه اى كأنّ جليده بين البيوت كرسف لبياضه وتراكمه والكرسف القطن

٣ وجاء قَرِيعُ الشَوْلِ يَرْقُصُ قَبلَها
إلى الدِّفْء والراعِي لَها مُتَحَرِّفُ
٤ تَرُدُّ العِشارَ المُنْقِياتِ شَظِيُّها إلى الحَيِّ حَتّى يُمْرِعَ المُتَصَيِّفُ

القريع الفحل يختار للفحلة والشول جمع شائلة وهى التى خفّ

بطنها وضرعها والرقص ضرب من السرعة يقال رقص البعير وارقصه راكبه يقول جاء فحل الابل قبلها من شدّة البرد يبادر الدفء وقد كان قبل ذلك خلفها لا يفارقها وقوله والراعى لها متحرّف اى يمشى فى شقّ من شدّة البرد وقيل المعنى ليس معها راعٍ من شدّة البرد وقوله تردّ العشار يعنى الابل التى اتى عليها من لقاحها عشرة اشهر والمنقيات ذوات النقى وهو الشحم والمخّ والشظىّ العظام وقوله حتى يمرع المتصيّف اى يخصب المكان الذى كانوا يتصيّفون فيه

٥ تَبِيتُ إماءُ الحَيِّ تَطْهَى قُدُورَنا وَيَأْوِى إِلَيْنا الأَشْعَثُ المُتَجَرِّفُ
٦ ونَحْنُ إذاما الخَيْلُ زايَلَ بَيْنَها مِنَ الطَّعْنِ نَشَّاجٌ مُخِلٌّ ومُزْعِفُ

قوله تطهى قدورنا اى يطبخن ما فيها للاضياف والطهاة الطبّاخون والاشعث الذى قد شعث للجدب والهزال ومعنى يأوى الينا يركن الينا ويعتمد علينا والمتجرّف الذى قد جرفت السنون ماله اى اذهبته ومنه سيل جُراف للّذى يجرف كلّ شىء وقوله زايل بينها اى فرّق يقال زايل وزيّل بمعنى والنشّاج طعن ينشج بالدم اى يسمع له صوت كشهيق الحمار وقيل[1] النشّاج السائل والمخلّ الذى ينزف الدم فيخلّ بصاحبه وقيل

[1] B والنشّاج — وقيل manque.

المخلّ الهازل اى يجعل الجسم خليلا. اى دقيقا يقال خلّ جسمه اذا دقّ وهزل والمزعف القاتل

٧ وجالَتْ عَذارَى الحَيِّ شَتَّى كأنّها ... تَوالِى صُوارٍ والأَسِنّةُ تَرْعُفُ
٨ ولَمْ يَحْمِ فَرْجَ الحَيِّ إلّا ابْنُ حُرّةٍ ... وعَمَّ الدُّعاءُ المُرْهَقُ المُتَلَهِّفُ

التوالى الاواخر وتلاوة الحاجة اخرها والصوار قطيع البقر شبّه العذارى حين جلن للفزع باقاطيع بقر يتبع بعضهنّ بعضا وخصّ بقر الوحش لبياضها وحسن اعينها وقوله والاسنّة ترعف اى تقطر دما وقوله ولم يحم فرج الحىّ الفرج موضع المخافة وهو الثغر وقوله وعمّ الدعاء اى عمّ بدعوته الحىّ الاعظم ولم يخصّ رهطه الادنين من الوهل وشدّة الامر والمرهق المدرك وقوله ابن حرّة يعنى الكريمة من النساء وانما يريد الماضى من الرجال الحمىّ الابى

٩ فَفِئْنا غَداةَ الغِبِّ كُلَّ نَقِيذةٍ ... ومِنّا الكَمِىُّ الصابِرُ المُتَعَرِّفُ
١٠ وكارِهةٍ قَدْ طَلَّقَتْها رِماحُنا ... وأَنْقَذْنَها والعَيْنُ بِالماءِ تَذْرِفُ
١١ تَرُدُّ النَّجِيبَ فى حَيازِيمِ غُصّةٍ ... عَلَى بَطَلٍ غادَرْنَهُ وَهْوَ مُزْعَفُ

قوله ففئنا اى رددنا ورجعنا ومنه فاء الظلّ اذا رجع من جانب المغرب الى جانب المشرق وقوله غداة الغبّ يعنى غداة

اليوم الـذى بعد يوم الحرب وغبّ كلّ شىء بعده والنقيذة واحدة النقـائـذ اى يستنقـذ من قوم اخرين والكمىّ الشجاع والصابر الـذى يحبس نفسه عن الفرار ومنه صبرت الرجل اذا حبسته ثم قتلته والمتعرّف الـذى يسئل عن الرئيس ويتعرّفـه ليحمل عليه فيقتله ويكون المتعرّف ايضا الصابر وقوله وكارهة يريد وربّ امرأة كارهة قتلنا زوجها برماحنا فصارت كالمطلقة وانقذتها الرماح وهى باكية تـذرف عينها اى تـدمع وقولـه تردّ النحيب اى تردّد الزفير والبكاء على زوجها لمّا غادرتـه الخيل مقتـولا وقولـه فى حيازيم غصّة اى تردّ النحيب فى صدر ذى غصّة والحيزوم الصدر جمعه بما حولـه والبطل الشجاع الـذى تبطل شجاعة غيره عنده ومعنى غادرتـه تركتـه ومنه الغدير لانّ السيل خلّفه وتركه وقيل سُمّى غديرا لانّ القوم ربّما تحمّلوا[1] ثقـة انّ فيه ماء فيجدونـه قـد نشف فيغدر بهم

[1] B تحمّلوا — بهم manque.

XIX

وقال ايضا

وزعم ابن الكلبىّ انها لعش بن البيد العذرىّ — رمل

١ ورَكُوبٍ تَعْزِفُ الجِنُّ بِهِ   قَبْلَ هذا الجِيلِ مِنْ عَهْدِ أَبَدْ
٢ وضِبابٍ سَفَرَ الماءُ بِها   غَرِقَتْ أَوْلاجُها[1] غَيْرَ السُّدَدْ

الركوب الطريق المذلّل وعزيف الجنّ صوتها وغناؤها وقوله قبل هذا الجيل اراد قبل هذا القرن وهذا الخلق وقوله من عهد ابد اى من عهد الدهر الماضى والابد الدهر واراد ربّ ركوب من عهد ابد تعزف الجنّ به قبل هذا الجيل وقوله وضباب سفر الماء بها اى اخرجها من جحراتها واولاجها[1] مداخلها[2] وجحراتها والسدد افواه جحرتها ويقال السدد ما كان منه الجحرة مرتفعا يقول جاء من السيل ما احرجها من جحرتها وغرق اولاجها إلّا ما ارتفع منه فلم يصبه السيل

٣ فَهْىَ مَوْتَى لَعِبَ الماءُ بِها   فى غُثاءٍ ساقَهُ السَّيْلُ عُدَدْ
٤ قَدْ تَبَطَّنْتُ بِطِرْفٍ هَيْكَلٍ   غَيْرِ مِرْباءٍ ولا جَأْبٍ مُكَدّْ

[1] B, C اولادها.

[2] Depuis مداخلها jusqu'à la fin du *Dîwân* manque dans C.

قولـه فهى موتى يعنى الضباب والغثاء ما احتمله السيل والعدد المتراكب وقولـه لعب الماء بها فى غثاء اى اهلكه بها وقولـه قـد تبطّنت بطرف اى صرفت فى وجهه يعنى الركوب الـذى ذكر والطرف الفرس الكريم وقولـه غير مربـاء اى ليس بـه

٥ قـائِـدا قُـدّامَ حَيّ سَلَفُوا　　غَيْرِ أَنْكاسٍ ولا وُغْلٍ رُفُدْ
٦ نُبَلاءِ السَّعْيِ مِنْ جُرْثُومَةٍ　　تَتْرُكُ الدُّنْيا وتَنْمِى لِلْبَعَدْ

قولـه سلفوا اى هلكوا ومضوا والانكاس جمع نكس وهو الضعيف من الرجال والوغل الادعيـاء وقيـل الوغل جمع وغل وهو الـدنىّ من الرجال والرفـد جمع رفود وهو الكثير الرفـد واراد قـائـدا هذا الفرس قـدّام حىّ رفـد غير انكاس وقولـه نبلاء السعى اى لا يسعون إلّا فى الامر العظيم النبيل والجرثومة الاصل وقولـه تترك الـدنيا اى تترك الخصلـة الـدنيّة القريبة الحرام وتنمى للبعـد اى تنهض لـلامر الشريف البعيـد الحرام والبَعَد البُعْـد

٧ يَزَعُـونَ الجَهْلَ فى مَجْلِسِهِمْ　　وهُمُ أَنْصارُ ذِى الحِلْمِ الصَّمَدْ
٨ حُبُسٌ فى المَحْلِ حَتّى يُفْسِحُوا　　لِابْتِغاءِ المَجْدِ أَوْ تَرْكِ الفَنَدْ
٩ سُمَحاءُ الفَقْرِ أَجْوادُ الغِنَى　　سادةُ الشِّيبِ مَخارِيقُ المُرُدْ

قولـه يزعون الجهل اى يكفّونـه ويزجرون اهله والصمد السيّد الـذى يُصمَد اليـه فى الحوائج يقول من جهل فى مجلسهم كفّوه وتبرّؤوا منه ومن كان حليما يُصمَد اليه نصروه واعلقوه وقولـه حبس فى المحل اى يحبسون فى المكان الشديـد حتّى يخصبوا والفند الكذب والخطأ وكلّ شىء يفند عليـه صاحبه اى يـلام وقولـه سمحاء الفقر اى تسهل اخلاقهم عند الفقر والسمح السهل الخلق والمخاريق الـذين يتخرّقـون بالمعروف والسخاء واحدهم مخراق والمرد جمع امرد وهو الذى لم تخرج لحيته والاجواد جمع جواد يقول غنيّهم جواد وفقيرهم سمح الخلـق واشيبهم سيّـد وامردهم منخرق بالمعروف سخىّ. انتهى

تعليقة

أشعار منسوبة الى طرفة البكرى

طويل　　　I

١ وقالوا لِمَيْتٍ ماتَ ما كانَ داؤُهُ　　فَقُلْتُ لَهُمْ مَيْتٌ أَتاهُ نِساؤُهُ

٢ ولَوْ ماتَ مِنْ شَىْءٍ سِوَى الحُبِّ مَيِّتٌ
لَأَصْبَحَ فى المَوْتَى مِنَ الحُبِّ داؤُهُ

٣ صَباحُ الفَتَى يَنْعَى إلَيْهِ شَبابَهُ　　وما زالَ يَنْعاهُ إلَيْهِ مَساؤُهُ

٤ ويَبْكِى عَلَى المَوْتَى ويَتْرُكُ نَفْسَهُ　　ويَزْعُمُ أنْ قَدْ قَلَّ عَنْهُمْ عَناؤُهُ

٥ ولَوْ كانَ ذا عَقْلٍ وحِزْمٍ لِنَفْسِهِ　　لَطالَ بِلا شَكٍّ عَلَيْها بُكاؤُهُ

٦ إذا قَلَّ ماءُ الوَجْهِ قَلَّ حَياؤُهُ　　ولا خَيْرَ فى وَجْهٍ إذا قَلَّ ماؤُهُ

٧ حَياؤُكَ فَاحْفَظْهُ عَلَيْكَ فَإنَّما　　يَدُلُّ عَلَى وَجْهِ الكَرِيمِ حَياؤُهُ

٨ ويُظْهِرُ عَيْبَ المَرْءِ فى النّاسِ بُخْلُهُ
وسِرُهُ عَنْهُمْ جَمِيعًا سَخاؤُهُ

٩ تُغَطَّ بِأَثْوابِ السَّخاءِ وإنَّنِى　　أَرَى كُلَّ عَيْبٍ والسَّخاءُ غِطاؤُهُ

١٠ ولَنْ يُهْلِكَ الإنْسانَ إلّا إذا أَتَى　　مِنَ الأَمْرِ ما لَمْ يَرْضَهُ نُصَحاؤُهُ

١١ وأَوْجِزْ إذا ما قُلْتَ قَوْلًا فَإنَّهُ　　إذا قَلَّ قَوْلُ المَرْءِ قَلَّ خَطاؤُهُ

١٢ وقارِنْ إذا قارَنْتَ حُرًا فإنَّما   يَزِينُ ويُزْرِى بِالفَتى قُرَناؤُهُ

١٣ وجالِسْ رِجالَ الفَضْلِ والبِرِّ والتُّقى
فَزَيْنُ الفَتى فى قَومِهِ جُلَساؤُهُ

١٤ إذا قَلَّ مالُ المَرْءِ قَلَّ بَهاؤُهُ   وضاقَتْ عَلَيْهِ أرْضُهُ وسَماؤُهُ

١٥ وأصْبَحَ لا يَدْرِى وإنْ كانَ حازِما
أقُدّامُهُ خَيْرٌ لَهُ أمْ وَراؤُهُ

١٦ ولَمْ يَمْشِ فى وَجْهٍ مِنَ الأرْضِ واسِعٍ
مِنَ النّاسِ إلا ضاقَ عَنْهُ فَضاؤُهُ

١٧ فَإنْ غابَ لَمْ يُشْفِقْ عَلَيْهِ صَدِيقُهُ
وإنْ آبَ لَمْ يَفْرَحْ بِهِ أصْفِياؤُهُ

١٨ وإنْ ماتَ لَمْ يَفْقِدْ وَلِىٌّ ذَهابَهُ
وإنْ عاشَ لَمْ يَسْرُرْ صَدِيقا لِقاؤُهُ

١٩ إذا تَمَّ عَقْلُ المَرْءِ تَمَّتْ أُمُورُهُ   وتَمَّتْ أيادِيهِ وطابَ ثَناؤُهُ

٢٠ وإنْ لَمْ يَكُنْ عَقْلٌ تَبَيَّنَ نَقْصُهُ
وإنْ كانَ مِفْضالا كَثِيرٌ عَطاؤُهُ

٢١ إذا قَلَّ مالُ المَرْءِ قَلَّ صَدِيقُهُ
ولَمْ يَحْلُ فى قَلْبِ الخَلِيلِ إخاؤُهُ

٢٢ إذا قَلَّ مالُ المَرْءِ لَمْ يَرْضَ عَقْلَهُ
بَنُوهُ ولَمْ يَغْضَبْ لَهُ أوْلِياؤُهُ

٢٣ وأصْبَحَ مَرْدُودا عَلَيْهِ كَلامُهُ   وإنْ كانَ ناطِقا قَلِيلا خَطاؤُهُ

٢٤ إذا المَرْءُ لَمْ يَغْسِلْ مِنَ اللّؤمِ عِرْضَهُ
وَلَمْ يُنْقِهِ لَمْ يُغْنِ عَنْهُ بَهاؤُهُ

٢٥ وإنْ هُوَ لَمْ يَطْلُبْ صَدِيقًا لِنَفْسِهِ
فَنادِ بِهِ فى النّاسِ هٰذا جَزاؤُهُ

٢٦ فكَمْ صاحِبٍ قَدْ كانَ لِى غَيْرِ مُنْصِفٍ
إذا جاءَهُ فَضْلِى أتانِى جَفاؤُهُ

٢٧ سَرِيعٌ تَوَلِّيهِ بَطِىءٌ رُجُوعُهُ كَثِيرٌ تَجَنِّيهِ قَلِيلٌ وَفاؤُهُ

٢٨ إذاما ٱسْتَوَى أمْرِى يُعَوِّجُ أمْرَهُ
وأعْوَجُ أحْيانًا فَيَبْدُو ٱسْتِواؤُهُ

٢٩ يَقُولُ اذاما قُلْتُ لا قالَ لِى بَلَى
مُخالَفَةً فى كُلِّ شَىْءٍ أشاؤُهُ

٣٠ أرَى الدّاءَ يَشْفِيهِ الدَّواءُ وإنَّنِى
أرَى الحُمْقَ داءً لَيْسَ يُرْجَى شِفاؤُهُ

٣١ إذاما تَعَنَّى المَرْءُ فى أمْرِ حاجَةٍ
وأنْجَحَ لَمْ تَثْقُلْ عَلَيْهِ عَناؤُهُ

II طويل

١ لَعَمْرُكَ ما كانَتْ حَمُولَةُ مَعْبَدٍ عَلَى جِدِّها حُوبًا لِدَيْنِكَ مِنْ مُضَرْ
٢ ومَنْ يَكُ ذا جارٍ يُرَجِّى وفاؤُهُ فَجارَىَّ أوْفَى ذِمَّةً وهُما أبَرّْ

٣ سأحْلُبُ عَنسا صَحْنَ سَمٍّ فأبْتَغِى
بِهِ جِيرَتِى ان لَمْ يُجَلُّوا لِىَ الخَمَرْ

٤ رأَيْتُ القَوافِى يَتَّلِجْنَ مَوالِجا   تَضَيَّقُ عَنْها أنْ تَوَلَّجَها الإبَرْ

٥ أعَمْرُو بْنُ هِنْدٍ ما تَرَى رأْىَ صِرْمَةٍ
لَها سَبَبٌ تَرْعَى بِهِ الماءَ والشَّجَرْ

٦ وكانَ لَها جارانِ قابُوسُ مِنْهُما   وبَعْضُ الجِوارِ المُسْتَفادِ بِهِ غَرَرْ

٧ وعَمْرُو بْنُ هِنْدٍ كانَ مِمَّنْ أجارَها
جِوارا ولَمْ أسْتَرْعِها الشَّمْسَ والقَمَرْ

III

طويل

١ أعَمْرُو بْنُ هِنْدٍ ما تَرَى رأْىَ مَعْشَرٍ
أماتُوا أبا حَسّانَ جارا مُجاوِرا

٢ فَإنَّ مُرادا قَدْ أصابُوا حَرِيمَهُ   جِهارا وأضْحَى جَمْعُهُمْ لَكَ واتِرا

٣ دَعَى دَعْوَةً إذْ تَنْكُتُ النَّبْلُ صَدْرَهُ
أُمامَةَ وَاسْتَعْدَى هُناكَ مَعاشِرا

٤ فَلَوْ أنَّهُ نادَى مِنَ الحِصْنِ عُصْبَةً
لَألْقَوْا عَلَيْهِ بالصَّعِيدِ الشَّراشِرا

٥ ولَوْ خَطَرَتْ أبْناءُ قُرانَ دُونَهُ
لَأضْحَى عَلَى ما كانَ يَطْلُبُ قادِرا

٦ وَلَوْ حَضَرَتْهُ تَغْلِبُ ٱبْنَةُ وائِلٍ لَكانُوا لَهُ عِزًّا عزيزًا وناصِرا
٧ وَلٰكِنْ دَعَى مِنْ قَيْسٍ غَيلانَ عُصْبَةً
يَسُوقُونَ فى أَعْلَى الحِجازِ البَرائِرا
٨ أَلا أَنَّ خَيْرَ النّاسِ حَيًا ومَيِّتا بِبَطْنِ قضيبٍ عارفًا ومَنابِرا
٩ يُقَسِّمُ فِيهِمْ مالَهُ وقَطِينَهُ قِياما عَلَيْهِ بِالمَآلى حَواسِرا
١٠ أَنَفْتُ لَهُ عَلى عَداوةِ بَيْنَنا وقُلْتُ قَتِيلٌ يا تَمِيلُ لِجابِرا
١١ فَلا يَمْنَعَنْكَ بُعْدُهُمْ أَنْ تَنالَهُمْ
وكَلِّفْ مَعَدًّا بَعْدَهُمْ والأَزاعِرا

!٧

وقال طرفة عفى الله عنا وعنه امين — طويل

١ أَلا ٱعْتَزِلِينِى اليَوْمَ خَوْلَةُ او غُضِّى
فَقَدْ تَرَكَتْ حِرْباءُ مُعْضِ العَضِّ
٢ أَزالَتْ فُؤادِى عَنْ مَقَرِّ مَكانِهِ
وأَضْحَى جَناحِى اليَوْمَ لَيْسَ بِذِى نَهْضِ
٣ وقَدْ كُنْتُ جَلْدًا فِى الحَياةِ مُدَرًّا
وقَدْ كُنْتُ لَبّاسَ الرِّجالِ عَلَى البُغْضِ
٤ وإِنّى لَحُلْوٌ لِلْخَلِيلِ وإِنَّنِى
لَمُرٌّ لِذِى الأَضْغانِ أُبْدِى لَهُ بُغْضِى

٥ وإنِّى لأَسْتَغْنِى فَمـا أَبْطَرُ الغِنَى
وأَبْـذِلُ مَيْسُورِى لِمَنْ يَبْتَغِى قَرْضِى
٦ وأُعْسِرُ أَحْيـانـا فَتَشْتَـدُّ عُسْرَتِى
وأُدْرِكُ مَيْسُورَ الغِنَى ومَعِى عِرْضِى
٧ وأَسْتَنْقِـذُ المَوْلَى مِنَ الأَمْرِ بَعْدَما
يَـزِلُّ كَما زَلَّ البَعِيرُ عَنِ الـدَّحْضِ
٨ وأَمْنَحُـهُ مـالِى وعَرْضِى ونُصْرَتِى
وإنْ كانَ مَخْنِيَّ الضُّلُـوعِ عَلى بُغْضِ
٩ ويَغْمُرُهُ حِلْمِى ولَـوْ شِئْتُ نـالَـهُ
عَواقِبُ تَبْرِى اللَّحْمَ مِنْ كَلْمٍ مَضِّ
١٠ وما نـالَنِى حَتَّى تَجَلَّتْ وأَسْفَرَتْ
أَخُو ثِقَـةٍ فِيـها بِقَرْضٍ ولا فَـرْضِ
١١ ولَكِنَّـهُ سَيْبُ الإلٰـهِ وحِرْفَتِى
وشَدُّ حَيـازِيمِ المَطِيَّـةِ بِـالغَرْضِ
١٢ لأُكْرِمُ نَفْسِى أَنْ أَرَى مُتَخَشِّعًا
لِذِى مِنَّةٍ يُعْطِى القَلِيلَ عَلَى الرَّحْضِ
١٣ أَكُفُّ الأَذَى عَنْ أُسْرَتِى مُتَكَرِّما
عَلَى أَنَّنِى أُجْزِى المُقارِضَ بـالقَرْضِ
١٤ وأَبْـذِلُ مَعْرُوفِى وتَصْفُو خَلِيقَتِى
إذا كَدِرَتْ أَخْلاقُ كُلِّ فَتًى مَحْضِ

١٥ وأَمْضِي أُمُورِي بِالزَّماعِ لِوَجْهِها
إذا ما أُمُورٌ لَمْ يَكَدْ بَعْضُها يَمْضِي

١٦ وأَقْضِي عَلَى نَفْسِي إذا الحَقُّ نابَنِي
وفِي النّاسِ مَنْ يُقْضَى عَلَيْهِ ولا يَقْضِي

١٧ وإنِّي لَذُو حِلْمٍ عَلَى أَنَّ سَوْرَتِي
إذا هَزَّنِي قَوْمٌ حَمَيْتُ بِها عِرْضِي

١٨ وإنْ طَلَبُوا وُدِّي عَطَفْتُ عَلَيْهِمُ
ولا خَيْرَ فِيمَنْ لا يَعُودُ إلَى خَفْضِ

١٩ ومُعْتَرِضٍ فى الحَقِّ غَيَّرْتُ قَوْلَهُ
وقُلْتُ لَهُ لَيْسَ القَضاءُ كَما تَقْضِي

٢٠ رَكِبْتُ بِهِ الأَهْوالَ حَتَّى تَرَكْتُهُ
بِمَنْزِلِ ضَنْكٍ ما يَكُدُّ ولا يَنْضِي

٢١ ولَسْتُ بِذِي لَوْنَيْنِ فِيمَنْ عَرَفْتُهُ
ولا البُخْلُ فَاعْلَمْ مِنْ سَمائِي ولا أَرْضِي

٢٢ قَدِ اَمْضَيْتُ هٰذا مِنْ وَصِيَّةِ عَبْدَلٍ
ومِثْلُ الَّذِي أَوْصَى بِهِ عَبْدَلٌ أَمْضِي

٢٣ إذا مُتُّ فَابْكِينِي بِما أَنا أَهْلُهُ
وحُضِّي عَلَى الباكِياتِ مَدَى الحَضِّ

٢٤ ولا تَعْدِلِينِي إنْ هَلَكْتُ بِعاجِزٍ
مِنَ النّاسِ مَنْقُوضِ المَرِيرَةِ والنَّقْضِ

٢٥ حَلَفْتُ بِرَبِّ الرَّاقِصاتِ إِلَى مِنًى
يُبارِينَ أَيامَ المَشاعِرِ والنَّهْضِ

٢٦ لَئِنْ هِبْتُ أَقْواما بَدَتْ لِي ذُنُوبُهُمْ
مَخافةَ رَحْبِ الصَّدْرِ ذِي جَدَلٍ عَضِّ

٢٧ لَقَدْ طالَما هَزُّوا قَناتِي وأَجْلَبُوا
عَلَيَّ فَما لانَتْ قَناتِي عَنِ العَضِّ

٢٨ وقَدْ عَلِمُوا أَنِّي شَجِيٌّ لِعَدُوِّهِمْ
وأَنِّي عَلَى شَحْنائِهِمْ كَثُرَما أُغْضِي

٢٩ ولٰكِنَّنِي أَحْمِي ذِمارَ عَشِيرَتِي
ويَدْفَعُ مَنْ رَكَضْتُ دُونَهُمْ رَكْضِي

٣٠ بِمَشْهَدِ لا وانٍ وَلا عاجِزِ القُوَى
ولٰكِنْ مُدِلًّا يَخْبِطُ النّاسَ عَنْ عُرْضِ

٣١ أَبَعْدَ بَنِي ذَرَى بْنِ عَبْدَلَ إِذْ غَدا
بِهِمْ مَنْ يُرَجِّى لَذَّةَ العَيْشِ بِالخَفْضِ

٣٢ مَضَوْا وبَقِينا نَأْمُلُ العَيْشَ بَعْدَهُمْ
أَلا [سارَ] مَنْ يَبْقَى عَلَى إِثْرِ مَنْ يَمْضِي

٣٣ أَلَمْ تَرَ أَنَّ العَيْنَ فاضَتْ سِجامُها
مِنَ اللَّيْلِ حَتَّى لَمْ يَكَدْ جَفْنُها يُغْضِي

٣٤ كَأَنَّ مُجاجَ السُّنْبُلِ الوَرْثِ فِيهِما
تَداعَتْ بِهِ الأَرْواحُ فِي وَرَقٍ رَحْضِ

٣٥ كما ظَرُ الوُرَّادُ خيلا سَرِيعَةً
مُقَيَّدَةً تَنْدُو إلى الحِلْسِ والغَرْضِ

٣٦ خُذُوا حِذْرَكُمْ أَهْلَ المُشَقَّرِ والصَّفا
بَنِي عَمِّنا والقَرْضُ تَجْزُوهُ بالقَرْضِ

٣٧ ألا أَبْلِغا بَكْرَ العِراقِ بْنَ وائِلٍ
بِكَأْسٍ سَقَى النَّضرِيُّ شارِبَها دَمْضِ

٣٨ فَإنْ يَقْتُلِ النُّعْمانُ قَوْمِي فَإنَّما
هِيَ المَنِيَّةُ الأُولَى وتَقْدِمَةُ القَبْضِ

٣٩ فَمِيلُوا عَلَى النُّعْمانِ فى الحَرْبِ مَيْلَةً
وكَعْبُ بْنُ زَيْدٍ فَاشْغَلُوهُ عَنِ المَخْضِ

٤٠ هُما أَوْرَدانِي المَوْتَ عَمْدا وجَرَّدا
عَلَى المَوْتِ خَيْلا ما تَمَلُّ مِنَ الرَّكْضِ

٤١ رَدِيتُ ونَجَّى اليَشْكُرِيَّ حِذارُهُ
وحادَ كَما حادَ البَعِيرُ عَنِ الدَّحْضِ

٤٢ ولَوْ خِفْتُ هذا القَتْلَ فى الدِّينِ دافَعَتْ
بَنُو مالِكٍ حَتَّى يُرَدَّ الَّذِى تَقْضِي

٤٣ فَيا عَجَبا لِلْجِذْعِ أُرْفَعُ فَوْقَهُ
ولِلصَّلْبِ حَظِّي مِنْ عُداةٍ ومِنْ قَرْضِ

٤٤ وكُنّا عَلَى ذِى حَوْزَةٍ مِنْ بِلادِنا
رَبِيعَةُ فِيمَنْ يَضْرِبُ النّاسَ عَنْ عُرْضِ

٤٥ أبا مُنْذِرٍ أفْنَيْتَ فَاسْتَبْقِ بَعْضَنا
حَنانَيْكَ بَعْضُ الشَّرِّ أهْوَنُ مِنْ بَعْضِ

٤٦ أبا مُنْذِرٍ إنْ كُنْتَ قَدْ رِمْتَ حَرْبَنا
فَمَنْزِلُنا رَحْبٌ مَسافَتُهُ مُغْضِ

٤٧ أبا مُنْذِرٍ مَنْ لِلْكُماةِ نِزالُها
إذا الخَيْلُ جالَتْ فى مَعاقِبِها الرَّفْضِ

٤٨ أبا مُنْذِرٍ كانَتْ غُرُورًا صَحِيفَتِى
ولَمْ أُعْطِكُمْ فى الطَّوْعِ مالِى ولا عِرْضِى

٤٩ أبا مُنْذِرٍ إنَّا الأُمُورُ الَّتِى تُرَى
عَلَى مَرَّةٍ تَحْدُو الشَّرائِعَ بِالنَّقْضِ

٥٠ تَرَى النَّاسَ أفْواجًا إلَى بابِ دارِهِ
لِيَعْلَمَ حَىٌّ ما يَرُدُّ وما يُمْضِى

٥١ فَلَسْتَ عَلَى الأحْياءِ حَيًّا مُمَلَّكًا
ولَسْتَ عَلَى الأمْواتِ فى رُجْمَةِ الأرْضِ

٥٢ يُقالُ أبَيْتَ اللَّعْنَ واللَّعْنُ حَظُّهُ
وسَوْفَ أبَيْتَ الخَيْرَ تَعْرِفُ بِالخَفْضِ

٥٣ فَأقْسَمْتُ عِنْدَ النُّصْبِ إنِّى لَمَيِّتٌ
بِمَتْلَفَةٍ لَيْسَتْ بِغَرْبٍ ولا خَفْضِ

٥٤ وتُصْبِحُكَ الغَلْباءُ تَغْلِبُ غارَةً
هُنالِكَ لا يُنْجِيكَ عَرْضٌ مِنَ العَرْضِ

٥٥ ويُلْبَسُ قَومٌ بِالمُشَقَّرِ والصَّفا
شَآبِيبَ مَوْتٍ تَسْتَهِلُّ ولا تَفْضِي

٥٦ تَمِيلُ عَلَى العَبْدِيِّ فى حَدِّ أَرْضِهِ
وكَعْبُ بْنُ سَهْلٍ تَغْتَرِمْهُ عَنِ المَخْضِ ·

٥٧ فَلا أَرْفِدُ المَوْلَى العَنُودَ نَصِيحَتِى
إذا هُوَ لَمْ يَجْنَحْ الَيَّ ولَمْ يُفْضِ

٥٨ فَما كُلُّ ذِى غِشٍّ يَضُرُّكَ غِشُّهُ
ولا كُلُّ مَنْ تَهْوَى كِرامَتَهُ تُرْضِى

متقارب — V

١ لَقِيتُ بِأَسْفَلِ ذِى جاشِمٍ حَنانَةَ كَالجَمَلِ الأَوْرَقِ
٢ وأَهْوَى بِأَبْيَضَ ذِى غُلَّةٍ خَشِيبٍ يُرِيدُ بِهِ مِفْرَقِى
٣ فَساوَرْتُهُ وَٱسْتَلَبْتُ الخَشِيبَ وَأَعْجَلَهُ ثِنْيَهُ رَيِّقِى
٤ فَلَمّا ٱبْتَدَرْنا كَبا مُخْمَرٌ وكُنْتُ عَلَى البَعْدِ ذا مِصْدَقِ
٥ فَلَوْ كانَ سَيْفِى لَغادَرْتُهُ صَرِيعًا عَلَى الجَنْبِ والمِرْفَقِ
٦ ولٰكِنَّهُ سَيْفُكُمْ فَٱتَّقِى مَحارِمَكُمْ والمَنايا تَقِى
٧ نَعانِى حَنانَةُ طُوبالَةً تُسِيفُ يَبِيسًا مِنَ العِشْرِقِ
٨ فَنَفْسَكَ فَٱنْعَ ولا تَنْعَنِى ودَاوِ الكُلُومَ ولا تُبْرِقِ

VI — طويل

١ أرقتُ لِهَمٍّ أسهرَتْني طَوارِقُهْ
وساعَدَني دَمعي فَفاضَتْ سَوابِقُهْ

٢ وبِتُّ أُراعِي النَّجمَ لا أَطْعَمُ الكَرَى
كَأنّي أسِيرٌ طائِرُ القَلْبِ خافِقُهْ

٣ يُعالِجُ أغلالَ الحَديدِ مُكَبَّلا
وقَدْ عُدْنَ بِيضاً كَالثَّغامِ مَفارِقُهْ

٤ ولَمْ أبْكِ طَيْفاً زارَ وَهْناً خَيالُهُ
ولا شاكِ خافِي الخِدْرِ كُنْتُ أُعانِقُهْ

٥ ولا شاقَنِي رَبْعٌ خَلا مِنْ أنِيسِهِ
فَأَضْحَتْ بِهِ آرامُهُ وذَقَاذِقُهْ

٦ ولا خِلْتُ أضْغاثاً فَبِتُّ مُمَهِّدا
لِأَنَّ الفَتَى ما عاشَ فَاللهُ رازِقُهْ

٧ ولٰكِنَّ دَهْراً ضاقَ بَعْدَ اتِّساعِهِ
وجاءَتْ أُمُورٌ وَسَّعَتْها مَضائِقُهْ

٨ مَضَى سَلَفٌ أهْلُ الحِجَى مِنْهُ والتُّقَى
ولا خَيْرَ فِي دَهْرٍ تَوالَتْ غَرائِقُهْ

٩ فَلَمْ يَبْقَ إلّا شامِتٌ بِمُصِيبَةٍ
وذُو حَسَدٍ ما تَسْتَقِيمُ طَرائِقُهْ

١٠ عَدُوٌّ صَدِيقٌ عابِسٌ مُتَبَسِّمٌ
يُعامِلُني بِالمَكْرِ حِينَ أُوافِقُهْ

١١ يُجامِلُنِي جَهْرا إذاما لَقِيتُهُ
وفِي الصَّدْرِ ما تُهْدَى هَدِيرا شَقاشِقُهْ

١٢ إذاما رَأى الدُّنْيا عَلَيَّ تَهَلَّلَتْ
بِإقْبالِها يَوْما صَفَتْ لى خَلائِقُهْ

١٣ وإنْ آلَ خَطْبٌ أو أَلَمَّتْ مُخِلَّةٌ
أوَصِّلُهُ فِيها بَدَتْ لى صَواعِقُهْ

١٤ ومَنَّ بِنابَيْهِ عَلَيَّ تَغَيُّظا
وصَعَّدَ أنْفاسا كَأنّي خانِقُهْ

١٥ وعَيْنُ الفَتَى تُنْبِى بِما فى ضَمِيرِهِ
وتَعْرِفُهُ بِاللَّحْظِ حِينَ تُناطِقُهْ

١٦ سَأصْرِفُ نَفْسِي عَنْ هَوَى كُلِّ غادِرٍ
وأُعْرِضُ عَنْ أخْلاقِهِ وأُخارِقُهْ

١٧ وأجْعَلُ أهْلَ الدِّينِ أهْلَ مَوَدَّتِي
لِيَعْلَمَ أهْلُ الفَضْلِ مَنْ أنا واثِقُهْ

١٨ وأمّا رِجالٌ نافَقُوا فى إخائِهِمْ
ولَسْتُ إذا أحْبَبْتُ حُرّا أُنافِقُهْ

١٩ قُلُوبُ الذِّئابِ الضّارِياتِ قُلُوبُهُمْ
وألْسُنُهُمْ أحْلَى الَّذِى أنْتَ ذائِقُهْ

٢٠ فَلَسْتُ إلَيْهِمْ مـا حَيِيتُ بِراغِبٍ
ولا خَيْرَ فى حُبِّ ٱمْرِءٍ لا تُطـابِقُـهْ

٢١ ومَنْ هانَتِ الـدُّنْيا عَلَيْهِ فَـإنَّنِى
ضَمِينٌ لَـهُ أنْ لا تَنُـمَّ خَـلائِقُـهْ

٢٢ ومَنْ كابَدَ الدُّنْيا فَقَدْ طالَ هَمُّهُ
ومَنْ عَفَّ وَٱسْتَغْنَى رَأَى ما يُوافِقُـهْ

٢٣ ومَنْ جارَبَ الأَيّامَ طاشَتْ سِهامُهُ
ومَنْ أَمِنَ المَكْرُوهَ فَـالدَّهْرُ عائِقُـهْ

٢٤ إذا المَرْءُ لَمْ يَبْذُلْ مِنَ الوُدِّ مِثْلَ ما
بَـذَلْتُ لَـهُ فَـٱعْلَمْ بـأَنِّى مُفارِقُـهْ

٢٥ ومـا قَـدْ بَنـاهُ اللهُ تَمَّ بِنـاؤُهُ
وما قَـدْ بَناهُ الظُّلْمُ فَـاللهُ ماحِقُـهْ

٢٦ ولا بُـدَّ مِنْ صَوْبٍ وَشِيكٍ وآجِلٍ
فَحَيْثُ يَكُونُ المَرْءُ فَـالمَوْتُ لاحِقُـهْ

٢٧ خُذُوها ذَوِى الأَلْبابِ أَحْكَمَ نَسْجَها
وَصَنَّفَها مُسْتَحْكِمُ القَوْلِ صادِقُـهْ

VII طويل

١ مَنْ مُبْلِغٌ عَمْرَ بْنَ هِنْـدٍ رِسالَـةً
فَلَيْتَ غُرابـا فى السَّماءِ نُنـادِيكـا

٢ فَرِيقَانِ مِنهُمْ كَعْبَةَ اللهِ زائِرٌ
وآخَرُ إنْ لَمْ يَقْطَعِ البَحْرَ آتِيكا
٣ بِحَرَّانَ ما قَضَى المُلُوكُ أُمُورَهُمْ
فلا أَسْمَعَنْ ما أَقَمْتَ بِوادِيكا

VIII

وقال طرفة بن العبد — رمل

١ يا خَلِيلَيَّ قِفا أُخْبِرْكُما — بِأَحادِيثَ تَغَشَّتْنِي وَهَمْ
٢ وأَبْلِغا خَوْلَةَ إنِّى أَرِقٌ — لا أَنامُ اللَّيْلَ مِنْ غَيْرِ سَدَمْ
٣ كُلَّما نامَ خَلِيٌّ بالُهُ — بِتُّ لِلْهَمِّ نَجِيًّا لَمْ أَنَمْ
٤ مَنَعَ التَّغْمِيضَ جَفْنِى ذِكْرُها — فَهْىَ هَمِّى وحَدِيثِى والسَّقَمْ
٥ صادَتِ القَلْبَ بِعَيْنَىْ جُؤْذَرٍ — وبِنَحْرٍ فَوْقَهُ المَرْجانُ جَمْ
٦ وبِفَرْعَيْنِ عَلَى أَمْتانِها — مُسْبَكِرٌ كَعَناقِيدِ السَّحَمْ
٧ وبِوَجْهٍ لَمْ تَشِنْهُ خِفَّةٌ — زانَهُ الخَدُّ وعِرْنِينٌ أَشَمْ
٨ أَصْلَحَ النّاسِ إذاما اشْتَمَلَتْ — وبَدا خَلْخالُ ساقٍ وقَدَمْ
٩ مُنْيَةُ النَّفْسِ إذاما جَرَّدَتْ — ومَشَتْ بَيْنَ حَشايا وخَدَمْ
١٠ لا يُقالُ الفُحْشُ فى نادِينا — لا ولا يَبْخَلُ فِينا مَنْ يَسَمْ

ذيل

ابيات منفردة منسوبة

الى طرفة بن العبد البكرى

I — طويل

١ كَأَنَّ قُلُوبَ الطَّيْرِ فى قَعْرِ عُشِّها
نَوَى القَسْبِ مُلْقًى عِنْدَ بَعْضِ المَآدِبِ

II — طويل

١ فَكَيْفَ يُرَجِّي المَرْءُ دَهْرًا مُخَلَّدا
وأَعْمالُهُ عمّا قَلِيلٍ تُحاسِبُهْ

٢ أَلَمْ تَرَ لُقْمانَ بْنَ عادٍ تَتابَعَتْ
عَلَيْهِ النُّسُورُ ثُمَّ غابَتْ كَواكِبُهْ

٣ ولِلصَّعْبِ أَسْبابٌ تَجِلُّ خُطُوبُها
أَقامَ زَمانًا ثُمَّ بانَتْ مَطالِبُهْ

٤ إِذا الصَّعْبُ ذُو القَرْنَيْنِ أَرْخَى لِواءَهُ
إِلَى مالِكٍ ساماهُ قامَتْ نَوادِبُهْ

٥ يَسِيرُ بِوَجْهِ الحَتْفِ والعَيْشُ جَمْعُهُ
وتَمْضِى عَلَى وَجْهِ البِلادِ كَتائِبُهْ

III

كامل

١ ولَقَدْ شَهِدتُّ الخَيلَ وَهْىَ مُغِيرَةٌ   ولَقَدْ طَعَنْتُ مَجامِعَ الرَّبَلاتِ
٢ رَبَلاتِ جُودٍ تَحْتَ قَدٍّ بارِعٍ   حُلْوِ الشَّمائِلِ خِيرَةِ الهَلَكاتِ
٣ رَبَلاتِ خَيْلٍ ما تَزالُ مُغِيرَةً   يُقْطِرْنَ مِنْ عَلَقٍ عَلَى الثُّنَّاتِ

IV

رجز

١ ما كُنْتُ مَجْدُودا إذا غَدَوْتُ
٢ وما لَقِيتُ مِثْلَ ما لَقِيتُ
٣ كَطائِرٍ ظَلَّ بِنا يَحُوتُ
٤ يَنْصَبُّ فى اللُّوحِ فَما يَفُوتُ
٥ يَكادُ مِنْ رَهْبَتِنا يَمُوتُ

V

رمل

١ وبِفَخْذِى بَكْرَةٌ مَهْرِيَّةٌ   مِثْلُ دِعْصِ الرَّمْلِ مُلْتَفُّ الكَمَخْ
٢ وَرِثَتْ فى قَيْسَ مَلْقَى نُمْرُقٍ   وَمَشَتْ بَيْنَ الحَشايا مَشْىَ وَخْ

VI

سريع

١ تَضْحَكُ عَنْ مِثْلِ الأَقاحِي حَوَى مِنْ دِيمَةٍ سَكْبٍ سَماء دَلُوحْ
٢ فى سَلَفٍ أَرْعَنَ مُنْفَجِرٍ يُقْدِمُ أُولَى ظُعُنٍ كالطُّلُوحْ
٣ مَنْ عائِدِى اللَّيْلَةَ أَمْ مَنْ نَصِيحْ
بِتُّ بِنَصْبٍ فَفُؤادِى قَرِيحْ
٤ عالِينَ رَقْما فاخِرا لَوْنُهُ مِنْ عَبْقَرِيٍّ كَنَجِيعِ الذَّبِيحْ
٥ يَرْعَيْنَ وَسْمِيّا وَصَى نَبْتُهُ فَانْطَلَقَ اللَّوْنُ وَدَقَّ الكُشُوحْ
٦ وجامِلٍ خَوَّعَ مِنْ نِيبِهِ زَجْرُ المُعَلَّى أُصُلا والسَّفِيحْ
٧ مَوْضُوعُها زَوْلٌ ومَرْفُوعُها كَمَرِّ صَوْبٍ لَجِبٍ وَسْطَ رِيحْ
٨ مِنْ قَرْقَفٍ شِيبَتْ بِماء قَرِيحْ

VII

بسيط

١ أَنْتَ ابْنُ هِنْدٍ فَأَخْبِرْ مَنْ أَبُوكَ إِذًا
لا يُصْلِحُ المُلْكَ إِلّا كُلُّ بَذّاخِ
٢ إِنْ قُلْتَ نَصْرٌ فَنَصْرٌ كانَ شَرَّ فَتًى
قِدْما وأَبْيَضُهُمْ سِرْبالَ طَبّاخِ
٣ ما فى المَعالِى لَكُمْ ظِلٌّ ولا وَرَقٌ
وفِى المَخازِى لَكُمْ أَسْناخُ أَسْناخِ

VIII رجز

١ بِحَسْبِ مَنْ خاوَلَنا بِأَنَّنا   حِمْيَرُ مِنْ صَوْبِ الدُّعا والتَّنَوُّخْ

IX بسيط

١ الخَيْرُ خَيْرٌ وإنْ طالَ الزَّمانُ بِهِ
والشَّرُّ أَخْبَثُ ما أُوعِيتَ مِنْ زادِ

X كامل

١ أَبَنِي لُبَيْنَى لَسْتُمُ بِيَدٍ   إلّا يَدًا لَيْسَتْ لها عَضُدُ

XI طويل

١ بِرَوْضَةِ دُعْمِيٍّ فَأَكْنافِ حائِلِ
ظَلَلْتُ بِها أَبْكِي وأَبْكِي إلى الغَدِ
٢ جُمالِيَّةٌ وَجْناءُ تَرْدِي كَأَنَّها
سَفَنَّجَةٌ تَبْرِي لأَزْعَرَ أَرْبَدِ
٣ إذا أَقْبَلَتْ قالُوا تَأَخَّرَ رَحْلُها
وإنْ أَدْبَرَتْ قالُوا تَقَدَّمَ فَاشْدُدِ
٤ وتَضْحَى الجِبالُ الغُبْرُ خَلْفِي كَأَنَّها
مِنَ البُعْدِ حُفَّتْ بِالمِلاءِ المُعَضَّدِ

٥ وتَشْرَبُ بِـالقَعْبِ الصَّغِيرِ وإنْ تُقَدْ
بِمِشْفَرِها يَـوْماً إلى اللَّيـلِ تَنقَـدِ
٦ إذا رَجَّعَتْ فى صَوْتِها خِلْتَ صَوْتَها
تَجـاوُبَ أَظْـآرٍ عَلى رُبَـعٍ رَدِى
٧ إذا شاء يَـوْمـا قـادَهُ بِزَمـامِـهِ
ومَنْ يَـكُ فى حَبْلِ المَنِيـةِ يَنْقَـدِ
٨ وأَصْفَـرَ مَضْبُـوحٍ نَظَـرْتُ حُـوارَهُ
عَلَى النّـارِ وَٱسْتَوْدَعْتُـهُ كَفَّ مُجْمِدِ
٩ أرَى المَوْتَ لا يَرْعَى عَلَى ذِى جَلالةٍ
وإنْ كانَ فى الـدُّنيا عَزِيزا بِمَقْعَـدِ
١٠ لَعَمْـرُكَ مـا أَدْرِى وإنِّى لَواجِـلٌ
أَفِى اليَـوْمِ إِقْـدامُ المَنِيَّـةِ أَوْ غَـدِ
١١ فـإنْ تَـكُ خَلْفِى لا يَفُتْها سَوادِيا
وإنْ تَـكُ قُـدّامِى أَجِدْهـا بِمَرْصَدِ
١٢ اذا أَنْتَ لَمْ تَنْفَعْ بِـوُدِّكَ أَهْلَـهُ
ولَمْ تَنْكِ بِـالبُؤْسَى عَدُوَّكَ فـأَبْعِدِ
١٣ لَعَمْـرُكَ مـا الأَيّـامُ إلّا مُعارَةً
فَما ٱسْطَعْتَ مِنْ مَعْرُوفِها فَتَـزَوَّدِ
١٤ ولا خَيْرَ فى خَيْرٍ تَرَى الشَّرَّ دُونَـهُ
ولا نـائِـلٌ يـأْتِيكَ بَعْـدَ التَّلَـدُّدِ

١٥ عَنِ المَرْءِ لا تَسْأَلْ وأبصِرْ قَرِينَـهُ
فـإنَّ قَرِينـا بـالمُقَـارِنِ يَقْتَـدِى
١٦ لا يَرْهبُ ابْنُ العَمِّ ما عِشْتُ صَوْلَتِى
ولا أَخْتَتِى مِـنْ صَوْلَـةِ المُتَهَـدِّدِ
١٧ وإنِّى وإنْ أَوْعَدتُـهُ أَوْ وَعَدتُـهُ
لَمُخْلِفُ إيعـادِى ومُنجِزُ مَوْعِدِى

XII — طويل

١ وعَوْراءَ جاءتْ مِنْ أخٍ فَرَدَدتُها — بِسالِمةِ العَيْنَيْنِ طالِبةً عُـذْرا

XIII — رمل

١ ولَقَـدْ تَعْلَمُ بَكْـرٌ أَنّنـا — واضِحُو الأَوْجُهِ فى الأَزْبَةِ غُرْ
٢ وهُمُ الحُكّامُ أَرْبابُ النَّدَى — وسَراةُ النّاسِ فى الأَمْرِ الشَّجَرْ
٣ تُهلِكُ المِدْراةَ فى أكنافِـهِ — وإذامـا أَرْسَلَتْـهُ يَغْتَفِـرْ
٤ خالِطِ النّاسَ بِخُلُقٍ واسِعٍ — لا تَكُنْ كَلْبا عَلَى النّاسِ تَهِرْ
٥ فَهْىَ بَـدّاءُ إذامـا أَقْبَلَتْ — فَخْمَةُ الجِسْمِ رَداحٌ هَيدَكُرْ

XIV — سريع

١ تَقُدُّ أجوازَ الفَلاةِ كَما — قُـدَّ بِـإزْمِيلِ المعِينِ حَوَرْ
٢ ذِعْلِبَـةٌ فى رِجْلِها رَوَحٌ — مُدْبِـرةٌ وفِى اليَـدَيْنِ عُسُرْ

٣ كَأَنَّها مِنْ وَحْشِ إِنْبِطَةٍ   خَنْساءُ يَحْنُو خَلْفَها جُوذَرْ

٤ لَوْ كانَ فى أَمْلاكِنا مَلِكٌ   يَعْصِرُ فِينا كالَّذِى تَعْصِرْ

XV طويل

١ رَأَى مَنْظَرًا مِنْها بِوادِى تَبالَةٍ
فَكانَ عَلَيْهِ الزَادُ كَالمَقْرِ أَوْ أَمَرْ

٢ أَقامَتْ عَلَى الزَّغْراءِ يَوْمًا ولَيْلَةً
تَعاوَرُها الأَرْواحُ بِالسَّفْىِ والمَطَرْ

XVI هزج

١ عَفا مِنْ آلِ لَيْلَى السَّهْبُ فالأَمْلاحُ فالغَمْرُ

٢ فَعَرْقٌ فالرِّماحُ فالِّلوَى مِنْ أَهْلِهِ قَفْرُ

٣ وأَبْلِىٌّ إِلَى الغَزا ء فالمَأْوانِ فالحَجْرُ

٤ فَأَمْواهُ الدَّنا فالنَّجْدُ فالصَّحْراءُ فالنَّسْرُ

٥ فَلاةٌ تَرْتَعِيها العَيْنُ فالظِّلْمانُ فالعُفْرُ

XVII وافر

١ ومِثْلِى فاعْلَمِى يا أُمَّ عَمْرٍو   إِذا ما اعْتادَهُ سَفَرٌ نَعُوزُ

٢ فَدَعْ ذا وَانْحَلِ النُّعْمانَ قَوْلًا   كَنَحْتِ الفَأْسِ يُنْجِدُ أَوْيَغُورُ

XVIII
منسرح

١ كَكَلْبِ طَسْمٍ وقَدْ تَرَبَّبَهُ   يَعُلُّهُ بِالحَلِيبِ فى الغَلَسِ
٢ ظَلَّ عَلَيْهِ يَوْمًا يُفَرْفِرُهُ   إلا يَلَغْ فى الدِّماءِ يَنْتَهِسِ
٣ إضْرِبَ عَنْكَ الهُمُومَ طارِقَها   ضَرْبَكَ بِالسَّيْفِ قَوْنَسَ الفَرَسِ
٤ إنَّ شِرارَ المُلُوكِ قَدْ عَلِمُوا   طُرًا وأَدْناهُمُ مِنَ الدَّنَسِ
٥ عَمْرُو وقابُوسُ وابْنُ أُمِّهِما   مَنْ يَأْتِهِم لِلْخَنا بِمُخْتَبِسِ
٦ يَأْتِى الَّذِى لا تُخافُ سُبَّتُهُ   عَمْرُو وقابُوسُ قَيْنَتا عُرُسِ
٧ يَضْبَحُ عَمْرُو عَلَى الأُمُورِ وقَدْ   خَضْخَضَ ما لِلرِّجالِ كَالفَرَسِ

XIX
كامل

١ مَلِكُ النَّهارِ ولَعْبُهُ بِفُحُولَةٍ   يَغْلُونَهُ بِاللَّيْلِ عَلْوَ الأَتْيُسِ
٢ فأَثارَ فارِطُهُمْ غَطاطا جُثَّما   أَصْواتُهُمْ كَتَراطُنِ الفُرْسِ

XX
متقارب

١ يَداكَ يَدٌ خَيْرُها يُرْتَجَى   وأُخْرَى لِأَعْدائِها غائِظَهْ
٢ فَأَمّا الَّتِى خَيْرُها يُرْتَجَى   فَأَجْوَدُ جُودًا مِنَ اللّافِظَهْ
٣ وأَمّا الَّتِى شَرُّها يُتَّقَى   فَنَسْمُ مُقاتَلَةٍ لافِظَهْ
٤ إذا لَدَغَتْ وجَرَى سَمُّها   فَنَفْسُ اللَّدِيغِ بِها فائِظَهْ

XXI

طويل

١ لَعَمْرِى لَقَدْ مَرَّتْ عَواطِسُ جَمَّةٌ
وَمَرَّ قُبَيْلَ الصُّبْحِ ظَبْىٌ مُصَمِّعُ
٢ وعَجْزاء دَفَّتْ بِالجَناحِ كَأَنَّها
مَعَ الصُّبْحِ شَيْخٌ فى بِجادٍ مُقَنَّعُ
٣ فَلَنْ تَمْنَعِى رِزْقًا لِعَبْدٍ يَنالُهُ
وَهَلْ يَعْدُوَنْ بُؤْساكَ ما يَتَوَقَّعُ

XXII

بسيط

١ إِنِّى كَفانِىَ مِنْ أَمْرٍ هَمَمْتُ بِهِ
جارٌ كَجارِ الحُذاقِيِّ الَّذِى اتَّصَفا
٢ لَيْتَ المُحَكَّمَ والمَوْعُوظَ صَوْتَكُما
تَحْتَ التُّرابِ إِذاما الباطِلُ انْكَشَفا

XXIII

بسيط

١ ولا أُغِيرُ عَلَى الأَشْعارِ أَسْرِقُها
عَنْها غَنِيتُ وَشَرُّ النّاسِ مَنْ سَرَقا
٢ وإِنَّ أَحْسَنَ بَيْتٍ أَنْتَ قائِلُهُ
بَيْتٌ يُقالُ إِذا أَنْشَدْتَهُ صَدَقا

XXIV طويل

١ فَما زالَ شَرْبِي الرّاحَ حَتّى أَشَرَّنِى صَدِيقِى وحَتّى ساءَنِى بَعْضُ ذٰلِكِ

XXV طويل

١ فَمَنْ مُبْلِغٌ أَحياءَ بَكْرِ بْنِ وائِلٍ
بِأَنَّ ٱبْنَ عَبْدٍ راكِبٌ غَيْرُ راجِلِ
٢ عَلَى ناقَةٍ لَمْ يَرْكَبِ الفَحْلُ ظَهْرَها
مُشَذَّبَةٌ أَطْرافُها بِالمَناجِلِ

XXVI طويل

١ لَعَمْرُكَ ما تَدْرِى الطَّوارِقُ بِالحَصَى
ولا زاجِراتُ الطَّيْرِ ما اللهُ فاعِلُ
٢ تَعارَفُ أَرواحُ الرِّجالِ إِذا ٱلْتَقَوْا
فَمِنْهُمْ عَدُوٌّ يُتَّقَى وخَلِيلُ
٣ وكائِنْ تَرَى مِن يَلْمَعِيٍّ مُحَظْرَبٍ ولَيْسَ لَهُ عِنْدَ العَزائِمِ جُولُ
٤ ومِن مُزْثَعِنٍّ فى الرَّخاءِ مُواكِلٍ فَذا سَمَّلَ المُفَصَّلاتِ نَبِيلُ

XXVII رمل

١ مُدْمِنٌ يَجْلُو بِأَطْرافِ الذُّرَى دَنَسَ الأَسْوُقِ بِالعَضْبِ الأَفَلّْ

XXVIII

طويل

١ يَرْضَنَ صِعابَ الـدُّرِّ فى كُلِّ حُجَّةٍ
وَلَوْ لَمْ تَكُنْ أعنـاقُهُنَّ عَـواطِـلا

XXIX

طويل

١ بِـأَسْفَلِ وادٍ مِنْ أخَلَةَ شِلْوُهُ   تُمَزِّقُـهُ ذُوبـانُـهُ وحَبـاذِلُـهُ

XXX

كامل

١ انَّ الخَلِيطَ أَجَدَّ مُنْتَقَلَـهْ   ولِـذاكَ زُمَّتْ غُـدْوَةً إبِلُـهْ
٢ عَهْدِى بِهِمْ فى العَتْبِ قَدْ سَنَدُوا   تَهْدِى صِعابَ مَطِيِّهِمْ ذُلُلُـهْ

XXXI

رمل

١ يَـوْمَ لا تَسْتُرُ أُنْثَى وَجْهَهـا   تَحْسِبُ الأبْطالَ خالا وابْنَ عَمْ

XXXII

كامل

١ وأَجدتَ إذْ قَدِمُوا التِّلادَ لَهُمْ   وكَذاكَ يَفْعَلُ مُبْتَـدِى النِّعَمِ

XXXIII

كامل

١ ذَكَرَ الرَّبـابَ وذِكْرُها سُقْمُ   فَصَبـا ولَيْسَ لِمَنْ صَبـا حِلْمُ

٢ وإذا أَلَمَّ خَيَالُها طُرِفَتْ　　عَيْنِي فَماءُ شُؤُونِها سَجِمُ
٣ وأَرَى لَها دارا بِأَغْدِرَةِ　　السِّيدانِ لَمْ يَدْرُسْ لَها رَسْمُ
٤ إلّا رَمادا هامِدا دَفَعَتْ　　عَنْهُ الرِّياحَ خَوالِدٌ سُحْمُ
٥ وتَقُولُ عاذِلَتِي ولَيْسَ لَها　　بِغَدٍ ولا ما بَعْدَهُ عِلْمُ
٦ إنَّ الثَّراءَ هُوَ الخُلُودُ وا　　نَّ المَرْءَ يُكْرِبُ يَوْمَهُ العُدْمُ
٧ ولَئِنْ بَنَيْتُ إلَى المُشَقَّرِ فى　　هَضْبٍ تُقَصِّرُ دُونَهُ العُصْمُ
٨ لَتُنَقِّبَنْ عَنِّي المَنِيَّةُ إ　　نَّ اللّٰهَ لَيْسَ لِحُكْمِهِ حُكْمُ
٩ لَمْ تَعْتَذِرْ مِنها مَدافِعُ ذِي　　ضالٍ ولا عُقَبٌ ولا الزُّخْمُ
١٠ أَصَرَمْتَ حَبْلَ الحَيِّ إذْ صَرَمُوا　　يا صاحِ بَلْ صَرَمَ الوِصالَ هُمُ
١١ إنَّ اللِّئامَ كَذاكَ خَلْتُهُمُ　　كانُوا إذا أَحْبَبْتَهُمْ سَئِمُوا

XXXIV　　طويل

١ لَنا هَضْبَةٌ لا يَنْزِلُ الذُّلُّ وَسْطَها
وَيَأْوِي إلَيْها المُسْتَجِيرُ فَيُعْصَما
٢ وأَيُّ خَمِيسٍ لا أَفَأْنا نِهابَهُ
وأَسْيافُنا يَقْطُرْنَ مِنْ كَبْشِهِ دَما

XXXV　　بسيط

١ وهانِئا هانِئا فى الحَيِّ مُومِسَةً　　ناطَتْ سِخابا وناطَتْ فَوْقَهُ تُكَنا

XXXVI

بسيط

أَلشَّرُّ يَبْدَؤُهُ فى النَّاسِ أَصْغَرُهُ   ولَيْسَ مُغْنِيَ حَرْبٍ عَنْكَ جَانِيهَا

XXXVII

طويل

١ وما زالَ عَنِّى مـا كَنَنْتُ يَشُوقُنِى
وما قُلْتُ حَتَّى أَرْفَضَّتِ العَيْنُ باكِيـا
٢ إذاما أَرَدْتَ الأَمْرَ فـأَمْضِ لِوَجْهِهِ
وخَـلِّ الهُـوَيْنَى جانِبـا مُتَنـابِيـا
٣ ولا يَمْنَعَنْكَ الطَّيْـرُ مِمّا أَرَدْتَـهُ
فَقَـدْ خُطَّ فى الأَلْواحِ ما كُنْتَ لاقِيا

طبع فى مدينة شالُون على نهر سُون بمطبع برطرند

TABLE DES MATIÈRES

PARTIE ARABE

PARTIE FRANÇAISE

Chalon-sur-Saône. — Impr. Française et Orientale, E. Bertrand

Concordance des poésies du Diwán *de Ṭarafa dans cette édition qui correspond aux manuscrits A, B, C et F, dans celle de M. Ahlwardt et dans D.*

Sel.	Ahlw.	D	Sel.	Ahlw.	D
I	4	1	XI	18	10
II	5	5	XII	1	—
III	19	8	XIII	14	6
IV	12	14	XIV	6	—
V	10	4	XV	2	—
VI	11	7	XVI	13	—
VII	17	15	XVII	8	—
VIII	16	2	XVIII	9	—
IX	7	3	XIX	3	—
X	15	—			

dans Glaser, V. 19, Glaser : وطابت إياديه. — V. 20, Glaser : كثيرًا. — V. 21, Glaser : قَلبِ الصَّديق. — V. 22, vient dans Glaser après le vers 31. — V. 26, Glaser : جاءه وصَلى. — V. 28, Glaser : واعوجّ, « et quand je suis courbé ». — *Ibid.*, Glaser : سَواؤُهُ. — P. ١٣٦, poésie III, v. ٥, lisez حَضَرتْ. — P. ١٣٧, v. ١, lisez ومُناكِرًا, V. ١٠, يا قَتِيلُ. Poésie IV, v. ١, lisez مُعْضِلَةً. — P. ١٤٠, v. ٣٢, lisez العَيْش. — P. ١٤١, v. ٣٥, lisez كَمَا تَنْظُرُ. V. ٤٢. lisez الفَتْك. — P. ١٤٨, v. ٢, lisez تَرَ. — P. ١٤٩, III, ٣, lisez ذَبَلاتٍ. — P. ١٥٢, v. ١٤, lisez ولا خَيْرَ.

Partie Française

P. 15, remarque 6. corrigez : xxv. R. 7. cor.: xxv.—P. 17, r. 7, cor.: xi, 13,—P. 35, v. 51, lisez : volupté,.—P. 53, v. 8, lisez : ʿÂd.—P. 63, v. 7, après le mot « pudeurs » il faut mettre un point-virgule. — P. 66, II, 6, lisez : Ḳâboûs. III. 11, lisez : alezane. — P. 67, v. 1, lisez : ô Khaula. — P. 69, v. 38, lisez : An-Nouʿmân. V. 39, lisez : An-Nouʿmân. — P. 71, v. 1, lisez : Ḥanâna. V. 7, lisez : Ḥanâna. — P. 90, v. 2, lisez : *Ḥamâsa.* — P. 95, v. 22, lisez : *Al-Kâmil.* — P. 98, v. 41, lisez : *Al-Kâmil.* — P. 109, v. 6, lisez : d'Iyâd. — P. 110, l. 1, lisez : d'Iyâd. — P. 113, v. 45, à supprimer les mots « que M. de Sacy a jointes ». — P. 116, v. 68, lisez : *Ḥamâsa.* — P. 117, v. 2, lisez : *At-Taṣḥîf.* — P. 129, X, lisez : *Al-Kâmil.* — P. 131, l. 28, lisez : Ḳiḍḍa. — P. 132, v. 9. lisez : corrige. — P. 133, l. 17, lisez : *Al-Kâmil.* L. 22, lisez : pour وَرَقٌ. V. 17, lisez : *Al-Kâmil.* — P. 146, l. 34, lisez : trouveront. — P. 147, v. 12, lisez : فى مرحض. — P. 148, v. 45, lisez : *Al-Kâmil.* — P. 156, v. 2, lisez : وأَبْيَضُهُمْ. — P. 1599, l. 1, lisez : D, après.

— P. ٥٨, l. 2, lisez وربَّ. — P. ٥٩, l. 11, M. Vandenhoff lit : اتوها مديرين. — P. ٦١, l. 13, il faut corriger d'après M. Barth, *loc. cit.*, en لا ندّخر. — P. ٦٣, l. 3, lisez نمسكها. L. 5, واغا. L. 17, lisez ولم تهمل. — P. ٦٦, l. 12, F. porte اذا اقمعها. — P. ٦٧, v. ٧٢, lisez غَيْر. — P. ٦٨, v. ١, lisez أَشْجَاكَ. — P. ٧١, l. 5, lisez نُتِفَتْ. L. 16, F porte بلغ الجزاز. — P. ٧٢, l. 12, M. Barth, *loc. cit.*, corrige en فأفضلُ. — P. ٧٣, l. 14, lisez من حرف. — P. ٧٧, l. 2 lisez نبا. — P. ٨١, l. 11, lisez علينا. — P. ٨٤, l. 14, lisez يصير. L. 16, ابى. — P. ٩٢, l. 10, lisez البليغ. — P. ٩٣, l. 16, lisez ومجازا. — P. ٩٤, l. 1, lisez يزيد. — P. ٩٦, l. 10, F porte شريرا. — P. ٩٧, l. 14, lisez ويزنَ. — P. ٩٩, l. 11, F porte هبطا النجف. — P. ١٠٠, l. 8, lisez لعمرو. — P. ١٠١, l. 3, lisez خَيْرٍ. — P. ١٠٣, l. 4, lisez بكر بن. — P. ١١٣, v. ٥, lisez نَذَرا. V. ٦, جابرٍ. — P. ١١٤, l. 11, lisez الشيبانيّ. — P. ١١٧, l, 12, lisez الخفيف. — P. ١١٩, v. ١٦, lisez قاتِلَهْ. — P. ١٢٥, l. 14, lisez الجدة. — P. ١٣٠, l. 2, lisez لبيد. — P. ١٣١, l. 2, remplir la lacune avec ورمى. L. 5, après ربه il faut ajouter : ربو والجأب الغليظ والكدء الثقيل الطىّ الذى يكد بالساقين وبالسوط. V. ٩, lisez سُمَحا. — P. ١٣٢, l. 3, lisez وتبرّؤوا. — P. ١٣٣, M. Rud. Geyer a trouvé la première poésie de l'*Appendice* dans le manuscrit Glaser 224 de la Bibliothèque Impériale de Vienne, et il a eu l'obligeance de m'envoyer les variantes de cette poésie. V. 1, Glaser : اتاه فناء, que je crois être une faute du copiste. — V. 3, Glaser : ينعى اليك — Glaser : ينعيه اليك. — V. 4, Glaser : عزاؤه, « que ses condoléances sont insuffisantes ». — V. 8, Glaser : ويستره عنهم. — V. 17, Glaser : لم يَشْتَقْ إليه, « n'a aucun désir de le revoir ». — V. 18, manque

ADDITIONS ET CORRECTIONS

Partie Arabe

P. ٥, l. 4, lisez كَباقِى. L. 9, lisez زَرُّرا. L. 10, lisez لمّا. — P. ٢, l. 1, lisez لمّا. L. 5, lisez الدابّة. L. 7, cor. سَفِينٍ بِالنَّواصِفِ. L. 8, lisez بِنْ سَفِينٍ. *Ibid.*, بِها المَلّاحُ. L. 14, lisez كانَ. L. 16, lisez بالبحرين. — P. ٨, l. 5, lisez تَراعِى. L. 10, lisez بالظَّبية. — P. ٩, l. 12, lisez الشَّمْسَ. — P. ١١, l, 3, lisez وشدّة. — P. ١٢, l. 14, lisez الهيب. — P. ١٣, v. ١٨, F aussi porte تُمَرَّدِ. — P. ١٨, l, 17, lisez التى. — P. ١٩, l. 3, lisez ذِراعَهُ. — P. ٢٣, l. 1, C porte ولم يجبر ذكرها et F ولم يجر ذكرها, L. 7, lisez العدوّ. — P. ٢٤, l. 1, lisez اصعب. L. 15, lisez يريد. L. 18, lisez الحَوانِيتِ. — P. ٢٧, l, 9, lisez اعييت. — P. ٢٩, v. ٦٠, lisez عُلِقَتْ. — P. ٣٠, l. 5, lisez ضدّ. L. 13, ajoutez به après وعضديها. — P. ٣١, l. 8, F porte يزجر. — P. ٣٤, l. 6, lisez ورجل من اليمن. Le R. P. Cheikho ajoute يقال له بشرٌ; cf. la note sur *Appendice* II, 6. L. 15, ajoutez après C: et F. — P. ٣٩, v. ٨٨, lisez شَيْخ. — P. ٤٥, l. 7, يقال. — P. ٥٠, l. 7, M. J. Barth, dans *Z. D. M. G.*, tome LI, p. 544, corrige ce morceau en من حبّه لها يكون ما عنده من النائل يعنى ما يجتنى من القبل بمنزلة ما صفا من الراح ممزوجا بماء بارد. — P. ٥٤, l. 1, lisez بالسحائب. — P. ٥٥, v. ٢٩, lisez كَالمَخاضِ. — P. ٥٧, l. 7, lisez فى الكنانة.

comment arranger ce qu'on ne cache pas?

12. Si parfait qu'on soit entre les hommes, on ne garantit pas son ami de ses scorpions, ni de ses vipères.

13. Forme l'esclave né chez toi et observe, tant que tu le possèdes, avec qui il s'assied ou marche.

14. Je construis l'édifice, mais je ne sais pas si je l'habiterai ou non ; j'espère, puisque je le bâtis.

15. Celui qui est en voyage, la mort l'accompagne ; s'il est sédentaire, la mort viendra à lui.

16. De ceux qui partent à cinq, la mort est sixième ; pour celui qui part seul, elle est en second.

17. Celui qui meurt, ni famille, ni enfant ne l'ont gardé ; comment pourrait-il le préserver, celui qui n'a pas fait son éloge funèbre ?

Notes

2. H. دواء لها. — H. لا دوا فيه.

7. معادنه, lit., dans ses mines.

3. Ce vers manque dans H.

6. G porte لَأَلْقَى رِزْقُهُ. H لقاه رزقه.

10. G. فانّى سوف ارجعه ; j'ai donné la préférence à la leçon de H G. والريح.

11. H. وليس يحكمه. — H. لَيْسَ يُحصِيه, « celui qui ne les met pas en ordre ».

12. G. لم يؤمن.

15. G. فى حظر.

17. Ce vers manque dans H. — G. لم يرثيه.

---

١٦ وانْ مَضَى خَمْسَةٌ فالمَوْتُ سادِسُهُمْ

وانْ مَضَى واحِدٌ فـالمَوْتُ ثـانِيـهِ

١٧ مَنْ ماتَ لَمْ يَرْعُهُ أَهْلٌ ولا وَلَدٌ

وكَيْفَ يَحْفَظُهُ مَنْ لَمْ يُرَثِّيـهِ

Traduction

1. Celui qui censure les autres est l'objet de leur critique pour ce qu'il fait lui-même; cela constitue une honte suffisante pour lui.

2. Certes, la fatigue que l'on s'impose est une maladie contre laquelle il n'y a aucun remède, et comment serais-je garanti d'une maladie que je ne puis soigner?

3. Rien ne dégrade l'homme autant que lorsqu'il s'impose ce qui ne le concerne pas.

4. Assurément, l'ami est digne que tu lui donnes une partie de tes biens, car seul t'aimera celui à qui tu donneras une partie de tes biens.

5. Nul ne plaira à l'homme si ce n'est celui qui l'aidera; comment lui plaire sans lui rendre aucun service?

6. Si un serviteur venait à fuir son pain quotidien jusqu'à une montagne sous le ciel, son pain quotidien y serait jeté.

7. Le bien ne se trouve que dans ses sources, de même que l'eau ne coule que dans ses lits.

8. L'homme faible ne te contentera jamais, si tu ne le mets pas en colère, et il ne t'irritera que si tu le satisfais.

9. Parmi les paroles, il y en a qu'à peine les ai-je prononcées, je regrette de les avoir proférées.

10. Et si je les regrette, je ne les ressaisirai pas; car comment y parviendrais-je, puisque le vent les disperse?

11. Ne montre rien que quand tu le trouves bien arrangé;

٥ لَنْ يُعْجِبَ المَرْءَ إلّا مَنْ يُساعِدُهُ
وكَيْفَ يُعْجِبُهُ مَنْ لا يُواتِيهِ
٦ لَوْ فَرَّ مِنْ رِزْقِهِ عَبْدٌ إلى جَبَلٍ
دُونَ السَّماءِ لَأَلْقَى رِزْقَهُ فِيهِ
٧ لا يُوجَدُ الخَيْرُ إلّا فِي مَعادِنِهِ
أوْ يَجْرِيَ الماءُ إلّا فِي مَجارِيهِ
٨ لَنْ يُرْضِكَ النِّكْسُ إلّا حِينَ تُسْخِطُهُ
ولَيْسَ يُسْخِطُ إلّا حِينَ تُرْضِيهِ
٩ وفِي الكَلامِ كَلامٌ ما نَطَقْتُ بِهِ
إلّا نَدِمْتُ عَلَيْهِ حِينَ أُبْدِيهِ
١٠ وإنْ نَدِمْتُ فإنِّي لَسْتُ أُرْجِعُهُ
وكَيْفَ أُرْجِعُهُ والرِّيحُ تُذْرِيهِ
١١ لا تُظْهِرِ الأمْرَ إلّا حِينَ تُحْكِمُهُ
وكَيْفَ تُحْكِمُهُ مَنْ لَيْسَ يُخْفِيهِ
١٢ مَنْ تَمَّ فِي النّاسِ لَمْ تُؤْمَنْ عَقارِبُهُ
عَلَى الصَّدِيقِ ولَمْ تُؤْمَنْ أفاعِيهِ
١٣ أدِّبْ وَلِيدَكَ وانْظُرْ مَنْ يُجالِسُهُ
ما دُمْتَ تَمْلِكُهُ أوْ مَنْ يُماشِيهِ
١٤ أبْنِي البِناءَ ولا أدْرِي أأسْكُنُهُ
أمْ لا ولَكِنَّنِي أرْجُو فأبْنِيهِ
١٥ مَنْ كانَ فِي سَفَرٍ فالمَوْتُ صاحِبُهُ
أوْ كانَ فِي حَضَرٍ فالمَوْتُ يأْتِيهِ

POST-SCRIPTUM

J'allais donner mon dernier bon à tirer, lorsque je reçus une lettre de M. le docteur **Rud. Geyer**, bibliothécaire à la Bibliothèque Impériale de Vienne, pour me signaler une poésie de 17 vers attribuée à Ṭarafa ibn Al-ʿAbd et ne se trouvant dans aucune des éditions du *Dîwân* de ce poète. Sur ma prière et avec son amabilité habituelle, M. le docteur Geyer l'a copiée pour moi et, grâce à lui, j'ai pu l'insérer à la fin de ce volume. Je fais sur l'authenticité de cette poésie des réserves expresses.

M. R. Geyer a copié ce morceau sur le manuscrit Glaser 224 de la Bibliothèque Impériale de Vienne. Ce manuscrit est un recueil de prières et de poésies en arabe. La poésie, que je vais donner, s'y trouve deux fois : au folio 129 v° que j'indique par G, au folio 175 v° que j'indique par H.

هذه لطرفة بن العبد من الجاهليّة بسيط

١ مَنْ قالَ فِي النّاسِ قالُوا فِيهِ ما فِيهِ
وحَسْبُهُ ذاكَ مِنْ خِزْيٍ ويَكْفِيهِ

٢ إنَّ التَّكَلُّفَ داءٌ لا دواء لَهُ
وكَيْفَ آمَنُ داءً لا أداوِيهِ

٣ إنَّ الفَتَى لَيْسَ فِي الأشْياء يَفْضَحُهُ
إلّا تَكَلُّفُهُ ما لَيْسَ يَعْنِيهِ

٤ إنَّ الصَّدِيقَ لَأهْلٌ أنْ تُواسِيَهُ
ولَنْ يَوَدَّكَ إلّا مَنْ تُواسِيهِ

pour Abou 'Oubaida; d'après la *Djamhara*, il donnait à Ţarafa la dernière place parmi les meilleurs poètes, tandis que, d'après le *Mougnî*, il préférait Ţarafa à Al-A'schâ. Il résulte de tout cela que, quoique ces auteurs ne s'accordent pas sur la place que Ţarafa occupait, ils s'accordent cependant tous pour reconnaître qu'il était un des plus grands poètes arabes.

sition, on aurait l'ordre suivant : *Dîwân*, XII, V, VI, XIV, *Appendice*, III, *Dîwân*, XIII, II, *Appendice*, II, V, *Dîwân*, I, XI, VIII, la première partie de la poésie VII, IX, IV, XV.

En terminant notre introduction, nous dirons quelques mots de la façon dont le talent de Ṭarafa a été jugé par diverses autorités. Le *Kitâb al-Agânî* nous donne le jugement de trois poètes distingués, Djarir[1], Al-Akhṭal[2] et Labid[3]. D'après le premier, Ṭarafa était le plus grand poète, d'après le second, le premier était Al-A'schâ et après lui venait Ṭarafa; d'après le dernier, le premier était Imrou'ou 'l-Ḳais, et Ṭarafa occupait la deuxième place. Mais la *Djamhara* (p. 33) donne une classification différente de celle-ci : Aboû 'Oubaida a dit que les poètes de premier ordre sont : Imrou'ou 'l-Ḳais, Zouhair et An- Nâbiga Adh-Dhobyâni; les poètes de second ordre : Al-A'schâ, Labid et Ṭarafa. Selon Al-Farazdaḳ, le meilleur poète était Imrou'ou 'l-Ḳais; pour Djarir, An-Nâbiga Adh-Dhobyânî; pour Al-Akhṭal, Al-A'schâ; pour Ibn Aḥmar, Zouhair; pour Dhoû 'r-Roumma, Labid; pour Ibn Mouḳbil, Ṭarafa, et enfin, pour Al-Koumait, c'était 'Amr ibn Koulthoûm. La *Djamhara* conclut en ces termes : « Notre autorité est Aboû 'Oubaida et l'ordre: Imrou'ou 'l-Ḳais, Zouhair, An-Nâbiga, Al-A'schâ, Labid, 'Amr et Ṭarafa. » Al-Moufaḍḍal a dit : Ce sont les auteurs des sept longues poésies que les Arabes appellent les « Colliers de perles ».

On voit qu'Aboû 'Oubaida, bien qu'il ait donné à Ṭarafa la dernière place dans sa classification, le range cependant parmi les principaux poètes. En outre, il y a des divergences sur les jugements portés : par exemple l'*Agânî* prétend que Djarir préférait Ṭarafa à tous les autres poètes; or, la *Djamhara* affirme que Djarir préférait An-Nâbiga. De même

1. VII, 130.
2. VII, 170.
3. XIV, 98.

par terre. Cet événement se produisit au moment où il allait chercher les chameaux de son frère, c'est-à-dire quelque temps avant la composition de la *Mou'allaḳa.*

La poésie VI de l'Appendice est une plainte contre les faux amis, à la fin ont été ajoutés quelques proverbes, qui indiquent chez l'auteur une grande piété. Les premiers vers pourraient s'appliquer à Ṭarafa, car lui aussi a souffert beaucoup des amis intéressés ; mais, à la manière dont le poète se plaint de ses douleurs et de ses insomnies, parle de sa grande confiance en Allâh, et surtout de la souffrance que lui cause le manque de piété, on s'aperçoit que, seul, un poète très pieux et non Ṭarafa a pu les écrire. Ṭarafa a dit, en effet, que la nuit ne lui paraissait jamais longue, et que pourvu qu'il vécût à sa guise, il ne se préoccupait pas de savoir si les gens étaient pieux ou non. Les proverbes ont aussi l'air d'être de ces maximes générales que répètent les moralistes de toutes les religions.

Les trois vers de la poésie VII de l'Appendice forment dans D la suite de la poésie III de l'Appendice. Seulement, si c'est le même poète qui a récité les vers des poésies III et VII à la même occasion, pourquoi a-t-il subitement changé de rime ? En outre, il paraît que Ṭarafa a récité les vers de la poésie III en présence du roi, tandis qu'ici le poète dit : « Qui apportera un message à 'Amr ibn Hind ? Plût à Dieu qu'un corbeau t'appelât ! » En analysant ces vers, on voit que le vers 2 n'a aucun rapport ni avec le vers précédent, ni avec le vers suivant. Nous croyons que ce sont 3 vers sans lien entre eux, et cependant réunis par le rédacteur ; peut-être même ne proviennent-ils pas d'un auteur unique.

Pour la poésie VIII de l'Appendice, voir plus haut, p. 24, notre remarque sur la poésie XIII du *Dîwân.*

De notre analyse des poésies de Ṭarafa il résulte que, si l'on voulait les ranger par ordre chronologique de composition, ou tout au moins classer les poésies dont on peut juger d'une façon approximative la date de leur compo-

l'on doit vivre modestement. Le principe de Ṭarafa était : vivre dans les plaisirs et jouir de la vie autant que possible. Le vers 24 où le poète dit qu'il faut éviter d'encourir le blâme est trop philosophique pour Ṭarafa. D'un autre côté, les vers 1-2, où il s'agit des souffrances causées par l'amour, les vers 8-9, où il est question de la générosité, portent l'empreinte de l'esprit de Ṭarafa. Les vers 14-18, 21-23, qui se rapportent à l'influence de la richesse, sont certainement encore de Ṭarafa ; il les a probablement récités après avoir dépensé toute sa fortune avec ses amis, au moment où il devint pauvre et fut abandonné de tous. De même, les vers 25-29, qui concernent les faux amis, se rattachent bien aux vers dont nous venons de parler. Pour l'ordre des vers, voyez plus loin les Notes.

La poésie II de l'Appendice a été composée par Ṭarafa lorsque les chameaux de son frère furent enlevés par les gens de Mouḍar. Il a adressé ces vers au roi de Ḥîra, espérant son concours pour recouvrer les chameaux; cf. les Notes. Cette poésie est donc peu antérieure à la *Mou-ʿallaḳa*.

La poésie III de l'Appendice a aussi certainement Ṭarafa pour auteur. Il l'a récitée lorsqu'il annonça au roi de Ḥîra la mort de son frère consanguin ʿAmr ibn Oumâma. Par conséquent, elle a été composée bien avant la poésie précédente. C'est lorsque Ṭarafa s'est rencontré dans le Yémen avec ʿAmr ibn Oumâma, que cet événement eut lieu.

La poésie IV de l'Appendice est de Ṭarafa, à l'exclusion de quelques vers douteux. Ce morceau, bien que les vers y aient entre eux un rapport plus étroit que ceux de la poésie I de l'Appendice, est cependant formé de la réunion de petits morceaux, probablement de dates différentes, soit du même poète, soit de divers autres poètes. Pour plus de détails, voir les notes à ce nº IV.

La poésie V de l'Appendice a été composée par Ṭarafa, ainsi que nous l'expliquons dans les Notes, lorsque, ayant été attaqué par Ḥanâna, il lui arracha l'épée et le renversa

ment une poésie fabriquée à une époque postérieure. Voyez les Notes sur cette poésie.

Les poésies XVII et XVIII ne seraient pas de Ṭarafa, au dire d'Al-Aṣmaʿī. Ces deux pièces auraient été faites à l'imitation des vers de notre poète; car le contenu, sinon dans les mêmes termes, se retrouve dans ses poésies. Le poète y raconte que les gens de sa tribu portaient secours aux autres, lorsque l'hiver sévissait, qu'ils invitaient tout le monde à partager leurs plats remplis de viande et que, à la guerre, ces mêmes gens se conduisaient avec une extrême bravoure. Toutes ces idées ont été développées plus longuement dans la poésie II. Quant aux poésies XVII et XVIII, en les comparant l'une avec l'autre, on voit que la poésie XVIII n'est qu'une répétition écourtée et à peine modifiée de la poésie XVII.

La poésie XIX aurait pour auteur, d'après Ibn Al-Kalbi, ʿOuschsch ibn Labid Al-ʿOudhri. Les 9 vers que comprend cette poésie ne sont qu'un fragment. Le poète y décrit d'abord les chemins difficiles où il a pénétré, assis sur un cheval vigoureux, ensuite il loue les gens de sa tribu. C'est ou l'œuvre de Ṭarafa ou celle d'un de ses imitateurs. Mais le vers 5, qui semble rattacher les deux parties l'une à l'autre, ne peut pas être de lui. Le poète y dit qu'il était le chef d'une tribu dont les gens sont morts depuis longtemps. Or, Ṭarafa, qui est mort très jeune, n'a jamais été le chef d'une tribu de guerriers. Ce vers ne peut être sorti que de la bouche d'un vieux guerrier qui se souvient du temps où il menait au combat ses compagnons auxquels seul il a survécu.

La poésie I de l'Appendice n'est, croyons-nous, qu'en partie de Ṭarafa. Comme ce morceau n'est qu'un recueil de sentences (voyez les Notes sur cette poésie), il y a bien des choses qui appartiennent certainement à Ṭarafa, bien d'autres aussi qui ne lui appartiennent pas. Les vers 3-5 ne sont pas de lui; Ṭarafa n'était pas de ces philosophes qui considèrent la vie comme une chose vaine et pensent que

La poésie XII est certainement de Ṭarafa. D'après Al-Aʿlam, c'est sa première composition; elle date de son enfance. Le vers 8 paraît douteux; s'il est de Ṭarafa, c'est un vers isolé qui appartenait à un morceau perdu; peut-être aussi provient-il d'un autre poète. En tous cas, il est interpolé.

La poésie XIII n'est pas attribuée par Al-Aṣmaʿî à Ṭarafa, mais à un autre poète, Bakrite lui aussi, mais plus âgé que Ṭarafa. D'après Aboû ʿOubaida et Al-Moufaḍḍal, au contraire, elle est de Ṭarafa. Quoique nous ayons trouvé dans un manuscrit du British Museum cette poésie avec un prélude consacré comme d'ordinaire à Khaula, on ne peut cependant pas affirmer son authenticité; c'est peut-être un compilateur qui l'aura rédigée. Quand on examine les vers eux-mêmes, on voit que ce sont pour la plupart des vers répétés, mais changés de place et quelquefois même transformés. Les vers 6-22 ne sont, à vrai dire, qu'un recueil de variantes des vers de la poésie II et d'autres poésies. L'original comprend seulement les vers 1-5, 9 et 10, et ce sont des vers dont on ne peut pas reconnaître l'auteur avec certitude. Si c'est Ṭarafa, il les a composés, comme le premier vers l'indique, au moment de la bataille de Ḳaḍḍa, qui eut lieu avant l'avènement de ʿAmr ibn Hind.

La poésie XIV est un fragment d'une poésie plus longue, dont il nous manque le commencement et la fin. C'est une satire contre les Banoû 'l-Moundhir ibn ʿAmr[1], qui habitaient dans le Yémen. Or, il paraît que Ṭarafa, lorsqu'il fut chassé de son pays, alla dans le Yémen et demanda secours à cette riche famille. Mais le refus qu'elle lui opposa attira sur elle la colère du poète. Le vers 6 seulement paraît interpolé.

Les trois vers de la poésie XV ont été composés en prison. Le poète a probablement récité plus de trois vers, mais le reste est perdu.

La poésie XVI n'est attribuée à Ṭarafa que par Ibn As-Sikkît et par Aboû ʿAmr Asch-Schaibânî. C'est probable-

1. B. fol. 195 r°.

La poésie VII comprend deux parties : dans la première (vers 1-6), Ṭarafa manifeste sa défiance probablement à l'égard de son cousin ʿAbd ʿAmr ibn Bischr ; dans la seconde (vers 7-11), il fait l'éloge de Ḳatâda. La seconde partie est la plus importante, mais au début, au lieu des vers où le poète parlerait de Khaula ou de sa maison, le rédacteur a placé la première partie qui se rattache mieux à la poésie VIII. Il a fait ce que nous faisons aujourd'hui quand, en présence de vers isolés, nous réunissons les vers qui ont même mètre et même rime. Le poète a récité ces vers, c'est-à-dire tous les vers de la poésie VIII et la première partie de la poésie VII, lorsque, à la cour de Ḥîra, il lançait ses satires contre son cousin ʿAbd ʿAmr ibn Bischr (cf. *Introduction*, p. 12). Pour les vers 7-11 de la poésie VII, on ne peut pas fixer la date de leur composition ; on peut seulement affirmer qu'ils sont antérieurs à l'arrivée de Ṭarafa à la cour de Ḥîra. En effet, il est question des éloges adressés par le poète à Ḳatâda ibn Salama, qui avait secouru la famille de Ṭarafa dans une année de disette. Ṭarafa a récité ces vers en faveur de Ḳatâda devant les gens de sa famille ; c'était donc avant de l'avoir quittée. Nous ne possédons maintenant que ces cinq vers ; les autres vers sont perdus et n'ont pas été connus du rédacteur.

La poésie IX est une improvisation de Ṭarafa lorsqu'il était à la cour de Ḥîra. Dans les vers 1-3, il se moque du roi ʿAmr et dans les vers 4-8, de son frère Ḳâboûs. On ne peut pas savoir, entre cette poésie, le commencement de la poésie VII et la poésie VIII, quelle est la plus ancienne. La seule chose sûre, c'est qu'elles se suivirent de près.

Les deux vers qui constituent la poésie X sont attribués à la sœur de Ṭarafa, qui les aurait récités en apprenant la mort de son frère.

Les trois vers de la poésie XI sont les seuls qui restent d'un morceau plus long perdu aujourd'hui. Ṭarafa les aura sans doute composés peu avant son arrivée à la cour de Ḥîra.

Taglibites ne demeuraient pas tranquilles, les Bakrites combattraient à nouveau avec plus de violence. Le début de cette poésie est, comme d'habitude, consacré à la maîtresse du poète. Mais ici le poète ne décrit pas la femme elle-même; il rappelle seulement la prospérité passée de la maison de sa maîtresse et la vue des ruines actuelles de cette maison; et, quoiqu'il n'en nomme pas le possesseur, nous supposons, par analogie avec les autres poésies, qu'elle appartenait à Khaula. L'ordre des vers est : 1-4, 15, 5-12, 16, 13, 14, 17-23.

La poésie IV a probablement été composée lorsque le poète, sur l'ordre du roi de Ḥira 'Amr ibn Hind, était emprisonné. Elle est donc peu antérieure à sa mort. Les vers qu'il récita alors sont les vers 6-15. Les quatre premiers vers, comme dans la poésie III, décrivent la maison ruinée de la bien-aimée. Seulement elle porte ici le nom de Hind et non pas celui de Khaula. Le vers 5, quoiqu'on puisse à la rigueur le rattacher au vers 4, est plus probablement un vers interpolé (voyez la note 5 de cette poésie).

La poésie V a été entièrement composée dans l'exil. Dans les cinq premiers vers, Ṭarafa s'adresse à Khaula; il se figure le départ de sa maîtresse comme dans le vers 3 de la *Mou-'allaḳa* et la prie de s'arrêter pour recevoir ses adieux. Il parle ensuite de ses souffrances dans l'exil et termine par l'éloge de Sa'd ibn Mâlik. Le dernier vers, le vers 13, est douteux, parce qu'il n'a aucun rapport avec les vers précédents.

La poésie VI paraît être une suite de la deuxième partie de la poésie V. D'après B, Ṭàrafa l'a composée quand il fut chassé et qu'il alla dans le Yémen ou en Abyssinie. A partir du vers 7, le poète se plaint de ses souffrances et ses plaintes sont analogues à celles de la poésie V. Le commencement, comme toujours, a été ajouté par le rédacteur. Le vers 5 doit être placé après le vers 2, et très probablement le poète avait écrit d'autres vers que celui-là pour dépeindre la beauté de Khaula.

a composé les vers 93-103, à l'exclusion des vers 99 et 100, lorsqu'il était en prison et qu'il s'attendait à mourir d'un moment à l'autre. Cette hypothèse explique la demande que, quoique très jeune. il adresse à sa nièce[1] de prononcer sur lui des élégies. Pour l'ordre des vers de cette poésie, voyez à la fin des notes sur la première poésie.

Le sujet principal de la poésie II ne commence qu'au vers 27; jusque-là, ce n'est que l'éloge de la maîtresse du poète. Les deux premiers vers n'appartiennent certainement pas à Ṭarafa; le rédacteur de ce morceau n'a peut-être pas connu la *Mou'allaḳa* en entier; et même on pourrait se demander si les poésies I et II n'ont pas été remaniées en même temps par deux rédacteurs différents. Le rédacteur de la poésie II, voyant que le mètre et la rime des deux premiers vers correspondaient à ceux des autres vers de cette poésie, les a placés en tête. Comment a-t-il pu expliquer les deux noms différents de Hir et de Mâwiyya, voilà une question difficile à résoudre; sans doute, il ne savait lui-même quel nom choisir et, pour se tirer d'embarras, il les a donnés tous deux. Quant à l'ordre des vers de ce prélude, nous l'établirons ainsi : 1-6, 13, 7-11, 18-25, 12, 14-16, 26, 17. Les autres vers, à partir du 27e, ont été récités par Ṭarafa dans diverses circonstances : par exemple, les vers 27-34 ont été composés à l'époque de sa vie vagabonde, tandis que le reste date du moment où il était rentré en grâce auprès des gens de sa tribu. La plupart des vers sont antérieurs à ceux de la *Mou'allaḳa*.

La poésie III est contemporaine de la guerre entre les Bakrites et les Taglibites, ou plus exactement de la réconciliation opérée entre les deux tribus pas Al-Gallâḳ. Mais cette réconciliation n'était ni complète ni définitive, et les Taglibites étaient sur le point de recommencer la guerre. Le poète s'adressa alors à eux et leur rappela les maux que les Bakrites leur avaient fait souffrir; il ajoutait que, si les

1. Ou bien à sa sœur; voyez plus haut, p. 3, note 4.

III

L'AUTHENTICITÉ DES POÉSIES DE ṬARAFA

Bien que nous ayons parlé dans les notes de l'authenticité des vers de Ṭarafa, et que nous ayons analysé chaque poésie, voire chaque vers, nous croyons qu'il ne sera pas inutile de terminer notre préface en faisant quelques remarques sur l'authenticité des poésies, l'ordre des vers dans chacune d'elles et l'époque de leur composition.

Il est certain que tous les vers de la *Mou'allaḳa* sont de Ṭarafa; il ne peut pas y avoir de contestation sur ce point. Mais le désordre des vers et la variété des sujets traités dans le même morceau nous montrent qu'il n'a pas été composé en une seule fois. Ce sont seulement les vers 11-72, à l'exclusion du vers 67, qu'il dut réciter après la prise des chameaux de son frère (voyez plus haut, p. 10), et non pas dans l'ordre où ils sont rangés maintenant. Les dix premiers vers, qui sont un éloge de Khaula, ont été ajoutés plus tard par un éditeur. En effet, le poète, à diverses reprises, a célébré sa maîtresse en termes qui sont toujours à peu près identiques; bien plus, il lui est arrivé de répéter les mêmes phrases, simplement avec des rimes différentes. Celui qui a réuni les poésies de Ṭarafa s'est contenté de choisir des vers dont le mètre et la rime correspondaient à ceux du morceau qu'il compilait; et il ne s'est pas toujours inquiété de savoir si les vers appartenaient ou non au poème dont il s'occupait. Si donc ces dix premiers vers ont été placés en tête de la *Mou'allaḳa*, c'était pour former une poésie complète. Nous croyons que Ṭarafa

III, p. 242; *Lisán al-'Arab*, IX, p. 56 عوض), il y avait chez les Bakrites une idole nommée عوض 'Auḍ; cf. les diverses acceptions du nom propre עוץ dans la Bible.

et non sur les morts. Quand il remercie un ami, il invoque sa divinité pour qu'elle récompense cet ami, en faisant tomber sur ses champs une pluie bienfaisante[1]; d'autre part, dans sa fureur contre un ami déloyal, il supplie son dieu de casser les dents à celui qui manque à la parole donnée[2]. Mais il ne prie pas pour que son dieu accueille avec bienveillance les âmes de ses amis après leur mort; il ne menace pas non plus ses ennemis de châtiments qui les frapperont, lorsqu'il aura rendu le dernier soupir. Le dieu de Ṭarafa ne se préoccupe que des vivants.

Notons aussi que l'on retrouve dans Ṭarafa un certain nombre de croyances populaires; il pense par exemple que le corbeau est un oiseau fatidique[3], et, comme beaucoup d'autres poètes païens, il l'invite à porter son message; d'un autre côté, l'existence des *Djinns* est avérée pour Ṭarafa[4]. Signalons enfin un dernier point : dans les vers où il se moque de l'avare, il fait allusion à la croyance populaire d'après laquelle l'âme se changerait après la mort en une chouette qui planerait au-dessus du tombeau[5].

De ce qui précède, on peut conclure que Ṭarafa n'était ni juif, ni chrétien, ni zoroastrien. Il était païen. Mais on ne sait quel était son dieu; on ignore même s'il en avait un ou plusieurs. Étant donné cette incertitude, il est légitime de supposer qu'il adorait le dieu « Awâl[6] » et les autres dieux de sa tribu[7].

1. *Diwân*, vi, 3; vii, 11.

2. *Diwân*, xv, 2. Cette malédiction est analogue à celle que l'on trouve dans les *Psaumes*, iii, 8.

3. *Appendice*, vii, 1.

4. *Diwân*, xix, 1, dans la supposition que cette poésie est de Ṭarafa.

5. *Diwân*, i, 69 ستعلم ان متنا صدى اينا الصدى. B explique le mot صدى par « le corps humain après la mort ». Mais A, dans les notes interlinéaires, dit sur le mot صدى : « C'est un oiseau qui crie toujours : Donnez-moi à boire. »

6. *Ḳâmoûs*, s. v. اوال.

7. D'après le *Kitâb al-aṣnâm* d'Ibn Al-Kalbî (*Khizânat al-adab*,

et les festins[1]. « Laissez-moi boire, dit-il, durant ma vie, de peur d'une boisson insuffisante après la mort[2]. »

Pour se procurer des plaisirs, la richesse est nécessaire, et Ṭarafa lui a consacré quelques vers[3]. Il y démontre que l'homme riche est honoré partout; que sa vie est agréable, sa félicité complète. Quant à l'homme pauvre, son intelligence ne lui sert à rien; le monde, quelque vaste qu'il soit, est trop étroit pour lui[4], et il est malheureux. L'homme ne se console pas en songeant à une vie future, où il aurait une compensation aux misères d'ici-bas. Il n'a pas cette espérance, puisque tout est fini après la mort, et que, par delà le tombeau, il n'y a ni récompenses ni châtiments.

Ṭarafa n'est pas un athée. Il invoque son dieu dans sa détresse et lui demande de punir ses ennemis[5]; parfois, il dit aussi que son dieu, s'il l'avait voulu, l'aurait rendu riche[6]. Peut-être faisait-il en l'honneur de son dieu des sacrifices, peut-être répandait-il le sang des victimes sur des pierres levées analogues à celles que l'on trouve chez tous les anciens peuples. Ce qui est certain, c'est que ces pierres avaient, à ses yeux, un caractère sacré, puisqu'il jurait par elles[7], et qu'il considérait un tel serment comme inviolable[8]. Mais le dieu auquel il croit veille sur les vivants

1. *Dîwân*, I, 48-52; XVII, 1-4.
2. *Dîwân*, I, 61.
3. *Dîwân*, I, 80-81; *Appendice*, I, 21-23.
4. *Appendice*, I, 23.
5. *Dîwân*, XV, 2.
6. *Dîwân*, I, 80. Ici il l'appelle رب; ailleurs (XV, 2) le nom de la divinité a dû être changé par le copiste musulman en celui d'Allâh. Quant au mot رب « seigneur », il est possible, comme c'est un terme général, que Ṭarafa s'en soit servi pour invoquer sa divinité.
7. *Dîwân*, XI, 1. Je crois que ce vers prouve suffisamment qu'il était païen; car on ne faisait de sacrifices dans aucune des trois religions ci-dessus mentionnées.
8. Ṭarafa prouve plusieurs fois dans ses poésies qu'il attachait une grande importance aux serments; voir *Dîwân*, I, 83; V, 11, et ici.

teur de la déesse Al-'Ouzzâ », et, d'après les autres, عبد المسيح « le serviteur du Messie[1] ». Peut-être, avant sa conversion au christianisme, portait-il le premier nom et, après sa conversion, portait-il le second. Mais son petit-fils a été élevé sous d'autres influences; il a vécu dans des contrées où les coutumes et les religions étaient différentes. Aussi ne peut-on rien inférer du détail indiqué plus haut.

Les poésies de Ṭarafa nous montrent qu'il a considéré les plaisirs de ce monde comme le seul but de la vie de l'homme. D'après lui, trois choses sont nécessaires à l'homme: la bravoure pour défendre les faibles, le vin, les délices que procure la société des femmes. Si l'on n'a pas ces trois choses, on ne doit pas regretter de perdre la vie[2]. Il ne croyait donc pas à une existence future où les bonnes actions sont récompensées et les mauvaises punies. A ses yeux, l'hospitalité qu'il vante avec chaleur, l'habitude de secourir le pauvre et le faible[3] donnent à l'homme de la gloire et lui attirent les louanges, les hommages de tous. Celui qui pratique ces vertus est assis, dans les festins, à la place d'honneur[4]; aucun bonheur n'est comparable au sien. Mais l'homme est malheureux parce qu'il songe qu'il n'est pas éternel et que tôt ou tard la mort l'enlèvera[5]. Il faut donc se hâter de jouir des avantages que nous offre ce monde passager[6]. Nos jours ne nous sont pas donnés; ils ne nous sont que prêtés; il convient par suite d'en emprunter le plus possible[7]. Le bonheur terrestre, d'ailleurs, n'est pas de nature à faire gagner le royaume céleste; le bonheur d'ici-bas consiste à boire du vin capiteux en compagnie de courtisanes, à passer son temps dans les jeux

1. Ibn Douraid, *Al-Ischtiḳâḳ*, p. 192.
2. *Dîwân*, I, 56-59.
3. *Dîwân*, I, 44; II, 46-54; XIII, 6-7; XVII, 1-6; XVIII, 1-5.
4. *Dîwân*, I, 47.
5. *Dîwân*, I, 67.
6. *Dîwân*, I, 55, 61-62.
7. *Supplément*, X, 9.

II

RELIGION DE ṬARAFA

Après avoir donné une biographie bien incomplète de Ṭarafa, nous allons indiquer rapidement quelle était sa religion. Pour cela, nous aurons encore recours à ses vers; c'est en effet, comme nous l'avons remarqué, presque la seule source qui nous soit accessible, soit sur sa vie, soit sur sa religion.

Au VI[e] siècle de notre ère, les doctrines juive, chrétienne et même zoroastrienne avaient pénétré à des degrés divers dans toutes les provinces de l'Arabie; et, quoique la tribu de Bakr fût une tribu païenne, il se peut que quelques-uns de ses membres aient embrassé l'une ou l'autre de ces religions.

Cela n'a rien d'invraisemblable en soi, et ces conversions étaient fréquentes.

Le P. Cheikho a inséré le *Dîwân* de Ṭarafa dans son recueil : « Les Poètes arabes chrétiens. » Il suppose donc que l'auteur était chrétien. Mais il ne dit pas sur quels arguments il base son opinion.

Une particularité qui indique très nettement la religion d'un peuple, ce sont les noms théophores. Or, en cherchant dans la famille paternelle de Ṭarafa, en remontant même jusqu'à Wâ'il, on ne trouve aucun personnage qui ait porté un nom théophore[1]; nous ne pouvons donc rien conclure de là. Il est possible que son grand-père maternel ait été chrétien; car il a été appelé, d'après les uns, عبد العُزَّى « le servi-

quand il fut tué; mais il a été appelé par Djarîr (*Agânî*, VII. 130) et par Al-Akhṭal (*ibid.*, 175) إبن العشرين « l'homme de 20 ans »; d'autres enfin ont supposé qu'il avait seulement 18 ans.

1. Il se peut cependant que le nom de son père العبد « le serviteur » soit une forme abrégée: un nom de divinité devait y être exprimé; puis ce nom sera tombé et on aura fait alors précéder عبد de l'article.

était préférable pour lui de rester, afin de prouver son innocence. Le gouverneur se trouva dans l'obligation de l'emprisonner[1].

Étant en prison, Ṭarafa connut la trahison de son beau-frère et apprit que c'était lui qui était la cause de tout le mal; il composa un poème[2] où il exposa la perfidie de son beau-frère, sa tyrannie et son ignorance. Il s'y désolait d'avoir un parent aussi vil que 'Abd 'Amr, lequel propageait l'infection comme un chameau galeux. Il fit ensuite de nouvelles tentatives pour s'assurer l'assistance de ses anciens amis, mais, comme il s'en plaint dans un court poème[3], ceux-ci l'abandonnèrent. Il resta donc seul sous le poids de son affliction et livré à ses méditations[4].

Le gouverneur du Baḥrain écrivit au roi de Ḥîra, en donnant sa démission, parce qu'il ne pouvait se résoudre à tuer son parent Ṭarafa. Le roi envoya comme gouverneur un Taglibite, homme énergique, qui n'hésita pas à ordonner la mort de Ṭarafa[5]. La verve poétique de ce dernier n'en fut pas atteinte. Il composa même quelques vers pendant les apprêts de son exécution, alors qu'il allait être attaché au gibet[6]. On le pendit[7], sans égard pour sa jeunesse[8], pour son caractère généreux, pour son talent poétique.

1. *Agânî*, XXI, 193; Caussin, *Essai*, II, 350.
2. *Dîwân*, IV.
3. *Dîwân*, XV.
4. On peut supposer qu'il a composé dans la prison la poésie VI de l'*Appendice*.
5. Le *Kitâb al-Agânî*, XXI, 202, donne le nom de celui qui a présidé à sa mort : c'est, d'après Ibn Al-Kalbî, Ma'ḍad ibn 'Amr et, d'après un autre, Aboû Rischa, un des fils de 'Abd Al-Ḳais. Hammer *Literaturgeschichte*, I, 303, donne son nom Mou'âwiya ibn Mourra Al-Aifilî.
6. *Supplément*, XXVII.
7. *Appendice*, IV, 43, 53 ; *Supplément*, XXVII, 1, 2. Mais d'après Hammer, *ibid.*, *loc. cit.*, on lui coupa les mains et les pieds et on l'enterra vivant. Iskander Agâ (*Rauḍa*, p. 189) raconte que l'on tua aussi le premier gouverneur.
8. D'après deux vers, *Dîwân*, X, attribués à sa sœur, Ṭarafa avait 26 ans

deux lettres à Aboû Karib[1], gouverneur du Baḥrain; je l'engage à vous faire bon accueil et à vous récompenser de vos services.» Ils prirent les lettres et partirent. Lorsqu'ils furent hors de la ville, Al-Moutalammis dit à Ṭarafa: « Tu es jeune et sans expérience; moi, je connais la perfidie du roi. Nous avons fait tous deux des satires contre lui; par conséquent, je crains qu'il n'ait écrit quelque chose qui nous soit funeste. Ouvrons les lettres et voyons: s'il y a quelque chose qui nous soit favorable, nous les porterons à leur destinataire; si au contraire il s'y trouve quelque chose de dangereux pour nous, nous les jetterons dans le fleuve. » Ṭarafa refusa de briser le sceau royal. En passant devant le fleuve de Ḥira, Al-Moutalammis donna sa lettre à un enfant[2] qui l'ouvrit et la lut. Dans cette lettre il était ordonné au gouverneur du Baḥrain de le mettre à mort. Al-Moutalamis jeta la lettre dans le fleuve et engagea Ṭarafa à en faire autant, mais celui-ci s'y refusa. Al-Moutalammis s'enfuit en Syrie et Ṭarafa porta sa lettre au gouverneur du Baḥrain. Celui-ci, l'ayant ouverte, dit à Ṭarafa: « Sais-tu le contenu de la lettre? — Oui, lui répondit Ṭarafa, il y est écrit que tu me fasses du bien. — Comme tu te trompes! lui dit le gouverneur, j'ai ordre de te mettre à mort; seulement, comme je suis ton parent, je ne veux pas te tuer, je favoriserai ta fuite. Pars sur-le-champ, de crainte que, te rencontrant ici, on puisse prendre connaissance de la lettre du roi. » Ṭarafa refusa de suivre ce bon conseil, en disant que, s'il le faisait, on le croirait coupable d'un crime, et qu'il

1. Caussin, *Essai*, II, 350; Iskander Agâ, *Tazyin*, 188, donne son nom complet ابو كرب ربيعة بن الحرث. *Agânî*, XXI, 193, l'appelle seulement ربيعة بن الحرث sans la *kounya*. C'est probablement à lui que Ṭarafa fait allusion dans *Diwân*, XIV, 6.

2. B; *Agânî*, XXI, 193; Caussin, *Essai*, II, 350. Lui et *Agânî* en concluent qu'Al-Moutalammis, malgré son grand talent de poète, ne savait pas lire. Mais, bien que la chose paraisse vraisemblable, on peut supposer qu'Al-Moutalammis, n'ayant pas voulu briser le sceau royal, l'a fait briser par un autre.

récita les vers où Ṭarafa a dit : « Plût à Dieu que nous eussions à la place du roi ʿAmr une brebis allaitante, » etc. Le roi resta silencieux, mais conserva un vif ressentiment contre Ṭarafa[1]. Il voulait se débarrasser de ce jeune insolent, toutefois il ne pouvait pas le mettre publiquement à mort, car les gens de la tribu de Bakr se seraient peut-être révoltés contre lui[2]. Il chercha un moyen de le faire tuer loin de sa cour ; il dissimula donc son sentiment de rancune contre l'auteur de la satire, et Ṭarafa ne se douta nullement des intentions du roi.

Un jour, la sœur du roi, une très belle femme, étant assise à table en face de Ṭarafa[3], celui-ci, saisi d'admiration, improvisa ce couplet :

أَلا بِأَبِي الظَّبْيُ الـــــذِي يَبْرُقُ شَنْفَاهُ
وَلَوْلا المَلِكُ القَاعِـــــدُ قَدْ أَلْثَمَنِي فَاهُ[4]

« Oui, la gazelle aux brillants pendants d'oreilles s'est réunie avec moi.

» Et, si le roi n'était pas assis ici, j'aurais goûté le doux baiser de ses lèvres. »

Le roi fut blessé de cette liberté. L'irritation causée par ces paroles audacieuses, jointe à la rancune qu'il éprouvait contre lui, le déterminèrent à mettre fin aux jours de Ṭarafa. Craignant également des satires de la part d'Al-Moutalammis, le roi se décida à le mettre aussi à mort. Il les appela donc tous deux et leur demanda s'ils voulaient obtenir un congé pour aller voir leurs familles. Comme ils étaient fatigués de servir Ḳâboûs, ils acceptèrent ce congé avec empressement. Le roi leur donna deux lettres en disant : « Portez ces

1. B ; Vullers, *Prolegomena*, p. 7.
2. B ; Vullers, *ibid.*
3. On sait que les poètes étaient les commensaux du roi.
4. Ahlwardt, *Appendix*, xv ; Vullers, *Prolegomena*, p. 15. Vullers lit au premier vers الا يا بابى الظبى. Il s'est trompé en attribuant à ces deux vers le mètre وافر au lieu de هزج.

porte, sans avoir la permission ni de se présenter devant lui, ni de s'en aller[1]. Ce service indigna Ṭarafa; il improvisa une satire contre le roi et contre son frère, en disant qu'il préférait au roi 'Amr et à son frère une brebis allaitante qui bêle autour de sa maison, et en ajoutant que Ḳâboûs gouvernerait bien sottement son royaume[2]. Il eut l'imprudence de réciter ces vers devant son beau-frère 'Abd 'Amr ibn Bischr, avec qui il se brouilla peu de temps après. Sa sœur, femme de 'Abd 'Amr, s'étant plainte devant lui de la vieillesse de son mari, il fit une satire contre son beau-frère. Il se moqua de lui, en prétendant que 'Abd 'Amr n'avait rien de bon, sinon sa richesse et ses hanches minces, et qu'il buvait sans raison jusqu'à se gonfler de liquide et à devenir blême[3].

Un jour, le roi 'Amr ibn Hind alla au bain avec son ministre 'Abd 'Amr ibn Bischr. Lorsqu'ils furent déshabillés, le roi jeta ses regards du côté de 'Abd 'Amr dont l'embonpoint excessif et le ventre proéminent le firent s'écrier en souriant : « Il parait que ton beau-frère Ṭarafa ne t'a pas vu déshabillé pour avoir pu dire : Il n'a rien de bon, si ce n'est sa richesse et ses hanches minces[4]. » 'Abd 'Amr lui répondit : « Mais il a dit contre toi des choses encore pires que cela. — Et qu'a-t-il dit? » répliqua le roi. 'Abd 'Amr, ayant réfléchi à la funeste conséquence de ses paroles, regretta d'avoir commencé ce récit et voulut couper court à la conversation. Mais, comme le roi insistait et promettait qu'aucun mal n'arriverait à Ṭarafa, 'Abd 'Amr

1. *Dîwân*, IX, 6-8.
2. *Dîwân*, IX, 1 et 5.
3. *Dîwân*, VIII, 4.
4. Vullers, d'après Al-Moufaḍḍal. Cette histoire est racontée d'une autre façon par Ibn Noubâta : Un jour, le roi, étant en chasse avec 'Abd 'Amr, lui dit d'aller rapidement ramasser le gibier. 'Abd 'Amr exécuta l'ordre du roi et, comme son embonpoint le rendait peu léger à la course, il revint essoufflé. Alors 'Amr ibn Hind lui dit : « Il paraît que ton beau-frère t'a vu autrement, » etc. B rapporte simplement que le roi, ayant regardé les hanches de 'Abd-'Amr, dit : « Il paraît, » etc.

fils et ordonna à chacun d'eux de donner à Ṭarafa dix chameaux. Ṭarafa put retourner chez son frère, possesseur de cent chameaux[1].

Dès qu'il eut indemnisé son frère de la perte des chameaux, il quitta son service. Il devint son propre maître et, comme il était d'une prodigalité que nous connaissons déjà, il ne tarda pas à perdre le reste de ses chameaux et, peu de temps après, il fut de nouveau ruiné. Les luttes entre les Banoû Bakr et les Banoû Taglib étaient finies depuis qu'ils s'étaient reconciliés par l'intermédiaire d'Al-Gallâḳ que 'Amr ibn Hind avait envoyé pour conclure la paix[2]. L'occasion de combatre pour sa tribu ne s'offrait plus à lui. 'Amr ibn Hind venait de monter sur le trône de Ḥîra : ce fut de ce côté que Ṭarafa se dirigea. A cette cour se trouvaient déjà, d'une part, 'Abd 'Amr ibn Bischr, cousin et beau-frère de Ṭarafa[3], personnage qui joua un rôle considérable auprès du roi; et d'autre part, son oncle maternel Al-Moutalammis, qui était au service de Ḳâboûs, frère du roi et héritier présomptif du trône de Ḥîra. 'Amr ibn Hind fit à Ṭarafa un bon accueil[4] et l'adjoignit à Al-Moutalammis pour le service du prince Ḳâboûs.

Le roi 'Amr ibn Hind était un homme très sévère, violent et redouté de ses sujets; on lui a donné le surnom de مضرّط الحجارة « celui qui fait lâcher des vents aux pierres[5] ». Son frère Ḳâboûs passait son temps à chasser et à boire. Les jours de chasse, Ṭarafa et Al-Moutalammis étaient obligés de le suivre en courant, au point de tomber épuisés de fatigue et, les jours où ce prince restait chez lui à boire avec ses compagnons, ils devaient rester à cheval devant sa

1. B; Vullers, *Prolegomena*, p. 17; Caussin, *Essai*, II, p. 346-347.

2. *Diwân*, III, 13.

3. Vullers, *ibid*. D'après le Père Cheikho, Khirniḳ, sœur de Ṭarafa, n'était pas la femme de 'Abd 'Amr, mais de son père Bischr.

4. 'Amr ibn Hind favorisait les poètes; aussi, ayant reconnu le talent poétique de Ṭarafa, l'accueillit-il de même qu'il avait accueilli Al-Moutalammis.

5. B; Caussin, *Essai*, II, p. 115.

frère l'accueillit, mais se fit payer par Ṭarafa la nourriture qu'il lui donnait. Ṭarafa en effet devait mener paître les chameaux de son frère[1]; cependant, occupé de ses poésies, il négligeait le troupeau. Ma'bad le grondait toujours de sa négligence en lui disant : « Crois-tu que, si on enlève les chameaux, tes vers les ramèneront[2]? — Oui, je le crois, », lui répondait-il. Il ne les surveillait donc pas, comptant sur la protection du roi 'Amr ibn Hind et de son frère Ḳâboûs. Or, les chameaux furent pris par des gens de la tribu de Mouḍar. Il adressa alors au roi de Ḥira des vers où il lui déclara que les chameaux appartenaient, non à des gens révoltés contre lui, mais à ses sujets loyaux[3], dans l'espoir que ces vers lui feraient recouvrer les chameaux; son attente fut toutefois déçue. Il s'adressa ensuite à son cousin Mâlik[4], lui demanda son assistance; celui-ci, au lieu de l'aider, le chassa en le grondant et en lui reprochant sa vie de débauche[5]. D'autre part, il fut menacé par son frère, et se trouva dès lors dans une situation précaire. Ce fut à cette époque qu'il composa sa *Mou'allaḳa*, le plus charmant de ses poèmes, celui où il nous dépeint lui-même sa vie passée et son caractère. Si les vers adressés à 'Amr ibn Hind ne l'avaient pas fait rentrer en possession de ses chameaux, il réussit mieux avec ce nouveau poème. Ayant mentionné ses deux parents Ḳais ibn Khâlid et 'Amr ibn Marthad[6], personnages riches et d'un rang considérable, le dernier appela Ṭarafa et lui dit : « Dieu seul peut te donner des enfants; mais des richesses, je pourrai moi-même t'en donner...» Il fit venir aussitôt ses sept fils et ses trois petits-

1. B dit que les chameaux appartenaient à tous deux et qu'ils les menaient paître alternativement. Cependant, Ṭarafa en parlant de ces chameaux, dit toujours حَوْلَةُ معبد, indiquant ainsi qu'il s'agit des chameaux de son frère.
2. B; Vullers, *Prolegomena*, p. 17.
3. *Appendice*, II, 1.
4. *Diwân*, I, 71.
5. *Diwân*, I, 68-77.
6. *Diwân*, I, 80.

Ṭarafa ne pouvait pas rester longtemps riche. Très généreux, il donnait de nombreux cadeaux et secourait quiconque s'adressait à lui[1]. Il avait des amis qui vivaient à ses dépens; il dissipait son bien, passait son temps en festins, égorgeait des chameaux gras et invitait tous les jeunes gens de sa tribu à partager ses plats de viande de bosse de chameau[2]. Il ne regardait jamais à la dépense quand il s'agissait d'acheter du vin pour en régaler ses amis, même en hiver où généralement tout objet de consommation était d'un prix élevé[3]. Il échangeait les meilleures chamelles de ses troupeaux contre du vin capiteux[4]. Aussi lui adressait-on des reproches, et les femmes de sa famille le blâmaient-elles sévèrement de son penchant excessif pour le vin[5]; il supportait toutes ces réprimandes avec patience. Il se hâtait de boire avant leur arrivée[6], en alléguant que ce n'était pas la peine d'économiser l'argent pour le laisser après la mort; car, d'après lui, il n'y a alors aucune différence entre l'avare et le prodigue : tous deux sont enterrés dans un tombeau étroit, aucun d'eux n'emporte rien de la richesse qu'il a amassée pendant sa vie[7]. Ce qui le perdait, c'étaient les amis intéressés qui le flattaient tant qu'ils pouvaient faire bonne chère à ses frais, tant qu'ils recevaient de lui de nombreux cadeaux; mais qui, lorsqu'ils l'eurent dépouillé de tous ses biens, l'abandonnèrent à sa misère et le gourmandèrent quand il leur demanda de le secourir[8].

Ce fut probablement au moment où il fut trahi par ses amis et redevint pauvre qu'il alla rejoindre son frère aîné Maʿbad ou ʿAbîda (nom sous lequel il figure ailleurs). Son

1. *Diwân*, II, 53; XIII, 6.
2. *Diwân*, II, 46-50; XVII, 5-6; XVIII, 5.
3. *Diwân*, II, 46, 70; XIII, 7; XVII, 1-6; XVIII, 1-5.
4. *Diwân*, II, 42, 43.
5. *Diwân*, I, 57.
6. *Ibid.*
7. *Diwân*, I, 61-66.
8. *Appendice*, I, 26-29.

qui faisaient des razzias et se procurait ainsi de quoi vivre[1].

Mais il finit pas se lasser de cette existence et, certainement, ce qui le touchait le plus étaient les reproches que lui adressait sa maîtresse au sujet de cette vie de vagabondage qu'il menait[2] et qu'il devait à ses imprudences de langage. Il reconnut sa faute et retourna chez ses parents, promettant d'être plus sage à l'avenir et de renoncer à ses débauches[3]. Il rentra en grâce auprès d'eux et, au lieu d'user ses forces à des incursions de pillards loin de sa tribu, il les employa à la guerre dite guerre d'Al-Basoûs[4] qui, depuis quelque temps, avait éclaté entre sa tribu et celle de Taglib, toutes deux issues de Wâ'il. Il y prit une part très active; il était jeune, leste et courageux comme un lion[5]. Il avait deux armes, son épée et sa langue, et toutes deux étaient acérées[6]. Les gens de sa tribu remportèrent la victoire[7] sous Al-Ḥârith ibn 'Abbâd[8], enlevèrent un butin important et se le distribuèrent entre eux. Ṭarafa en eut sa part, devint riche, et dès lors il fut tout à fait réconcilié avec les siens. Il assistait aux réunions où l'on discutait les affaires publiques et où lui était assignée une place d'honneur[9]. Il la méritait en effet, car sa famille était la plus noble de la tribu de Bakr[10]. Cette réconciliation et ces témoignages de déférence lui ont fait dire :

« Je vous avais fait des reproches, puis vous avez incliné vers moi le seau plein d'une boisson sans amertume[11]. »

1. *Diwân*, I, 87 et suiv.; XVII, 9. Les incursions déprédatrices étaient considérées par les Arabes comme des titres de gloire.

2. *Diwân*, V, 5.

3. *Diwân*, II, 74.

4. Pour cette guerre, voyez *Al-'Iḳd al-farîd*, III, 95 et suiv.

5. *Diwân*, I, 82, 97-99; II, 27 et suiv.

6. *Diwân*, VII, 6.

7. *Diwân*, III, 8 et suiv.

8. C'est à ce chef que Ṭarafa fait allusion dans les vers 3 et 4 de la poésie XIII. Cf. *Al-'Iḳd al-farîd*, III, 99.

9. *Diwân*, I, 47.

10. *Diwân*, II, 52 et suiv.; XIII, 9, 10.

11. *Diwân*, II, 72.

un mort[1]. » La plus grande douleur qu'il eut à supporter, fut d'être séparé de sa maîtresse, de sa chère Khaula[2], qui appartenait à la tribu Tamîmite de Ḥanṭhala ibn Mâlik[3]. C'était cette jeune femme douce, aux yeux de gazelle, aux dents blanches comme des fleurs de camomille[4], à la voix suave[5], qui le captivait. Toutes les fois qu'il pensait à elle, les liens qui les unissaient se resserraient davantage[6]. Son fantôme voltigeait toujours devant lui[7]; il cherchait en vain à le chasser, il n'y réussissait pas. Il entreprenait, pour dissiper son chagrin, des voyages dangereux, pénétrant dans des chemins difficiles sur sa noble chamelle dont il a fait l'éloge en termes chaleureux[8]. Il se joignait à des troupes

1. *Diwân*, v, 6.

2. Bien que Ṭarafa fût volage, on peut admettre qu'il aima particulièrement une femme, celle qu'il nomme au début de quelques-unes de ses poésies, à la manière des poètes de l'époque.

3. B dit qu'elle était de la famille de Mâlik ibn Ḍoubai'a, c'est-à-dire de la même famille que Ṭarafa; mais dans la poésie vi, où il parle de Khaula, le vers 10 commence avec les mots فقل لخيال الحنظلية, par conséquent le Mâlik auquel Khaula est attribuée n'est pas de la tribu de Bakr, mais de celle de Tamîm.

4. *Diwân*, i, 8; ii, 18.

5. *Diwân*, ii, 26.

6. *Diwân*, vi, 7.

7. *Diwân*, ii, 4 et suiv. Il semble que Ṭarafa parle toujours de cette même femme; car, dans les poésies i et vi du *Diwân*, et iv et viii de l'appendice, le nom de Khaula est mentionné et, dans la poésie v, il s'adresse à une femme qu'il appelle ابنة مالك, qui veut probablement dire « issue de Mâlik ». Dans la poésie ii du *Diwân*, les deux premiers vers, par le fait même qu'ils contiennent deux noms de femme différents, montrent qu'on les a placés par erreur en tête de cette pièce, et que le commencement de ce long morceau manque. Le premier vers est peut-être imité d'un vers d'Imrou'ou 'l-Ḳais (Ahlwardt, xix, 7), et le second d'un vers du même poète (Ahlwardt, li, 1). De même, les noms de localité dans la poésie iv prouvent que le nom de Hind est mis par erreur à la place du nom de Khaula, cf. *Notes*. Quant à la poésie xvi, Al-Aṣma'i ne l'attribue pas à Ṭarafa et, probablement, c'est une imitation d'une poésie de Ḥassân ibn Thâbit (*Delectus*, 98), qui commence presque par les mêmes mots. Voyez *Notes*.

8. *Diwân*, i, 11-43.

» Becquète ce qui te plaît et réjouis-toi, car le chasseur s'en va.

» Le filet n'est plus là, et tu n'as rien à craindre. Mais un jour viendra où tu seras prise. Prends patience[1] ! »

Il paraît que notre poète était encore en bas âge lorsque son père mourut. Ses oncles paternels voulurent déposséder sa mère Warda des biens auxquels elle avait droit. Ṭarafa, enfant, ne pouvant secourir sa mère qu'avec sa langue, improvisa une poésie[2] et menaça ses oncles en disant que, quoique les enfants de Warda fussent petits et qu'elle fût loin de sa tribu, ils ne devaient pas la maltraiter. « Une petite chose, s'écria-t-il, suscite quelquefois de graves calamités. » Vers qui aurait fait honneur même à un poète plus âgé que lui.

Avec les années, le talent de Ṭarafa se développait et en même temps sa verve caustique s'aiguisait. Il faisait des satires sur des membres de sa famille et sur d'autres personnes[3], et s'attirait la colère et la haine de ses plus proches parents. Il s'adonnait au vin et à l'amour; il passait son temps avec des femmes; il dépensait son argent si bien qu'il se ruinait, et que ses amis, dit-il, s'éloignaient de lui comme on s'éloigne d'un chameau galeux[4]. Non seulement ils s'écartaient de lui, mais encore ils le chassaient. Notre poète dut alors errer dans des provinces qui n'appartenaient pas à sa tribu, seul, abandonné, ainsi qu'un vagabond, passant la nuit dans des grottes, « mourant ou pareil à un mourant[5] ». « Ah! dit-il, un homme qui a gaspillé sa jeunesse hors de sa tribu, ne peut être considéré que comme

1. Caussin, *Essai*, II, 31; Vullers, *Prolegomena*, p. 2.

2. *Diwân*, XII. Nous ne sommes pas obligés de croire avec M. Ahlwardt (*Bemerkungen*, p. 60) que le commencement de ce morceau manque. Comme Ṭarafa l'improvisa dans son enfance par pur sentiment d'affection filiale, il alla droit au but, sans aucun préambule.

3. On pourrait prétendre qu'une de ces satires est la poésie XIV. D'après B, elle aurait visé les بنو منذر بن عمرو.

4. *Diwân*, I, 51, 52.

5. *Diwân*, V, 8.

chant un chameau coureur marqué avec un fer rouge, dont il porte l'empreinte sur son cou,

» Un chameau au poil roux dont la chair est ferme, ou bien une chamelle ḥimyarite rapide qui fait voler les cailloux sous ses pieds déchirés par les aspérités du sol. »

Or, Ṭarafa, bien qu'il fût occupé à jouer avec ses camarades, entendit le mot que l'autre avait employé à tort, et s'écria: قد استنوق الجمل « Voilà le chameau transformé en chamelle! » mots qui sont devenus proverbiaux. L'auteur des vers, tout déconcerté, l'appela et lui dit : « Enfant, montre ta langue. » Ṭarafa la lui montra, elle était noirâtre. L'autre reprit : « Malheur à cet enfant à cause de sa langue! » Cette malédiction s'est réalisée plus tard[1].

D'autres auteurs[2] racontent encore sur Ṭarafa l'anecdote suivante et lui attribuent les trois vers que nous citons plus loin : Un jour qu'il voyageait avec des gens de sa famille, il se mit à la chasse des alouettes. Il tendit son piège et attendit un certain temps, mais aucune alouette ne s'étant prise au piège, il dut renoncer à son dessein. Lorsqu'on se mit en route, il vit une alouette arriver à cet endroit-là et ramasser les miettes répandues par terre. Aussitôt il composa ces vers :

١ يا لكِ من قنبرة بمعمر   خلا لكِ الجوّ فبيضي واصفري

٢ ونقّري ما شئت ان تنقّري   قد رحل الصّياد عنك فابشري.

٣ ورفع الفخّ فما تحذري   لا بدّ من صيدك يوما فاصبري

« O toi, alouette qui voltiges sur cette vaste plaine, l'espace est libre, ponds, chante.

1. Tout cela est raconté dans *Agânî*, XXI, 202-203; Caussin, *Essai*, II, 343; Reiske, *Prologus*, p. 44; Vullers, *Prolegomena*, p. 3-4.

2. *Khizânat al-adab*, I, 417 ; *Lisân*, VII, 87, et *Ṣaḥâḥ* (قبر). Ibn Noubâta les attribue à Koulaib ibn Rabî'a. Cf. Reiske, *Prologus*, p. 83, et Vullers, *Prolegomena*, p. 2-3.

vient peut-être d'une espèce de tamaris[1], peut-être aussi le lui a-t-on donné parce qu'il avait composé le vers suivant:

لا تُعْجِلا بالبُكاء اليَوْمَ مُطَّرِفا   ولا أَمِيرَيْكُما بالدار إذ وَقَفا[2]

« Ne poussez pas tous deux à pleurer aujourd'hui celui qui achète une nouvelle chose, ni vos deux chefs lorsqu'ils s'arrêtent dans la maison. »

Le talent de Ṭarafa fut précoce. Dès son enfance, il se distingua par son esprit vif et ses paroles mordantes. On raconte qu'un jour son oncle maternel Al-Moutalammis (d'après quelques autres[3] c'était le poète Al-Mousayyab ibn ʿAlas), en récitant des vers où il faisait l'éloge de son chameau, employa le mot الصيعريّة qui ne convient qu'à une chamelle. Voici deux de ces vers:

وقد اتناسى الهمّ عند احتضاره   بناج عليه الصَّيْعَرِيَّةُ مُكْدَمِ
كميتٍ كناز اللحم او حِمْيَرِيَّةٍ   مواشكة تنفى الحصى بِمُلَثَّمِ

« Quand le souci vient m'assaillir, je le dissipe en enfour-

1. Ibn Douraid (*Ischtiḳâḳ*, p. 215), et le *Ḳâmoûs* (s. v. طرف), disent que طرفة est le nom d'unité de طرفا، qui est une espèce de tamaris.

2. *Ḳâmoûs* (طرف); *Al-Mougnî*, 164 r°. Le premier cite encore d'autres poètes du surnom de طرفة:

طرفة الخُزَيْمىّ من بنى خُزَيْمة بن رواحة
طرفة العامرىّ من بنى عامر بن ربيعة
طرفة بن الاءة بن نضلة الفلتان بن المنذر
طرفة بن عرفجة الصحابىّ

Cf. Ahlwardt, *Bemerkungen*, p. 58. Au lieu de الخزيمىّ, la *Ḥamâsa*, p. 201, cite طرفة الجزعىّ, mais les vers qu'il attribue à ce poète se trouvent dans le *Dîwân* de notre poète Ṭarafa ibn Al-ʿAbd Al-Bakrî.

3. *Lisân al-ʿArab*, VI, 127 (صعر) et *Ḳâmoûs* (نوق).

I

VIE DE ṬARAFA

Ṭarafa ibn Al-ʿAbd est le nom que l'on donne habituellement au poète ʿAmr ibn Al-ʿAbd ibn Soufyân ibn Saʿd ibn Mâlik ibn Ḍoubaiʿa ibn Ḳais ibn Thaʿlaba ibn ʿOukâba ibn Ṣaʿb ibn ʿAlî ibn Bakr ibn Wâʾil, issu de Maʿadd ibn ʿAdnân. Son père Al-ʿAbd était le frère du poète Al-Mouraḳḳisch le jeune; tous deux étaient neveux d'Al-Mouraḳḳisch le Vieux[1]; sa mère s'appelait Warda[2], elle était sœur de l'illustre poète Al-Moutalammis, de la famille de Ḍoubaiʿa ibn Rabîʿa[3]. Ṭarafa avait un frère aîné du nom de Maʿbad[4] ou ʿAbîda[5] et une sœur nommée Khirniḳ[6] qui était également poète[7].

Le surnom de Ṭarafa, qui a été appliqué à notre poète,

1. *Agânî*, V, 189.

2. *Dîwân*, IX, 1.

3. *Agânî*, XXI, 187, *Al-Mougnî*, f. 164 rº. D'après B, Warda était de la famille de Mâlik ibn Ḍoubaiʿa, cependant, comme elle était sœur d'Al-Moutalammis, elle était forcément d'une autre tribu. Voici la généalogie de ce dernier d'après *Agânî* et Ibn Douraid : Al-Moutalammis ibn ʿAbd Al-ʿOuzzâ (ou ʿAbd Al-Masîḥ) ibn ʿAbd Allâh ibn Zaid ibn Daufan ibn Ḥarb ibn Wahb ibn Djoulay ibn Aḥmas ibn Ḍoubaiʿa ibn Rabîʿa ibn Nizâr, sans qu'on y rencontre de Mâlik. A moins qu'on ne suppose que Warda était seulement une sœur utérine d'Al-Moutalammis.

4. *Dîwân*, I, 71, 93. Considérant probablement le nom de Maʿbad comme une altération de Al-ʿAbd, Ibn Kalbî dit que Maʿbad était le père de Ṭarafa. Je crois qu'il a raison pour le vers 93, car Ṭarafa s'adresserait plutôt à sa sœur qui était poète qu'à sa nièce, lorsqu'il lui demande de faire une élégie sur lui après sa mort, à moins que le nom de Maʿbad dans ce vers ne soit une faute.

5. *Dîwân*, XI, 2. L'édition du Père Cheikho porte عبيدة. D'après la poésie VI, Warda avait d'autres enfants plus jeunes que Ṭarafa, et Maʿbad, qui était beaucoup plus âgé que lui, n'était que son frère consanguin.

6. *Lisân al-ʿArab*, XI, 365 (خرنق).

7. Son *Dîwân* est publié également par le P. Cheikho dans *Les Poètes arabes chrétiens*, I, 321-27. Il vient d'être édité séparément par le même, avec un savant commentaire.

sont ses vers. Sur sa mort, nous avons quelques détails dans la partie du *Kitâb al-Agânî*[1], qui traite de l'oncle maternel de Ṭarafa, Al-Moutalammis; mais cet ouvrage ne nous apprend rien sur la période de la vie de Ṭarafa qui a précédé son arrivée à la cour de Ḥira. Les autres historiens ne s'étendent pas non plus sur ce sujet[2]; cela vient peut-être de ce que l'on n'était pas fixé sur le nombre des poésies de Ṭarafa: certains historiens l'ont en effet placé parmi ceux que l'on appelle المقلّون « ceux qui ont laissé peu de poésies », d'autres l'ont rangé parmi les اصحاب الواحدة « auteurs d'une seule pièce », en lui attribuant seulement la pièce appelée sa *mou'allaḳa*. Il est certain qu'en n'examinant qu'un nombre si restreint de poésies de Ṭarafa, on ne peut pas se faire une idée de sa vie. Mais, grâce à Al-Aṣma'î qui a recueilli la plus grande partie de ses vers, à Aboû 'Oubaida et à ceux qui ont postérieurement complété son *Dîwân*, on peut essayer d'écrire une biographie de Ṭarafa.

Il n'est possible de fixer avec précision ni la date de sa naissance, ni celle de sa mort. Nous savons qu'il a vécu sous le règne de 'Amr, fils de Moundhir III, généralement connu sous le nom de 'Amr, fils de Hind; mais on n'est pas sûr de la date de l'avènement au trône de ce prince; on ignore aussi dans quelle année Ṭarafa fut mis à mort et quel âge il avait quand il mourut. Si nous acceptons avec Caussin de Perceval que l'avènement de 'Amr, fils de Hind, eut lieu en 562 de l'ère chrétienne[3] et que Ṭarafa fut mis à mort au commencement de son règne, ce serait vers l'année 563 qu'il aurait péri, et il serait né tout au plus 26 ans auparavant[4].

1. XXI, 192, 193-196, 201, 202.

2. Ibn Al-Athîr (éd. Tornberg), I, 395, et Aboû 'l-Fidâ, *Historia ante-islamica* (éd. Fleischer), p. 192, le mentionnent seulement en passant.

3. Cf. Hartwig Derenbourg, *Le Dîwân de Nâbiga*, p. 17.

4. Iskander Agâ (*Rauḍa*, 189) dit que la mort de Ṭarafa eut lieu environ 70 ans avant l'apparition de l'Islâm, c'est-à-dire 12 ans plus tôt.

LE

DÎWÂN DE ṬARAFA

IBN AL-'ABD AL-BAKRÎ

Traduction française précédée d'une Introduction historique

INTRODUCTION HISTORIQUE

Ṭarafa ibn Al-'Abd Al-Bakrî appartenait à cette portion de la tribu de Bakr qui habitait dans le Baḥrain[1]. Au reste, s'il naquit et mourut dans ce pays, il vécut ailleurs. Chassé d'abord par sa famille, à cause de la vivacité de ses satires contre elle, il erra dans des provinces qui n'appartenaient pas à sa tribu ; il prit part ensuite aux guerres que se faisaient depuis de longues années sa tribu et celle de Taglib ; il demeura enfin quelque temps à la cour de Ḥira et y fut mis à mort par ordre du roi.

C'est aux différentes périodes de cette existence vagabonde qu'il a composé ses poésies si variées de caractère : tantôt il louera ses bienfaiteurs, tantôt il accablera ses parents de reproches ; tantôt il vantera sa gloire, tantôt il gémira sur le malheur qui le frappe ; mais avant tout, il sera le panégyriste de la générosité, de la volupté et des jouissances sensuelles, et, d'un bout à l'autre de son œuvre, on sentira la verve d'un poète jeune, éloquent et passionné.

Pour écrire une biographie aussi exacte que possible de ce personnage, la meilleure source que nous possédions, ce

1. Iskander Agâ, *Rauḍa*, 86.

Kitâb at-taṣḥîf, manuscrit arabe, Or. 3084 (Cat. nº 842), au British Museum.

Tazyîn nihâyat al-arab fî akhbâr al-ʿarab. Essai d'histoire antéislamique, par Iskandar Agâ Abkaryoûsî. Beyrouth, 1876.

Vandenhoff, B. *Nonnulla Tharafae Carmina.* Berlin, 1895.

Vullers, J. *Tarafae Moallaca cum Zuzenii scholiis.* Bonn, 1829.

Wright, W. *Opuscula arabica.* Leyde, 1859.

Wüstenfeld. *Register der genealogischen Tabellen.* Göttingen, 1852.

Al-Yaʿḳoûbî, Aḥmad, ibn Abî Yaʿḳoûb. *Ta'rîkh.* Publié par Th. Houtsma. Leyde, 1883.

Yâḳoût. *Mouʿdjam al-bouldân. Jacuts geographisches Wörterbuch*, publié par Wüstenfeld. 6 vol. Leipzig, 1866-73.

Z. D. M. G. Zeitschrift der Deutschen Morgenländischen Gesellschaft.

La *Ḥamâsa* d'Aboû Tammân, avec le commentaire d'At-Tibrîzî, publié et traduit par G. W. Freytag, 2 vol. Bonn, 1828-47.

Al-Hamdânî, Abou Mouḥammad ibn Ḥasan. *Djazîrat al-ʿarab*, publié par D. H. Müller. 2 vol. Leyde, 1884-91.

Al-Ḥarîrî, Aboû Mouḥammad Al-Ḳâsim ibn ʿAlî, *Kitâb al-mâḳâmât*. « Les séances de Ḥarîri avec le commentaire de S. de Sacy, publié par MM. J. Derenbourg et Reinaud. 2 vol. Paris, 1853.

Ibn Douraid, Aboû Bakr Mouḥammad ibn Ḥasan. *Kitâb al-ischtiḳâḳ*. Publié par Wüstenfeld. Göttingen, 1854.

Al-ʿId ḳal-farîd. Anthologie philologique, historique et poétique, par Aḥmad ibn Mouḥammad Ibn ʿAbd Rabbihi. 3 vol. Le Caire, 1884-5.

Al-kâmil d'Al-Moubarrad, éd. W. Wright, 2 vol. Leipzig, 1864.

Khizânat al-adab, par Abd Al-Ḳâdir ibn ʿOumar Al-Bagdâdî. 4 vol. Boulâq, 1882.

Lane, E. W. *An Arabic-English Lexicon*. 8 vol. London, 1863-93.

Lisân al-ʿarab. Dictionnaire arabe par Djamâl Ad-Dîn Mouḥammad ibn Moukarram. 20 vol. Boulâq, 1883-91.

Lyall, Ch. J. *Translations of ancient Arabic poetry*. London, 1885.

Al-Mougnî, voyez As-Souyoûṭî.

Moukhtârât schouʿarâʾ al-ʿarab de Hibat Allâh Al-ʿAlawî Al-Ḥasanî. Le Caire, 1888-9.

Les Proverbes d'Al-Maidânî. *Arabum Proverbia*. Publié par G. W. Freytag. 3 vol. Bonn, 1838-41.

Rauḍat al-adab fî ṭabaḳât schouʿarâ al-ʿarab. Iskandar Agâ Abkaryoûsî. Beyrouth, 1658.

Reiske, J. J. *Tharafæ Moallakah cum scholiis Nahas*. Leyde, 1742.

Aṣ-Ṣaḥâḥ. Dictionnaire arabe d'Al-Djauharî, 2 vol. Boulâq, 1865.

Sibawaihi, *Le Livre de*. Publié par M. Hartwig Derenbourg. 2 vol. Paris, 1881-88.

Slane, Mac-Guckin de. Traduction de la seconde poésie du *Dîwân* de Ṭarafa dans le *Journal Asiatique*, série III, tome 5.

Smith, R. *Kinship and marriage in early Arabia*. Cambridge, 1885.

As-Souyoûṭî, Djalâl Ad-Dîn. *Scharḥ schawâhid al-mougnî*. Manuscrit arabe nº 4158 de la Bibliothèque Nationale de Paris.

Tâdj al-ʿaroûs. Dictionnaire arabe, par Mouḥammad Mourtaḍâ Al-Ḥousainî Az-Zabîdî. 10 vol. Boulâq, 1888-9.

commentaire d'Al-A'lam, dont le nom n'est d'ailleurs pas indiqué. Le *Diwân* de *Ṭarafa* avec le commentaire occupe les folios 228 v°-251 r°. L'écriture magrébine de ces quatre *Diwân* ressemble à celle du ms. B. Les *Diwân* dans ce ms. contiennent le même nombre de poésies, que les mss. A et B, et placées dans le même ordre.

OUVRAGES CONSULTÉS[1]

Kitâb al-agânî d'Aboû'l--Faradj 'Alî Al-Iṣbahânî, 20 vol. Boulâq, 1868-92 ; tome XXI[e] publié par M. R. E. Brünnow. Leyde, 1888[2].

Ahlwardt, W. *The Diwans of the six ancient Arabic Poets* London, 1870.

Ahlwardt, W. *Bemerkungen über die Æchtheit der alten arabischen Gedichte.* Greifswald, 1872.

Arnold, F. A. *Septem Mo'allakat.* Lipsiae, 1850.

Al-Bakrî, Aboû 'Oubaid 'Abd Allâh, *Kitâb mou'djam mâ'sta'djam.* Dictionnaire géographique, publié par Wüstenfeld. Göttingen, 1877.

Kitâb al-bayân wa 't-tabyîn, par Aboû 'Outhmân 'Amr Al-Djâḥiṭh, 2 vol. Le Caire, 1894.

Caussin de Perceval. *Essai sur l'histoire des Arabes.* 3 vol. Paris, 1847-49.

Cheikho, le R. P. *Les Poètes arabes chrétiens.* 2 vol. Beyrouth, 1890.

Delectus veterum Carminum Arabicorum, par Th. Nöldeke et Aug. Müller. Berlin, 1890.

Derenbourg, Hartwig. *Diwân* d'An-Nâbiga. Paris, 1869; *Supplément,* Paris, 1899.

Djamharat asch'âr al-'arab, par Mouḥammad ibn Aboû'l-Khaṭṭâb Al-Ḳouraschî. Boulâq, 1890-91.

Freytag, G. W. *Darstellung der arabischen Verskunst.* Bonn, 1830.

1. Il n'est tenu compte ni du mot *Kitâb* ni de l'article *Al* dans l'ordre alphabétique.

2. Je tiens à remercier M. Ig. Guidi, de Rome, d'avoir bien voulu m'envoyer d'avance l'Index du *Kitâb al-agânî*, contenant les citations de Ṭarafa.

de hâte. Le commentaire sur Ṭarafa se trouve aux folios 168 v°-200 r°. Ce ms. nous a servi de base pour le commentaire[1].

3° Le ms. Or. 3155 (*Supplément* n° 1026), du British Museum à Londres (C). Il contient les *Diwân* de Ṭarafa, ʿAntara et Zouhaïr avec le commentaire d'Al-Aʿlam, écrit en beau *neskhi*. Le *Diwân* de Ṭarafa y occupe les pages 2-100 et s'arrête net au commencement du dernier morceau. La page 101 commence par les mots باب تعيير du commentaire sur le 8° vers du 3° morceau du *Diwân* de ʿAntara. Ce ms. nous a été très utile pour combler les lacunes du commentaire qui existent dans le ms. précédent.

4° Le ms. 781 de la Bibliothèque Impériale de Vienne (D). Ce ms., qui a été offert à la Bibliothèque Impériale, par M. le comte de Landberg, renferme les *Diwân* des six poètes; les quatre premiers : Imrou'ou ʾl-Ḳais, Nâbiga, ʿAlḳama et Zouhair, sont accompagnés du commentaire d'Al-Aʿlam écrit en beaux caractères et entièrement vocalisés; au contraire, les deux derniers, ʿAntara et Ṭarafa sont accompagnés du commentaire d'Aboû Bakr ʿAṣim, ibn Ayoûb, Al-Baṭalyoûsi[2], et l'écriture est à peine lisible. Le commentaire sur Ṭarafa se trouve aux folios 223 v°-248 r°. Certains poèmes du *Diwân* que l'on rencontre dans les manuscrits précédents ne figurent pas ici; en revanche, il y a, dans ce manuscrit, des morceaux qui ne sont reproduits nulle part ailleurs.

5° Le ms. Or. 3157 (*Supplément* n° 1034) du British Museum (E). Ce ms. a au fol. 59 v° la poésie XIII du *Diwân* de Ṭarafa avec le commencement qui ne se trouve dans aucun autre ms. et qui forme la poésie VIII de l'*Appendice* dans notre édition.

6° Le ms. 5322 de la Bibliothèque Nationale de Paris, qui nous avait d'abord échappé (F). Ce ms., qui renferme des poésies et des morceaux théologiques, contient les *Diwân* de ʿAlḳama, de Zouhair, de Ṭarafa et à peu près le tiers de ʿAntara, accompagnés du

1. Ces deux manuscrits ont été décrits tout d'abord par M. de Slane, dans la préface de son édition du *Diwân* d'Imrou'ou ʾl-Ḳais, p. XI-XIV, et ensuite par notre maître, M. Hartwig Derenbourg, dans l'avant-propos de son édition du *Diwân* de Nâbiga, p. 1. Il mentionne aussi le second manuscrit dans la préface de son édition de Sîbawaihi, p. XXXVI.

2. Mort en l'année 494 de l'hégire (1100 de l'ère chrétienne); cf. *Kitâb aṣ-ṣila* (n° 966) d'Ibn Baschkouwâl dans la *Bibl. Arab. Hisp.*, éd. Codera, Madrid, 1883, et *Kitâb Ṭabaḳât an-nouḥât* d'As-Souyoûṭî, fol. 136 v°. Seulement ce d[ern]ier porte 194 au lieu de 494.

part, dans l'*Appendice*, un grand nombre de poésies inédites trouvées dans des manuscrits qui avaient échappé aux recherches pourtant méticuleuses de M. Ahlwardt, et, d'autre part, dans le *Supplément*, des vers publiés dans divers volumes, mais ne figurant pas dans l'édition du savant orientaliste.

Nous croyons devoir adresser nos remerciements les plus sincères à tous les érudits qui ont bien voulu nous prêter leur concours dévoué pour mener à bonne fin notre édition. A notre maître, M. Hartwig Derenbourg, qui a bien voulu copier pour nous, au British Museum, une poésie inédite de Ṭarafa; à M. Fagnan, professeur à l'École supérieure des Lettres, qui en a copié une autre à Alger; à M. Collin, professeur au Lycée d'Alger, qui a collationné cette poésie; à M. Barth, professeur à l'Université de Berlin, qui a fait copier pour nous par son élève, le Dr Horowitz, deux poésies renfermées dans un manuscrit de Berlin; à M. Léopold Delisle, membre de l'Institut, administrateur général de la Bibliothèque Nationale, qui nous a obligeamment procuré un manuscrit de Vienne, et à notre condisciple, M. L. Barrau-Diḥigo, qui a eu l'amabilité de revoir toutes nos épreuves. En terminant ce court avant-propos, qu'il nous soit permis de témoigner à tous ceux qui ont facilité notre tâche l'expression de notre vive reconnaissance.

Les manuscrits qui ont servi à l'établissement du texte et au commentaire, sont les suivants :

1° Le ms. n° 3273 du fonds arabe de la Bibliothèque Nationale de Paris (A); écrit en caractères magrébins, il contient les *Dîwân* des six poètes avec des gloses interlinéaires empruntées au commentaire d'Aboû 'l-Hadjdjâdj Yoûsouf Al-Aʿlam de Santa-Maria. Le *Dîwân* de Ṭarafa y occupe les folios 76 v°-91 r°.

2° Le ms. 3274 du fonds arabe de la Bibliothèque Nationale (B); il renferme les *Dîwân* des six poètes avec le commentaire d'Al-Aʿlam. Il est écrit en caractères magrébins comme le précédent; mais l'écriture est mal formée et dénote chez le copiste beaucoup

AVANT-PROPOS

Le Dîwân de Ṭarafa a déjà été édité par M. Ahlwardt, dans son ouvrage « *The Diwans of the six ancient Arabic poets* », et par le P. Cheikho dans « *Les Poètes arabes chrétiens* ». Si nous en donnons une nouvelle édition, c'est afin de publier le commentaire inédit d'Aboû 'l-Ḥadjdjâdj Yoûsouf de Santa-Maria[1], connu sous le nom d'Al-A'lam[2]. Nous ferons ainsi pour le Dîwân de Ṭarafa ce que M. le comte de Landberg a fait pour celui de Zouhair[3]. De plus, nous avons traduit l'œuvre entier de notre poète : jusqu'ici, on n'avait que des traductions en plusieurs langues de la *Mou'allaḳa,* et des traductions latines, récemment parues, de quelques morceaux[4]. Enfin, nous avons réuni, d'une

1. Né à Santa-Maria, en Espagne, en l'année 410 de l'hégire (1019-1020) ; frappé de cécité, il mourut à Séville vers le milieu du mois Dhoû 'l-Ḳa'da de l'année 476 (fin de mars 1084). Voyez *Kitâb aṣ-ṣila* d'Ibn-Baschkouwâl (n° 1391), publié par Codera dans la *Bibl. Arab. Hisp.*, Madrid, 1883, le *Ta'rîkh al-islâm* d'Adh-Dhahabî, manuscrit Or. 50 (Cat. 1638), du British Museum (fol. 154), et le *Ṭabaḳât an-nouḥât*, manuscrit n° 2119 de la Bibliothèque Nationale de Paris (fol. 222 v°).

2. Celui qui a la lèvre supérieure fendue.

3. Voyez le *Dîwân* de Zouhair, avec le commentaire d'Al-A'lam, publié par M. le comte de Landberg dans *Primeurs arabes*, t. II. Leyde, 1886-89.

4. Le deuxième poème a été aussi traduit en français par M. de Slane dans le *Journal Asiatique*, sér. III, t. 5, p. 450. La traduction latine a été faite par M. Vandenhoff dans *Nonnulla Tharafae Carmina*. Berlin, 1895.

Sur l'avis de M. Hartwig Derenbourg, directeur de la Conférence d'arabe, et de MM. A. Carrière et J. Halévy, commissaires responsables, le présent mémoire a valu à M. Max Seligsohn le titre d'*Élève diplômé de la Section d'histoire et de philologie de l'École pratique des Hautes Études.*

Paris, le 9 janvier 1898.

Le Directeur de la Conférence,

Signé : H. Derenbourg.

Les Commissaires responsables :

Signé : A. Carrière.

J. Halévy.

Le Président de la Section :

Signé : G. Monod.

A MON MAÎTRE

MONSIEUR HARTWIG DERENBOURG

MEMBRE DE L'INSTITUT

Hommage de profond respect
et de vive reconnaissance.

MAX SELIGSOHN

DÎWÂN

DE

ṬARAFA IBN AL-ʿABD AL-BAKRÎ

ACCOMPAGNÉ DU COMMENTAIRE DE

YOÛSOUF AL-AʿLAM DE SANTA-MARIA

D'APRÈS LES MANUSCRITS DE PARIS ET DE LONDRES

suivi d'un

APPENDICE

renfermant de nombreuses poésies inédites tirées des manuscrits d'Alger, de Berlin, de Londres et de Vienne

PUBLIÉ, TRADUIT ET ANNOTÉ

PAR

MAX SELIGSOHN

Élève diplômé de l'École Pratique des Hautes Études

PARIS (IIe)

LIBRAIRIE ÉMILE BOUILLON, ÉDITEUR

67, RUE DE RICHELIEU, AU PREMIER

1901